

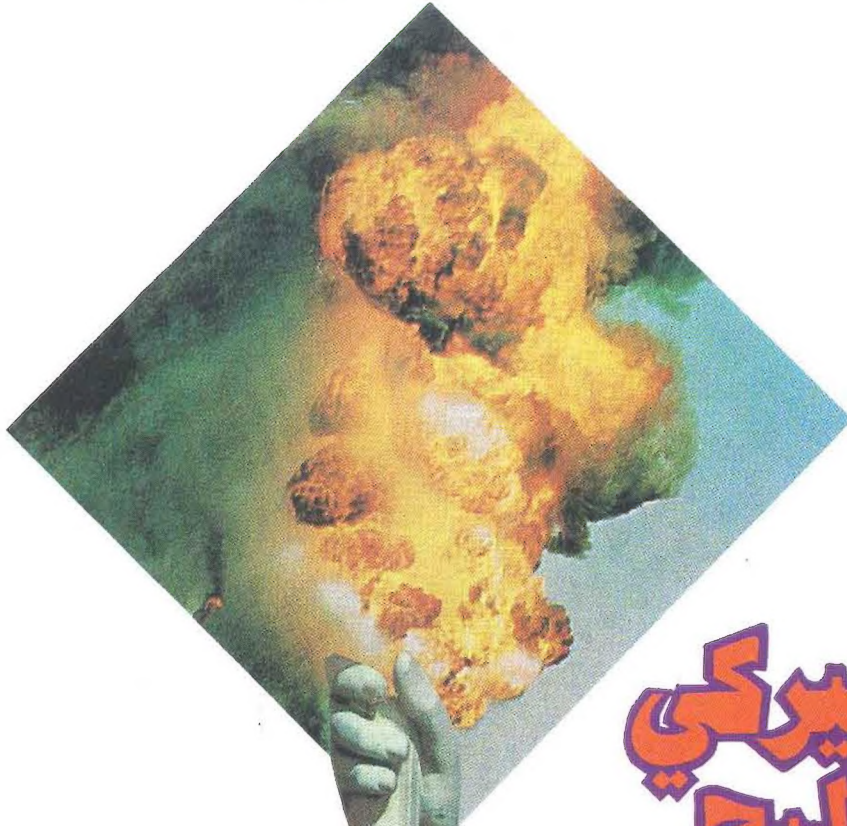


مع ضياع دائرة الحصار المعادين من حول

هل نتجح دمشق

في اقصى عرفات؟

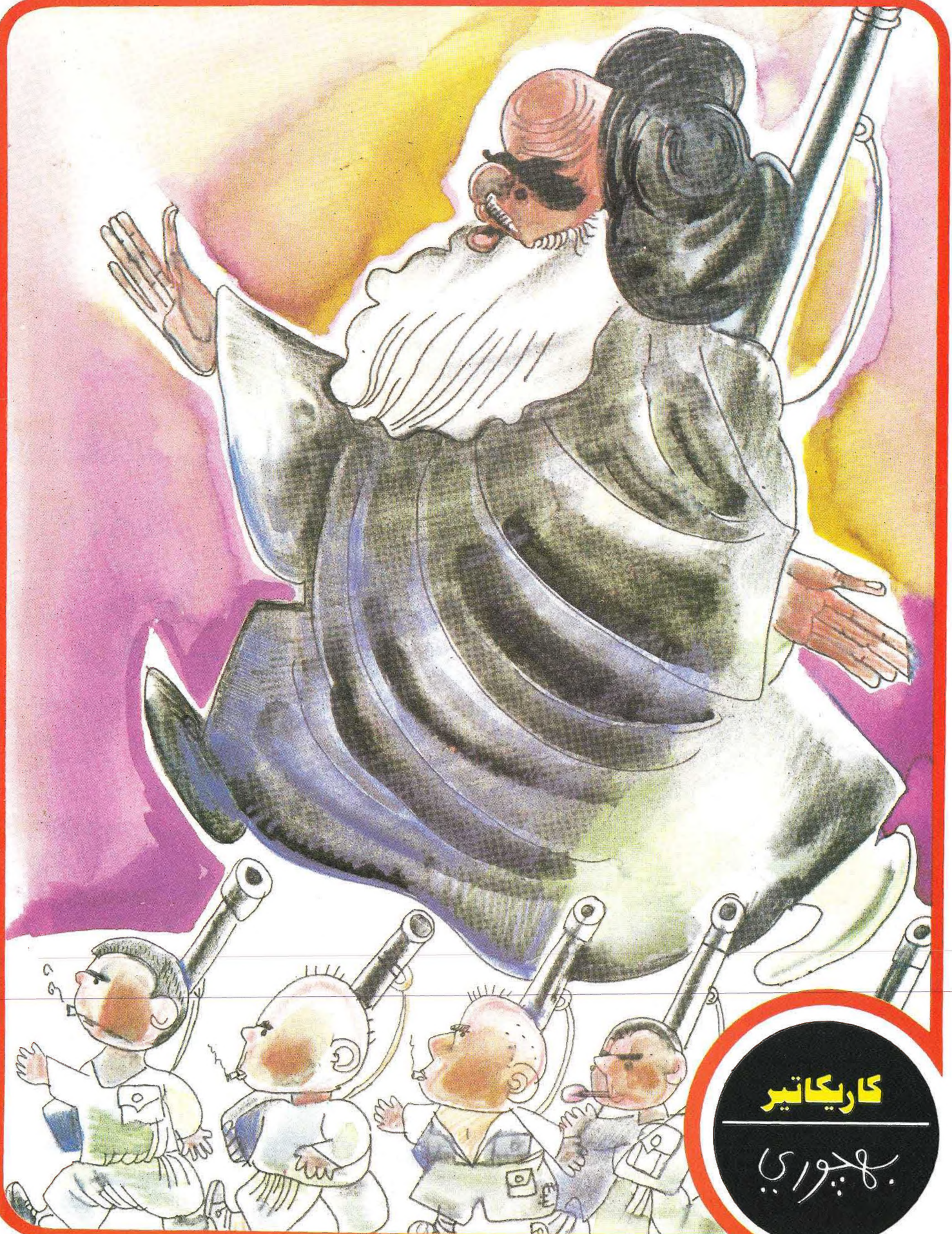
الطليعة العربية



الطليعة العربية تكشف

خفايا الموقف الاميركي من حرب الخليج





کاریکاتیر

باجپوری



من اسيرة التحرير

وصلت «الطليعة العربية» هذا الاسبوع برقية من عُمان، «تبشرنا» بمنع المجلة من دخول السلطنة. في الواقع لم نفاجأ بالبرقية، لاننا كثيرا ما كنا نتساءل فيما بيننا عن السبب في اختلاف موازين الرقابة في عُمان عنها في بقية مشيخات وامارات الخليج التي منعت دخول المجلة منذ العدد الاول الى اراضيها. كدولة البحرين، ودولة الامارات، وغيرهما. وقد ذهب حسن الظن ببعض الزملاء، الى ان اعتبر بان ما يشهده الوضع العربي من ترد، ربما جعل صدور بعض الحكام تتسع للكلمة الصادقة، التي لا يقصد منها الا التنبيه للمخاطر التي تتعرض لها الامة، والتي لا تتعرض للأشخاص، بل للممارسات التي نراها خاطئة وضارة، وفاته ان بعض هؤلاء الحكام، هم السبب المباشر لهذا الترد.

اننا نعتبر هذا القرار وساما يضاف الى الاوسمة التي حصلت عليها «الطليعة العربية» وهو يؤكد صحة نهجنا، ويزيدنا اصرارا على المضي فيه.

وكما قلنا في مرة سابقة، فاننا لم نكن نتوقع عندما قررنا اصدار «الطليعة العربية» لتكون منبرا قوميا، حرا، صريحا، جريئا، ان يسمح لها بالتوزيع في الكثير من الاقطار العربية. لذلك لم نفاجأ بالبرقية التي وصلتنا..

وسوف نظل اوفياء لخطنا وللمجاهير

- ٦ احتمالات رسمتها الاجهزة الاميركية للعراق وخرجت بنتيجة انه سيهزم. لكن ارض المعركة رسمت صورة اخرى. «الطليعة العربية» تكشف خفايا الموقف الاميركي من التطورات المحتملة لحرب الخليج.
- ١٢ السوريون لم يعد يهتم من يكون البديل لابي عمار. المهم اقصاؤه.. فهل ينجحوا؟ ومن معهم.. وما هي خفايا الساحة الفلسطينية؟
- ٢٠ مراسلنا في بيروت يكشف العقبات الاساسية التي تعترض بدء عملية الحوار الوطني ويقول: عقدة المكان لم تعد العائق الوحيد.
- ٢١ «سياستنا في الشرق الاوسط تتعرض لمجزرة واسرائيل جرتنا الى ورطة لبنان» هذا ما قاله بريجنسكي في مقال له، ولكن: ما الذي يرمي اليه هذا الكلام؟
- ٢٣ في زيارة موريا الاخيرة للجزائر ما هي القضايا المتعلقة التي حسمت.. وما الذي جرى تاجيله؟
- ٢٤ «الطليعة العربية» تغطي من لندن زيارة طه ياسين رمضان للعاصمة البريطانية. وتنقل الجديد في مؤتمر حزب العمال البريطاني.
- ٣٢ تحقيق آخر تجريه «الطليعة العربية» عن اوضاع المهاجرين العرب في فرنسا، واجراءات الهجرة وانعكاساتها.
- ٣٤ «الطليعة العربية» تواصل نشر وثائق منظمة العفو الدولية حول ايران والحلقة الجديدة تتحدث عن كيفية الاعدامات بالجملة وتورد احداثا غريبة من الخيال.

لبنان ٣٠٠ ق.ل / العراق ٣٠٠ فلس / مصر ٣٠٠ مليم / السعودية ٥ ريالات / الجزائر ٤ دنانير / السودان ٣٠٠ مليم / الاردن ٣٠٠ فلس / سوريا ٤٠٠ ق.س / المغرب ٢.٥ درهم / تونس ٣٠٠ مليم / الكويت ٣٠٠ فلس / الامارات ٥ دراهم / اليمن ٣ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٥ ريالات / البحرين ٣٠٠ فلس / ليبيا ٣٠٠ مليم / عُمان ٤٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ أوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك /

France 5F / U.K. 50 p / U.S.A 1 \$ / Pakistan 15 R / AUSTRIA 25 Sch / Greece 50 Dr. / Germany 3 M / Italy 1500 L / Cyprus 400 M / Brazil 70c / Spain 140 Pts / Switzerland 4 Fs / Turkey 180 Tl / Canada 2c / Denmark 12 K. R. D / Belgium 50 Fb / Norway 8 Krn / Yugoslavia 60 Nd. / Holland 3 Dfl.

التحرك الخليجي .. أهدافه وأسبابه

عليها، بسبب تشابك أوراقها، واختلاط الألوان بين عناصرها. ولم يتحرك طوال هذه الفترة احد من القادة العرب، خليجيين أو غيرهم، لرفع هذه المعاناة عن كاهل المواطن اللبناني، أو العربي، لا بشكل وساطة بين الفرقاء المتصارعين، ولا بشكل دفاع، ولو رمزي. عن لبنان وشعبه، والثورة الفلسطينية التي اتخذت منه مقرا لقيادتها وقواتها، عندما غزته القوات الصهيونية بموافقة اميركية في العام ١٩٨٢، فاحتلت قسما كبيرا منه، وحاصرت بيروت لمدة تزيد عن السبعين يوما.

فلماذا الوساطة الآن، وما الهدف منها، وإلى أين يوصل اتفاق وقف إطلاق النار الذي طُبل له الكثيرون وزمروا؟

أما الحرب العراقية - الإيرانية، (كما يحلو للكثيرين وصفها مع انها ليست، بكل المقاييس كذلك، بل هي حرب عربية - فارسية، أو عربية - إيرانية، لمن يتحرجون في استعمال كلمة «فارسية»)، فقد مضى عليها أكثر من ثلاث سنوات. وكان لنظام دمشق دور في أشغالها، كما كان له فيها موقف منحرف، مخالف لكل التقاليد، والإعراف، والقيم القومية، منذ بدايتها. ومع ذلك، لم يتحرك احد من القادة العرب، خليجيين أو غيرهم، باستثناء

حفلت الفترة الاخيرة، بموجة من التحركات والوساطات الخليجية، كان أبرزها الوساطة التي قام بها الامير السعودي بندر بن سلطان بين دمشق وبيروت، وأثمرت بمساعدة المبعوث الاميركي ماكفرلين، في التوصل الى اتفاق وقف إطلاق النار الهش في لبنان. وكان آخرها، الجولة التي قام بها الشيخ زايد بن سلطان بين بغداد ودمشق والجزائر، نيابة عن مجلس التعاون لدول الخليج، في محاولة «لتنقية الأجواء بين دمشق وبغداد».

والسؤال الذي يطرح هو: لماذا هذه الموجة الآن، وإلى ماذا تهدف، وما هي اسبابها؟

فالأوضاع الشاذة في لبنان مضى عليها ما يقارب العشر سنوات، ذاق خلالها المواطن اللبناني، أيا كانت الطائفة التي ينتمي اليها أو المنطقة التي يسكنها، أنواع العذاب، وتعرض لأشكال الدمار النفسي والمادي، وعاش المواطن العربي خلالها أقسى أنواع التمزق والاحباط، وهو يرى المؤامرة الصهيونية تُنفَّذ في جزء من وطنه، وعلى أيدي أبناء جلدته، ولا يستطيع ان يدفعها، أو ان يحدّد لنفسه دورا حاسما في مقاومتها والقضاء



الملك حسين، لردع النظام السوري، او التعبير عن عدم الرضا عن موقفه اللاقومي، او السعي الجاد لاصلاح العلاقة بين بغداد ودمشق، لا من اجل بغداد، ولا من اجل دمشق فقط، وانما من اجل «التضامن العربي» الذي يتحدث الجميع عنه ببلاغة فائقة!

فلماذا التحرك الآن، وما الهدف منه، والى اين يمكن له ان يؤدي؟

الغرض من هذه الاسئلة، ليس التشكيك في نوايا القائمين بالتحركات والوساطات ولا هي بقصد عرقلة المساعي التي يقومون بها، والتي نتمنى لها النجاح، ولكنها تطرح، لان هذه التحركات جاءت متأخرة، ولأنها ترتبط بأحداث معينة.

فمن المعروف ان مؤتمر القمة العربية القادم سيعقد في الرياض، وآخر الشهر المقبل، ومن المعروف ايضا ان السعودية هي «زعيمة» دول الخليج، لأنها اكبرها مساحة، واكثرها سكانا، واوفرها غنى. ومن المعروف ايضا ان السعودية، تسعى لان تقوم بدور قيادي في الوطن العربي، معتمدة على ما لديها من اموال من جهة، ومستفيدة من الاوضاع التي تمر بها مصر والعراق اكبر قطرين عربيين واكثرهما تأثيرا في الفعل القومي، من جهة اخرى. بسبب غياب الاول عن الساحة العربية اثر اتفاقات كامب ديفيد، وانشغال الثاني في الحرب المفروضة عليه منذ اكثر من ثلاث سنوات. ولكي تتمكن السعودية من القيام بهذا الدور، وتكريسه في مؤتمر القمة الذي سوف ينعقد في اراضيها خلال الشهر القادم، تحركت، ودفعت بدول الخليج الاخرى للتحرك معها، لتحقيق ما يسمى بـ «تنقية الاجواء العربية» من اجل انجاح مؤتمر القمة، والظهور بمظهر الدولة القيادية في الوطن العربي. فكانت الوساطة في لبنان من اجل ايقاف اطلاق النار، وكانت التحركات الاخيرة من اجل مصالحة دمشق وبغداد.

وبالرغم من أهمية هذا الامر بالنسبة للسعودية، وبالتالي لدول الخليج التي تقود السعودية مجلسها التعاوني، فإن، ثمة، امرا آخر دفع دول الخليج لتكثيف جهودها في الفترة الاخيرة بهدف «تنقية الاجواء» بين دمشق وبغداد، هو صمود العراق، وتصميمه الاكيد على احراز النصر في صراعه مع نظام طهران، وتمكنه من الحصول على طائرات «سوبر انتنارد» الاستراتيجية، وما رافق ذلك من تهديدات ايرانية باغلاق مضيق هرمز، وضرب المنشآت النفطية في دول الخليج العربي. ولتوضيح هذا الامر، ينبغي العودة قليلا الى الوراء. فمنذ بداية الحرب، عمدت دول الخليج العربي الى تقديم الدعم للعراق، بتفاوت، لخوفها من الهجمة الخمينية التي كانت في اوج قوتها وعنفوانها، والتي لم تكن تخفي اطماعها في دول الخليج العربي. ومع تحطيم هذه الهجمة، وتحجيم الخطر الخميني على ايدي العراقيين، اخذ هذا الدعم يقل ويتضاءل الى ان كاد يتلاشى بدعوى وحجج كثيرة (نقص العائدات النفطية، العجز في الميزانيات... الخ) وهي حجج واهية، وغير مقبولة، اضافة الى انها غير صحيحة. فهذه الدول تملك الكثير من الاحتياطات النقدية، والودائع البنكية، والارصدة، مما يمكنها ليس من

تغطية العجز، او مواجهة النقص في العائدات، او تقديم المساعدات للعراق فقط، بل ومن ممارسة الضغوط على الكثير من الجهات التي تدعم ايران في عدوانها ضد العراق، لتغيير هذا الموقف، وانهاء الحرب، ولكنها لم تفعل ذلك، ربما لانها رأت ان الخطر الايراني عليها قد خفّ أو تلاشى، ولم يسوّها انشغال العراق في هذه الحرب، وما يسببه ذلك من ضعف له واستنزاف لقدراته البشرية والاقتصادية، فلذا منها، ان ذلك قد يضعف الروح الثورية فيه، او يؤدي في النهاية الى تغيير نظام الحكم، او تراجع عنه سياساته الاستقلالية، وتمييزه، عن الانظمة الاخرى القائمة في الوطن العربي.

وعندما اقدم نظام دمشق، على غلق الانابيب التي تنقل النفط العراقي عبر سورية، في محاولة لتضييق الخناق الاقتصادي على العراق، بعد ان وجد الاعداء استحالة قهره عسكريا، تضاعلت الامدادات الخليجية له، وربما حسب البعض ان الفرصة اصبحت مواتية لفرض نوع من السيطرة على العراق، وافهام قيادته بضرورة التخلي عن النهج الذي تسير فيه. ولم تحاول هذه الدول، ولو مجرد التلويح بالضغط على نظام اسد، للتراجع عن هذه الخطوة. ولكن خروج العراق من الحصار الاقتصادي الذي فرض عليه، بالاعتماد على الطاقات المخترنة في الشعب العراقي والتي عبر عنها بالتبرع بالذهب والاموال، اضافة الى اقدامه على التضحية بالدم، وكذلك بالاتفاقات التي تم التوصل اليها مع فرنسا واليابان وغيرهما من الدول والشركات التي لها مصالح وعلائق اقتصادية في العراق. ومن ثم حصوله على اسلحة متطورة تمكنه من فرض الحصار الاقتصادي على ايران من خلال منعها تصدير نفطها عبر الخليج العربي، ما دام هو غير قادر على تصدير نفطه عبره، وبخاصة طائرات «سوبر انتنارد» التي بذلت محاولات عدة، ربما كان من ضمنها محاولات خليجية، للحيلولة دون حصوله عليها. كل ذلك قلب الصورة، وجعل العراق، الذي اريد له ان يكون في موقف الضعف، في موقع القوة. فارتبكت الحسابات، واصبح الذين راهنوا على ضعف العراق، وربما ارتهانه، ان لم تكن هزيمته، هم الذين يخشون النتائج، ويخافون من الارتهان.

وبقدر ما يوحي هذا التحرك بانه جاء لمساعدة العراق على انهاء الحرب، فانه يعكس خوف دول الخليج واصدقائها من احتمالات تطور الحرب لتعم نيرانها المنطقة كلها، كما انه يشكل خشية نجاة تساعد النظام السوري على الخروج من المستنقع الذي سقط فيه، سيما بعد ان اصبح اغلاقه لانايب النفط غير ذي فائدة في الاخلال بالمعادلة الاقتصادية بين العراق وايران. فهل ينجح هذا التحرك، وهل يتراجع النظام السوري عن ممارساته اللاقومية، وهل يقبل العراق بان يكون فتح الانبوب المار عبر سورية بديلا عن حرمانه من حقه في تصدير نفطه عبر الخليج بينما تستمر ايران في ممارسة هذا الحق، وتستمر بالتالي هذه الحرب؟

الايام القليلة القادمة تحمل الاجابة عن ذلك كله □

رئيس التحرير

"الطليعة العربية" تكشف

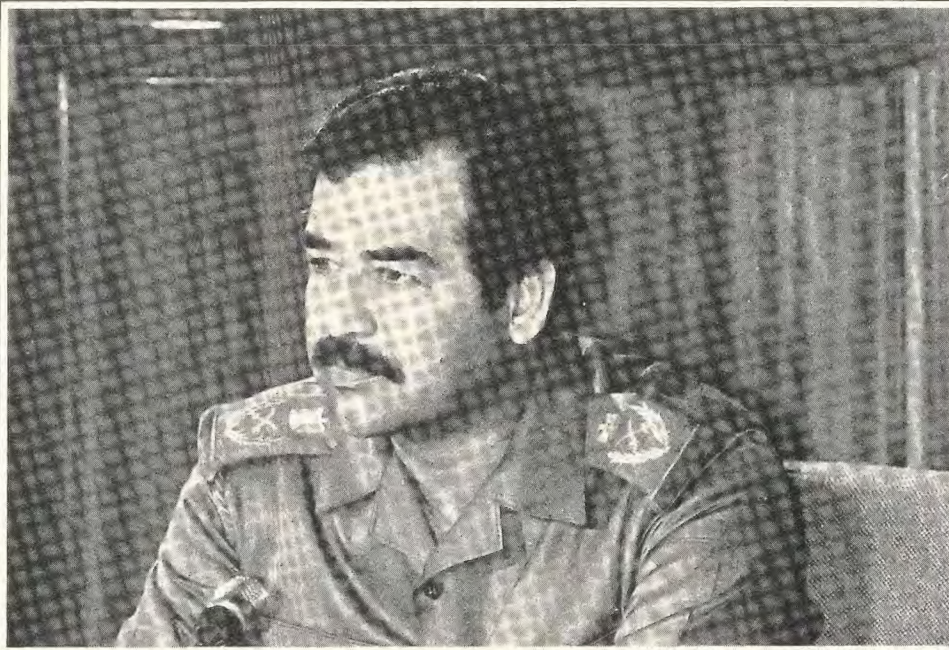
الموقف الأميركي من التطورات المحتملة في الحرب بين العراق وايران

٧ احتمالات رسمتها الأجهزة الأميركية للعراق وخرجت بنتيجة انه سينزح.. لكن أرض المعركة رسمت صورة أخرى

كيف فشل السيناريو الأصلي.. ولأي هدف تحرك أميركا الآن؟

بعد ٣ سنوات من "تفجير العالم" على الحرب.. هل يتجه العراق الى جبهة لتحمل تبعاتها؟

بقلم: مراقب عربي



صدام حسين: كل العالم فهم مغزى خطاب (١٧) تموز

ان الحكومة الاميركية استفسرت رسميا حسب التقارير الصحافية من الحكومة الفرنسية عن صحة هذه المعلومات واعلنت انها تأكدت من وجود الصفة رسميا.

ورغم هذا الاهتمام الفائق الرسمي الذي ابدته واشنطن بالصفة، ورغم خطورة ما توصل اليه

خبرائها من استنتاجات حول التطورات المحتملة للحرب فان واشنطن لم تعترض علنا على الصفة لدى الحكومة الفرنسية بحجة المحافظة على حياد المعسكر الغربي ازاء الحرب، بل ان اوساطا اميركية اكااديمية وصحافية قد رددت في جلسات خاصة فكرة ان اميركا

تبدو مشجعة للصفة العراقية الفرنسية. وهذه الفكرة ليست خاطئة.. لان اميركا لو كانت ضد الصفة لتسرب خبر صحافي حتما عن ابلاغها فرنسا سرا باعتراضها.

وتركيح ايران واجبارها على قبول التفاوض السلمي. واذا ربطنا هذا المؤشر بسلسلة المعلومات التي بدأت تنتشر في الاوساط الخليجية والتي تنسب لمصادر اميركية والتي تقول بان نهاية هذا العام ستشهد وضع حد للحرب العراقية الايرانية، بعد ان فشل الخيار العسكري، ويعد ان اصبح مشكوكا فيه تأثير حرب الاستنزاف على العراق فان التصريحات الرسمية الاميركية المذكورة تبدو وكأنها تعبير عن اتجاه جديد في التعامل الاميركي مع الحرب يميز مرحلتين: مرحلة كانت فيها اميركا تؤجج الحرب وتشجع على استمرارها.. ومرحلة جديدة اخذت فيها اميركا ترى ان الحرب قد استنفذت اغراضها ولم يعد مفيدا استمرارها..

ويعزز هذا الاستنتاج رد الفعل الاميركي الرسمي على ما نشر من معلومات صحفية عن اتفاق عراقي فرنسي بتأجير طائرات «سوبر انتنارد» المتطورة، اذ

رغم الهدوء الظاهري الذي تبديه الولايات المتحدة الاميركية وعموم الدول الرأسمالية الاخرى ازاء تهديد العراق الواضح والصريح والذي ورد على لسان الرئيس صدام حسين في خطابه التاريخي يوم ١٧ / تموز الماضي وبقية المسؤولين في الحزب والدولة، بضرب المنشآت النفطية الايرانية وتحطيمها كلية.. فان تحركات صامته وكثيفة تجري لدراسة وتوقع ما قد ينجم عن قيام العراق بضرب المنشآت النفطية الايرانية، وكيفية ضمان الدول الغربية لعملية استمرار تدفق النفط عبر مضيق هرمز.

وكان اول رد فعل اميركي علني ورسمي اضافة لما كتبه الصحف.. هو ذلك التصريح المهم الذي ورد على لسان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الاميركية يوم ١٩٨٣/٧/٢٦ الذي قال ان الولايات المتحدة سوف تستعمل القوة العسكرية اذا كان ذلك ضروريا لمواجهة اي محاولة ايرانية لاجلاق كل شحنات النفط عبر الخليج العربي.

وقد اثار ذلك الجواب الصحافيين فسأله احدهم فيما اذا كان ذلك يعتبر إحياء لمبدأ كارتر فأجاب: نعم ان اللهجة الحازمة والوضوح في التعبير اللذين ميزا تصريح الناطق الاميركي يشيران الى ان اميركا جادة في قرارها وهو التدخل لمنع ايران من اغلاق مضيق هرمز. وهذه الجدية عامل جديد يُضاف الى الموقف الاميركي من الحرب والذي تميز بعدم الاكتراث ازاها وتشجيعها بصورة غير رسمية.

اذا اخذنا بنظر الاعتبار حقيقة ان ادارتي كارتر وريغان ترددان باستمرار ان العراق هو الذي بدأ الحرب وبالتالي التعامل مع المواقف الايرانية من زاوية التعاطف الضمني، وان اميركا كانت باستمرار في بياناتها الرسمية تتجنب اظهار نفسها بمظهر المنحاز لاي من طرفي الحرب وبالتالي انتقاد العراق حيثما تنتقد ايران.. وبالعكس فان اكتفاء الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الاميركية بانتقاد ايران وتحذيرها ودون التطرق الى العراق او اعتبار التهديد الايراني بغلق الخليج مجرد رد فعل لتهديد عراقي، يشير الى احتمال قوي بوجود اتجاه اميركي بتقبل قرار عراقي حاسم بضرب المنشآت النفطية الايرانية



مضامين وأبعاد التغيير

للوهلة الأولى قد يوحي هذا التغير بأنه نتيجة تعاطف اميركي مع العراق.. كما فسره اوساط اميركية معينة ولكن التعمق ولو قليلا في دراسة مضامين وابعاد هذا الاتجاه تكشف عن حقيقة انه تغيير محسوب يأتي ضمن سياق موقف عام متتابع على شكل حلقات مركزية تحيط كل منها بمجموعة عوامل محتملة البروز اثناء تطور الصراع.. وينبغي علينا لتجنب اي سوء فهم او تقدير ان نتناول الموضوع من عدة نواح..

اولاً: ظروف وقدرات ايران

صورة ايران الحالية مقدراتها، طاقاتها الاحتياطية، اوضاعها النفسية والاقتصادية، تكوينها السياسي - الاجتماعي.. الخ، تبدو قائمة.. كما ترجح لدى مسؤولي طائلة ايران^(١) سواء من المخابرات المركزية او وزارة الخارجية الاميركية وذلك بعكس صورتها العامة التي رسمت قبل اوصول خميني للسلطة بل حتى بداية تموز عام ١٩٨٢ والتي تميزت باجماع كل خبراء طاولات ايران في اميركا على ان الخمينية ستكون تيارا جارفا سوف يحطم كل السدود التي ستعترضه وانه سوف يغمر الشرق الاوسط، ويغير كل مكوناته الراهنة.

واسباب رسم هذه الصورة تعود لسيناريو رئيسي كان يقوم على فكرة ان جهود اميركا لازالة الشيوعية والقوى اليسارية القومية في الشرق الاوسط قد فشلت بسبب الاعتماد على انظمة فاسدة ومعزولة من جهة، ولقوة التيار القومي الذي يصر على الاستقلالية والحياد في السياسة الدولية من جهة ثانية. من هنا يجب الاعتماد على قوة جماهيرية ذات نفوذ وجاذبية هائلة تستطيع ضرب كل القوى التقليدية - اليسارية واليمينية - وانهاء مبرر وجودها او اضعافه بشكل ملموس بحيث يقود ذلك الى سلسلة حروب بين الدول، وحروب اهلية داخلية، تنتهي بغرق الشرق الاوسط بطوفان لم يسبق له مثيل ينتهي باعادة رسم الخارطة السياسية لعموم الشرق الاوسط ووضع اسس جديدة لعلاقات اكثر رسوخا واستمرارية مع اميركا.

وعند البحث عن القوة الجماهيرية المحلية التي تتولى هذه المهمة اتفقت جميع حلقات راسمي القرار الاميركي في مراكز البحوث خصوصا في معهد بروكنجز على ان الخمينية هي القوة الوحيدة القادرة على احداث ذلك..

اكثر من ذلك فان اولئك الذين خلقوا الخمينية بعد دراسات اكااديمية مكثفة للاديان والطوائف والاقليات استمرت اكثر من عشر سنوات في عموم مراكز بحوث اميركا تم خلالها اعداد عشرات الاطروحات - ماجستير ودكتوراه - عن هذه المواضيع. ادركوا على الفور الطبيعة الغائمة والمزدوجة الزنبقية لموضوع استخدام الدين، حيث ان الدين الواحد يضم طوائف كثيرة مختلفة، بل ان بعض الطوائف تضم تيارات مختلفة وان من المستحيل الاتفاق على رؤية دينية عامة لموضوع دينوي رئيسي كالنظام السياسي، او كالنظام الاقتصادي.. ويترب على هذه الحقيقة ان التيار الديني مهما كان قويا ومهما برزت تيارات فيه تعادي الامبريالية او الصهيونية، وبصدق احيانا،

فان طبيعة الايديولوجيا الدينية تسمح ليس فقط بالاجتهادات المتناقضة، بل تشجع على طرح نماذج ينقض احدها الآخر للنظام الديني، وبالتالي فان الموجة الدينية ما هي الا فورة، او مدّ لن يلبث سوى فترة محددة يضطر بعدها للاقتنيات على قوته، وعلى لحم ابائه، وبذلك ينحسر ويتقوؤ من الداخل بعد ان يكون قد سحق القوى الرئيسية المعادية للامبريالية والصهيونية: التيار القومي لحزب البعث ذي النزعة الاستقلالية، والشيوعية العالمية (المقصود بذلك الاتحاد السوفياتي كدولة ونفوذه العالمي والاقليمي).

في ضوء هذا السيناريو قدر خبراء اميركا ان الخمينية تملك الزخم الكافي ليس فقط لغزو العراق بل ايضا لتحطيم الحدود المعروفة لعموم الشرق الاوسط، ورميه في دوامة الحروب والتمزق بعد اجتياز البوابة العراقية القوية، وقد بقيت اميركا متمسكة بهذا التصور حتى معارك البصرة التاريخية والتي قدمت ادلة مادية على خطأ تقديرات اميركا لقوة وزخم التيار القومي.

ان خطأ حسابات اميركا متأت من وضع تقديراتها لقوة التيار القومي في ضوء التجربة الناصرية، او تجربة النظام السوري الحالي. ان هذه الحسابات الاميركية قد اصطلمت بجدار مسلح بعد معارك البصرة ومندي وميسان دفعت صانعي القرار الاميركي الى اعادة النظر فيها جذريا وقد عزز هذا الاتجاه لديهم ادراكهم المتزايد لحقيقة ان الموجة الخمينية بسبب عجزها عن اجتياز وتحطيم البوابة العراقية قد انكفأت داخل ايران وراحت تقتات على لحم ابنائها وتقرض مصادرها يوما بعد يوم حتى ان صيف عام ١٩٨٣ قد شهد رسميا انهيار السيناريو الاميركي الاصلي بخصوص مستقبل الخمينية.

ان اهم القضايا المعقدة للسياسة الاميركية الخارجية والتي تقلق صناع القرار الاميركي ليست

اميركا اللاتينية كما توحى البيانات الرسمية، بل الحرب العراقية - الايرانية بشكل عام، واوضاع ايران الداخلية بشكل خاص، لان ايران تبدو اليوم هي البطن الرخوة للتمساح الاميركي في الشرق الاوسط والتي تهدد بطغيان التيار القومي العربي الذي يقوده حزب البعث ليصبح محور استقطاب لكل العرب وتحقيق موسكو لتقدم ستراتيغي خطير. من هنا فان الدراسة المتكتمة جدا كما نتوقع قد بدأت لوضع ايران منذ ثمانية شهور على الاقل وذلك للوصول الى تعديل جوهرى في السيناريو الاميركي الذي حطمه في الواقع /الجدار العراقي/ مع تعمد الاجهزة الاميركية تركيز الانظار على مواضيع اخرى تم تسخينها عمدا من قبل اميركا مثل نيكاراغوا والسلفادور والصراع العربي - الصهيوني.

ان فشل خميني في تحطيم البوابة العراقية قد ادى الى بروز الظواهر التالية في ايران:

١ - اهتزاز موثوقة خميني في ايران وانقسام الرأي العام الايراني حول ذلك بين معاد له يقاتله في الشوارع ومؤيد له يموت من اجله.. وهذا التغيير يعتبر اكبر ثغرة في السيناريو الاصلي لنشر الفوضى في الشرق الاوسط، لان الشعبية الطاغية والتي لا يستطيع احد تحديها في ايران هي الشرط المسبق لاستمرارية شعبية خميني في العالم الاسلامي.

٢ - بسبب انهيار شعبية خميني اصبح الارهاب الدموي الجماعي هو الاسلوب الامثل لخميني تجاه خصومه وبذلك دفع الرأي العام الى التعامل معه كسياسي محترف وليس كرجل دين رؤوف متسامح، علما بان الانتقادات التي وجهت للتيارات القومية في الوطن العربي.. بسبب الصراعات الداخلية بدت بالمقارنة مع دموية خميني وكأنها لا شيء.

٣ - رغم مرور حوالي خمس سنوات على استيلاء خميني على السلطة، فانه عجز عن حل ولو جزء بسيط



مضيق هرمز: فيه العقدة... فهل فيه الحل؟



سوبر انتاراد تعزيز التفوق العراقي المستمر

السيناريو شيء... والواقع شيء آخر

هذه هي الخطوط الرئيسية للصورة التي رسمتها الأجهزة الاميركية للعراق والتي جعلتها تتوقع هزيمة عراقية نكراء بعد بضعة اسابيع او شهور من بدء الحرب.

الا ان هذه الصورة قد مزقتها انتصارات العراق الساحقة والتي رسمت للعراق صورة مناقضة تماما للصورة المفترضة واهم ملامح الصورة الجديدة للعراق في اذهان صناع القرار الاميركي هي التالي:

١ - ان القوة العسكرية الايرانية المتفوقة عددا وعدة ليست العامل الحاسم في هذه الحرب، بل الارادات المتقاتلة، وادراك المسؤولية والتصرف بها على نحو دقيق على مستوى القيادات العليا. ولقد ثبت ان العراقيين غير مستعدين للتفريط بشبر واحد من وطنهم وهم قد نجحوا في ذلك..

٢ - ان الشيعة العراقيين هم عرب اولاً، وبالتالي فان ولاءهم للعراق هو الاقوى والارسخ، وهم في كل الاحوال حملة الرسالة الاسلامية، لذلك لا يمكن ان يقبلوا في ان تحشر مبادئ الدين الاسلامي ومعتقد طائفتهم محشراً غير وطني يتجاوب مع الدعوات التوسعية لخميني تحت ستار الدين..

٣ - ان الحماس الديني الايراني لم يغلب الاستقرار النفسي العراقي اثناء عملية التنمية والبناء، بل بالعكس فان رخاء التنمية والاستقرار كانا عاملان مضافان لقوة العراقي وهو يقاتل لحماية وطنه ومكتسباته الكبرى.

٤ - ان تمردا كرديا كما تصوروا لم يحصل رغم كل الجهود، لان اكرد العراق في غالبيتهم يشعرون بانهم قد حققوا، بفضل حزب البعث، حكماً ذاتياً حقيقياً، جعلهم الوحيدين من بين بقية الاكرد الذين يتمتعون بحقوقهم القومية.

٥ - ثبت انه لا قيمة لفئات صغيرة ومعزولة

هو انه عجز عن وضع اصبع واحد على مصدر ثروة عربية واحدة بفضل قوة العراق، وبذلك تضاعفت ازمة ايران الاقتصادية واخذت تهدد بجعل ايران رجل الشرق الاوسط المريض في العقد القاديين مع ما يترتب على ذلك من عدم استقرار في ايران وزيادة احتمال تقدم سوفياتي نحو الخليج، او يأس اميركا من ايران في وقت متأخر والموافقة على السماح لموسكو باحتلالها ضمن اتفاق على اعادة تقاسم النفوذ الدولي..

٧ - ان فشل الخمينية العسكري وانفجار الحرب الاهلية الايرانية، واصرار خميني على مواصلة الحرب مع ما يعنيه ذلك من استنزاف هائل للعالم الاسلامي والوطن العربي وخدمة «اسرائيل»، قد ادى الى عزل الخمينية عن محيطها العربي والاسلامي وحطم شعبيتها بصورة هائلة، بحيث ان دعم الخمينية قد اصبح الآن سبة وشيعة، بعد ان كانت فخراً. وبذلك سقط احد الشروط الجوهرية في السيناريو الاصلي.. ان يكون لخميني شعبية طاغية تحطم الحدود والدول..

ان هذه الظروف الايرانية الداخلية لا تسمح لايران بان تستمر في الحرب لسنتين اخرى على الاطلاق، وهي تهدد اذا استمرت الحرب باحتمال قوي بافلات ايران كلية من يد اميركا وتمزقها الى دويلات عديدة دون موافقة او تخطيط اميركيين.

من هنا وللمحافظة على وحدة ايران نرجح ان اميركا بدأت تتحرك بصيغ متعددة لدفع ايران لقبول حل سلمي تدريجياً.

ثانياً: ظروف واوضاع العراق

صورة العراق في السيناريو الاصلي كانت تقوم على فكرة ان العراق سينهار من الداخل بعد بضعة شهور من الحرب للأسباب التالية..

١ - ان العراق يمر في حالة بناء مؤسسات وقد بردت فيه حماسة الثورة، لذلك لن يصمد امام حمى الدين والاستشهاد الايرانية ابداً الا لبضعة اسابيع او شهور ينهار بعدها.

٢ - ان القوة العسكرية الايرانية الهائلة والتي تبلغ اضعاف ما لدى العراق من سلاح ورجال كافية لتحطيم المقاومة العسكرية العراقية خلال بضعة شهور، فكيف الحال حينما تضاف للقوة العسكرية المتفوقة حالة حماسة دينية تجعل المقاتل لا يعبأ بالموت؟

٣ - ان تمردا طائفياً سيحصل في الجنوب والوسط تاييدا لخميني وهو كاف لاسقاط النظام.

٤ - ان تمردا كردياً سيحدث في الشمال ويقطع جزء من العراق الامر الذي يضعف سلطة بغداد المركزية.

٥ - ان المعارضة السياسية في بغداد ستتحرك لاسقاط النظام..

٦ - ان «التيارات المتصارعة» داخل الحزب الحاكم سوف تتصدى لقيادة صدام حسين وتسقطه بانقلاب حزبي.

٧ - ان الاقتصاد العراقي لن يتحمل الاستمرار في الحرب بعد غلق الخليج وخط سورية بوجهه..

من مشاكل ايران الاقتصادية، بل انه زاد هذه المشاكل مئات المرات.

٤ - ادت سياسة خميني الرجعية الى التأخر الاجتماعي لايران قروناً عديدة.

٥ - لقد نجح خميني في سحق قسم هام جداً من كواثر الحركة الوطنية الايرانية خصوصاً «مجاهدي خلق» وهو احد الاهداف المطلوبة. كذلك تمت تصفية افضل عناصر حزب خميني كرد على الارهاب الخميني وهو كذلك احد الاهداف المطلوبة وبذلك الحقت اذح الاضرار باهم واوسع حزبين في ايران. ولكن الخل، وهو ما يقلق اميركا قد حصل حينما ادت نتائج الحرب مع العراق الى سحق افضل ما في الجيش الايراني من قوى وعناصر وهي التي كانت الحسابات الاصلية تعتمد عليها في حسم صراع السلطة في ايران وبذلك حصل فراغ مباشر في البدائل الاميركية لخميني، ولم يبق في صورة الوضع الايراني حزب سليم التنظيم غير توده..

ان عجز المعارضة الايرانية - الصديقة لاميركا - عن التوحد، ويقابل ذلك عجز اجنحة حزب خميني عن الاستمرار في تحالفها وفشلها في الالتقاء مع اطراف في المعارضة، وتدهور صحة خميني التي اجبرته على ترك الكثير من السلطات، قد احدثت فراغاً حقيقياً في السلطة يهدد بتمزيق ايران او يشجع حزب توده لدفع موسكو على استغلال لحظات الانهيار لملاء فراغ السلطة..

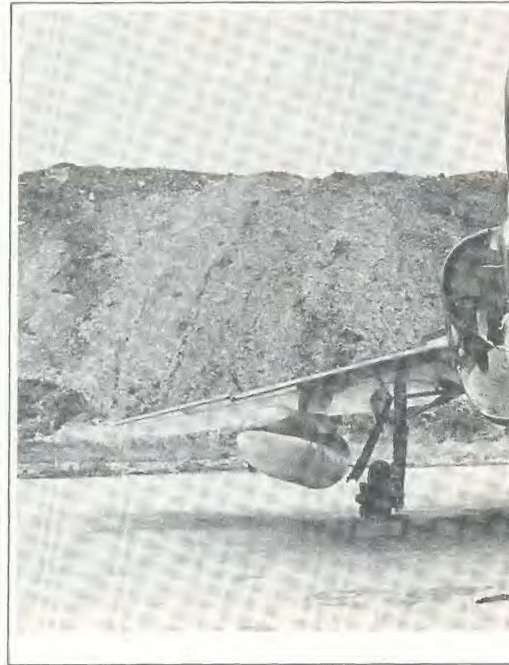
من هنا جاء القرار الاميركي السريع بجعل فراغ السلطة من حيث البدائل مطلقاً عبر تحطيم حزب توده، وبذلك امنت اميركا حلاً مؤقتاً يتمثل في حقيقة ان الصراع على السلطة في ايران يدور بين اجنحة لا يوجد من بينها من هو معاد لاميركا، او يشكل خطراً ستراتيجياً عليها.

ولكن هذا الحل المؤقت لا يمنع المفاجآت، ومن بينها حصول تطور غير محسوب في توازنات القوى داخل النظام او خارجه، تؤدي الى وصول مجموعة غير مرتبطة باميركا كمجاهدي خلق، او جناح عسكري وطني، او جناح ديني معتدل ونظيف.

من هنا شرعت اميركا بالدفع المباشر وغير المباشر من خلال عملية معقدة ولكن دقيقة، لضمان انتقال السلطة في ايران بوسائل هادئة تتمثل في انشاء قيادة جماعية ايرانية توفق بين التيارات الرئيسية المتنافسة.

لقد كان مفروضاً في المخطط الاصلي الا يقع الصراع الايراني الداخلي الدموي الا بعد غزو العراق وفرض الهيمنة على الخليج العربي والجزيرة. ولذلك ادت هزائم خميني في الحرب الى تفجير صراعات داخلية دموية وخطيرة لم تحسب اميركا لها حساب..

٦ - ان الفشل الاميركي في الوصول الى حسابات صحيحة بخصوص قوة العراق قد ادت الى اسقاط احد الحسابات الاميركية والخمينية الرئيسية.. وهي تعويض حالة الاستنزاف الضخم لموارد ايران، وهي بالاساس موارد نفطية، وحل مشاكلها الاقتصادية بالسيطرة على ثروات ومياه العراق ودول الخليج والجزيرة، وبذلك تعوض ايران تضائلاً لمواردها النفطية الائلة الى النضوب في التسعينات^(١)، وتؤمن المياه والخضراوات التي تحتاجها. لكن الذي حصل



تعارض النظام وهي لا تستطيع ان تشكل خطرا عليه.
٦ - فشل الرهان على شق الحزب او تمزقه، والاخلال بدور الرئيس صدام حسين كقائد تاريخي.. اكثر من ذلك اثبتت الحرب ان الشعب العراقي بكامله قوة جديدة لقوة العراق وهو ان العراقيين اعتبروا بقاء صدام حسين قائدا هو الشرط الاول والاهم لبقاء العراق عزيزا قويا ومقتدرا وبقاء باب الامل والطموحات الواسعة مفتوحا..

٧ - واخيرا ثبت ان اضعاف الاقتصاد العراقي بسبب قطع ضخ النفط لم يقد الى اضعاف العراق بل فجر طاقات عراقية جديدة لتعويض النقص وبلورة روح التضحية بالمال بعد التضحية بالروح وزيادة الانتاجية وتحسين نوعية الانتاج واطلاق الطاقات الابداعية الى مدى ابعد واعمق. وهكذا لم يعد ممكنا عزل الثورة عن جماهيرها عبر اضعاف الاقتصاد العراقي..

في ضوء هذه الوقائع المادية التي درسها وبدرسهها صناع القرار الاميركي خرجوا باستنتاج يطابق المثل الشعبي العربي الذي يقول «اليد التي لا تستطيع عضها قبلها».

ان اميركا قد ايقنت ان العراق رقم غير قابل للقسمة او الاخضاع، وان استمرار الحرب رغم الاضرار التي تلحقها بالعراق يزيد من قوة العراق ويعزز التقاف الجماهير حول قيادتها وقائدها ويحرر العراق من المزيد من امراضه التاريخية، وهو بالضبط عكس ما يحصل في ايران من هنا ينبغي البحث عن حل منظور للحرب في الاقل لتحديد وتجميع الحالة الصحية التي يمر بها العراق ومنع تطورها الى حالة يصبح فيها العراق وصدام حسين مركز جذب قومي عربي.

ثالثا: موقف واوضاع الخليج

لم يعد مخفيا كم هو كبير حجم الایداعات المالية لدول الخليج في البنوك الاميركية، وان الجميع

يعرفون ان التبادل التجاري بين دول الخليج واميركا من الحجم بحيث لا يمكن تجاهل تأثيراته وخاصة ان المحافظة على هذا التبادل، والمحافظة على نموه لا يمكن ان يتحقق - عدا الاسلحة - الا في جو الاستقرار والسلم.. اما النفط فبالرغم من ان اميركا لا تستورد الا نسبة محدودة من نفطها من الخليج والسعودية حوالي ٤٪، فان هذه النسبة حيوية من جهة. وان اعتماد اوروبا الغربية واليابان ابرز حلفاء اميركا باكثر من نسبة ٨٠٪ على نفط العرب يجعل النفط العربي احد مكونات الامن القومي الاميركي وليس مجرد سلعة تجارية حيوية من جهة ثانية.

حينما سقط الشاه، وتاكدت دول الخليج بان اميركا مسؤولة بشكل ما عن سقوطه، على الاقل نتيجة عدم الدفاع عنه، ان لم يكن بالاشتراك بقدر او باخر في عملية اسقاطه، نقول ان دول الخليج انتابها قلق وشك عميقان بنوايا اميركا، وراحت تصدق اوساطا واسعة فيها يوما بعد يوم بان هناك مخططا اميركيا للاستعاضة عن نظم الخليج بنظم جديدة تعقب غزو خميني للخليج والجزيرة وانحسار هذا الغزو بتمزق ايراني داخلي..

ورغم النفي الاميركي المتكرر لوجود اتجاه كهذا، بيد ان صعود خميني وتركيزه على العراق والخليج والجزيرة وعدم مبالاة اميركا بذلك قد عزز شكوك دول الخليج بانها تنتظر كارثة كتلك التي اسقطت الشاه، واصبحت الشكوك متزايدة حينما تواردت معلومات عن قيام «اسرائيل» بدعم ايران، وبتشجيع من اميركا رغم ان خميني لا يخفي نيته في اسقاط انظمة دول الخليج. لقد تيقنت دول الخليج بان اميركا تقف وراء تسليح «اسرائيل» وغيرها لايران وبذلك اصبحت تواجه خيارات كلها مرة.. اذ ان سكوتها سيؤدي الى ذبحها اما اذا ارادت التحرك فهي عاجزة عن صد الخمينية اذا اجتازت العراق، من هنا اصبح امامها خيار واحد ووحيد للحفاظ على وجودها بالإضافة الى الاعتبارات الاخرى وهو عدم التفريط بالجدار العراقي العالي تجاه الموجة الخمينية.

هنا برز امر واقع لا يستطيع احد القفز من فوقه، فبالرغم من صداقة هذه الدول لاميركا وبالرغم من الحياد العلني لاميركا ازاء الحرب وقيامها في الواقع بدعم ايران عبر دول اخرى فانها - اي اميركا - عاجزة عن منع دول الخليج كلية من التعبير عن مساعدتها للعراق وتضامنها معه بقدر او باخر. ان اعتراض اميركا المتكرر وعلى كل شيء سوف يعزز شكوك دول الخليج من ان اميركا تدعم خميني وتدبر لها مجزرة وإن سكنت فان ذلك سيعزز مقدره العراق وهو الامر الذي يرغب اميركا. من هنا اختارت اميركا طريقا وسطيا ان لا تعارض نوعا من المساعدة والتضامن والتسهيلات الخليجية للعراق على ان لا تتورط هذه الدول في الحرب باكثر من ذلك.

ومما شجّع اميركا على تبني هذا الخيار هو وجود هدف استراتيجي نفسي رئيسي وهو تئيس العرب والمسلمين وترك جروح نفسية لا تندمل داخلهم بسبب استمرار الحرب لفترة طويلة اضافة لاحاق اكبر الخسائر بالعراق وايران على اساس ان ذلك سيؤمن لاميركا ارباحا هائلة حينما ستكون المرشح الاول لاعادة اعمار البلدين وقد تكيف الاوضاع فيهما وفق

اتجاهات الحد الأدنى او الأعلى لطموحها وخططها.

الخيار العراقي الاخير حرك العالم

هكذا سارت الحرب لمدة ثلاث سنوات دون اضطراب العراق او ايران لضرب منشآت النفط ولكن قرب انتهاء السنة الثالثة للحرب وتوقع بلوغها العام الرابع دون ان تظهر على حكام ايران او دول العالم الصغرى والكبرى بادرة للتدخل لفرض السلام، وهي امكانية متوفرة، جعل العراق يتجه لجر العالم كله لتحمل تبعات الحرب وليس العراق وايران وحدهما، وهنا حصل انعطاف هام في مواقف دول عربية واجنبية واميركا ايضا، اذ ان قيام العراق بتحطيم المنشآت النفطية الايرانية سيدفع ايران للقيام بعمل كبير يتمثل على الأرجح في اغلاق مضيق هرمز لمنع تصدير النفط لان احتمال قيام الطيران الايراني بتحطيم شامل للمنشآت النفطية في الخليج والسعودية صعب التحقق لأسباب عسكرية صرفة.. واذا حصل هذا فان العالم سيواجه حالتين خطيرتين: الاولى تعرض دول الخليج وبشكل اقل السعودية لاختناق اقتصادي قاتل. والثانية تعرض المعسكر الغربي بشكل خاص والعالم المستهلك للنفط بشكل عام لازمة خطيرة لا يعرف احد اين ستوصل العالم بالضبط..

بعد خطاب الرئيس صدام حسين في ١٧ تموز لا يمكننا ابدا ان ننصور ان دول الخليج والسعودية بقيت ساكنة ولم تفهم مغزى الخطاب. ومن الاكيد انها اخذت وبشكل سري تحاول الضغط بشكل لم يسبق له مثيل على اميركا واوروبا لتجنب ذلك.. اما اوروبا فانها تشارك دول الخليج والسعودية قلقها لكن المشكلة هي مشكلة صناع القرار الاميركي. اذ ان اميركا اذا انقطع النفط اقل من ستة شهور سوف تكون احد المنتفعين الرئيسيين، يعكس اوروبا الغربية واليابان والعالم الثالث، وهي لذلك بنت مخازن استراتيجية للنفط تكفيها ستة شهور اذا انقطع النفط. ولذلك فان السعودية ودول الخليج تشعر بقرارة نفسها ان اميركا وحدها هي التي تستطيع - اذا ارادت - اقناع ايران بالدخول في مفاوضات. ولتجنب اميركا تحميلها مسؤولية تحطيم منطقة الخليج والجزيرة اضافة لاوروبا واليابان، فان قلق دول الخليج واوروبا يبدو وكأنه وجد من يتقهمه في اميركا. ان العودة الى مبدأ كارتر ما هو الا اشارة الى تقدير اميركا لمشاعر القلق في السعودية والخليج وان تهديد المناطق باسم الخارجية الاميركية يأتي في سياق طمأنة اميركا لدول المنطقة..

ان من المستحيل ان تضمن اميركا استمرار نفوذها في هذه المنطقة في حالة تعرض انظمتها الى حالة تقوض شامل وقد يفتح ذلك ابوابا لا تستطيع اميركا اغلاقها. من هنا برز موقف اميركي يركز النقد على ايران ويحذرنا بل وينذرنا من القيام بغلق الخليج..

رابعا: موقف اوروبا الغربية واليابان

.. ان اوروبا واليابان دون شك فهمت مغزى خطاب الرئيس صدام حسين، ولذلك فانها اخذت تتحرك بشكل نشط وسري ايضا للضغط من اجل وضع حد للحرب قبل وصولها الى مرحلة توريط كل دول العالم



صورة المأساة التي اختارها حكام طهران

غربي من اعادة التلاحم الداخلي لصالح الاتجاهات التي تطمئن اليها اميركا. من هنا مالت واشنطن الى تحذير ايران من مغبة غلق الخليج.

سادسا: توازنات القوى داخل اميركا

اذكى واهم عمل قامت به قيادة الثورة في العراق بعد دحر الخمينية وخلق روح النصر وتكريسها، هو التحرك على اميركا من الداخل. فاشاء فترة الحرب تحركت القيادة عبر اجهزتها المتعددة لمخاطبة المصالح المتعددة في اميركا مباشرة (الشركات الكبرى) وشرح الصورة الحقيقية للعراق لها، واغرائها بالعمل في العراق ضمن الضوابط المركزية العراقية المعروفة.

ان صناع القرار الاميركي اصبحوا يواجهون رجال اعمال يعرفون العراق جيدا، ولديهم انطباع ايجابي عنه كقطر فيه مجالات عمل لهم. وبذلك لم يعد صناع القرار احرارا في تبني اية سياسة يريدونها تجاه العراق، واصبح عليهم مراعاة ردود فعل رجال الاعمال سادة اميركا الحقيقيين وعدم استفزازهم مباشرة.

ولقد ساعدت انتصارات العراق وصموده في اسقاط اغلب الافكار السلبية عن العراق من اذهان رجال الاعمال وحثهم على الضغط المباشر وغير المباشر على صناع القرار لتبني موقفا اكثر ايجابية ازاء العراق، وكذلك فضح الممارسات الخمينية التي قامت بها وسائل الاعلام الاميركية غير المتأثرة بالاتجاهات الصهيونية. وهكذا يبدو واضحا الآن ان الاغلبية من رجال الاعمال الاميركيين وطائفة واسعة من شعوب اميركا تحبذ وضع حد للحرب بسبب بسيط وهو ان نهاية الحرب ستفتح الابواب في العراق وايران لا كبر عملية بناء وتحديث يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية، وبالطبع فان «حصنة الاسد» في عملية البناء ستكون للشركات الاميركية كما يرى رجال الاعمال.

ويمكن القول ان كل ما بذرت اميركا في المنطقة منذ ربع قرن قد اثمر تماما باستثناء ما بذر في العراق. ولو ان العراق قد سقط ايضا لكان ممكنا ان نتوقع من اميركا ان تعلن صراحة انها «العرب» الذي يقف وراء كل ما حدث، وانه سيعيد ترتيب المنطقة كلها. لكن الفشل الاميركي في ازالة العقبة العراقية قد ترك الباب مفتوحا لسلسلة انتكاسات تتعرض لها اميركا تفقدها كل مكاسبها اذا لم تتصرف «بحكمة» و«تعقل» لامتصاص الحالة العراقية «الشاذة».

ان التقرب الاميركي من العراق والاصرار على تكرار «براءة» اميركا من سقوط الشاه ووصول خميني الى السلطة ما هما الا مثالان على حرص اميركا على حرمان العراق وغير العراق من القدرة على تكوين قناعة ثابتة بخصوص حجم التورط الاميركي.

ان اميركا التي تشير اليها اصابع الاتهام بشكل عام وجماعي في تشجيع «اسرائيل» على غزو لبنان، وفي عدم معاقبة «اسرائيل» على ضرب المفاعلات النووية في بغداد، وارتكاب مجازر صبرا وشاتيلا لا تستطيع ان تحول الاتهام الى ادانة ثابتة في عقل الجماهير والحكام عبر دفع الحرب بين العراق وايران الى مرحلة جرح كل دول المنطقة اليها. كذلك تحسب اميركا الف حساب لحقيقة ان العراق الذي خرج اقوى مما كان واكثر نفوذا في المنطقة من تجربة الحرب قادر اذا وصل الى طريق مسدود، اغلقته اميركا باحكام على التصرف دوليا وعربيا بما في ذلك التعامل مع منوعات الحرب بما يضمن مصلحته الوطنية وان اتجاها من هذا النوع لا بد ان تنظر اليه اميركا بالجديّة التي يستحقها.

من هنا تفضل اميركا طماننة الضحايا وارباكهم وتحديد ردود فعلهم وهذا يعني ان عملية السماح لايران بغلق المضيق قد تصبح «القشة التي تقصم ظهر البعير»، وذلك بخلط اوراق الصراع وبروز عوامل واتجاهات يستحيل ضبطها بالاضافة الى ما قد يعنيه محاولة غلق الخليج ومواجهة ايران بضغط

فيها مباشرة والضغط الاوروبي الياباني يتجه صوب واشنطن وايران والعراق.

فالحلفاء الغربيون لاميركا واليابان يدركون جيدا ان قرارا اميركا اوروبيا غربيا بوضع حد للحرب عامل حاسم في الوصول الى السلام. وقرار كهذا لن يتم الوصول اليه الا تحت ضغط لا يمكن رده. ولذلك تحركوا باتجاهين: اتجاه نحو اميركا واتجاه نحو ايران وجاءت في هذا السياق زيارة وفد الوساطة الياباني لطهران.

ان اميركا لا يمكنها ابدا ان تتجاهل حقيقة ان اوروبا الغربية واليابان تشكل جزءا اساسيا من التحالف الغربي، وان اميركا عاجزة عن عدم قبول حد معين من آراء ومطالب هاتين القوتين، ولذلك فان اوروبا واليابان مستعدتان لتمييز التحالف الغربي اذا ايقنتا ان اميركا متواطئة مع ايران في جرح المنطقة الى كارثة غلق مضيق هرمز.

وهناك عامل حيوي يلعب دورا حاسما وهو ان اوروبا الغربية وخصوصا فرنسا، مع العراق والعرب، وبريطانيا والمانيا الغربية، مع ايران والعراق والعرب، واليابان مع الجميع، قد اقامت سلسلة مشاريع وحصلت على اسواق في المنطقة احدثت انعاشا ملموسا في اوضاعها الاقتصادية واصبحت هذه الاوضاع في ديمومة تحسينها مرتبطة بهذه الصلات الاقتصادية - التجارية الجديدة. من هنا فان انهيار دول المنطقة اقتصاديا سوف يقود تلقائيا الى الحاق اضرار فادحة باقتصاديات دول اوروبا الغربية واليابان.

ولقد كانت الحرب مفيدة لكل هذه الدول لانها زادت من مبيعاتها، ولكن اقتراب نيران الحرب من النفط سوف يحدث حريقا يدمر الأخضر واليابس، كما يقال. فتحل الكارثة بالجميع ويدفعنا هذا الوضع الى الاستنتاج بان اوروبا الغربية واليابان تنظر الى مسألة عدم غلق الخليج كقضية مصيرية بالنسبة لها وهي مستعدة لفعل اي شيء يضمن ذلك بما في ذلك الاصطدام مع اميركا وايران، ان تجاهلت الاولى المسألة، وان اصررت الثانية على التخریب. واميركا لا تستطيع في هذا الظرف من صراعيها المصري مع الاتحاد السوفياتي ان تتجاهل المصالح الاساسية لحلفائها، خصوصا وان موسكو تلعب بذكاء ورقة اضعاف التحالف الغربي. مثل: خط انابيب الغاز، مقترحات اندروبوف لخفض الاسلحة الاستراتيجية.. الخ.

خامسا: الصراع العربي - الصهيوني ومكاسب اميركا

مما لا شك فيه ان اميركا قد حققت منذ عام ١٩٧٧ مكاسب استراتيجية كبرى: اخراج مصر من ساحة الصراع العربي - الصهيوني، وتأمين التفوق الاسرائيلي العسكري النوعي على العرب، وتحديد العراق ثم الانفراد ببقية العرب بسهولة واقتدار. كذلك نجحت اميركا نجاحا لم يسبق له مثيل في «تنظيف» ايران مما كانت تمر فيه من تيارات قوية هددت في عهد الشاه بوصول قوى معادية لاميركا الى السلطة عبر الادارة الخمينية التي حجمت القوى الوطنية الايرانية.

وميل رجال الاعمال هذا يصطدم بالتيار الذي يؤيد خميني وهو نفس التيار الذي يؤيد «اسرائيل» علما بأنه قد اصبح صعبا جدا في اميركا الدفاع عن خميني ضمن حلقات الخبراء وصناع القرار ومستشاريهم. لان خميني يبدو وكأنه قد استنزف كلية، واصبح استمراره عبئا على الخطوات اللاحقة في المخطط الاميركي الخاص بايران وبالمنطقة.

ان الرئيس ريغان هو صنعة رجال الاعمال الكبار بلا جدال وهو لا يستطيع ابدا تجاهل رغباتهم، وهو لذلك مطالب بتبني سياسة لا تقوم على عزل او معاداة العراق. بل اساسها هو تحسين العلاقات مع العراق جنبا الى جنب مع «انقاذ ايران».

سابعاً: المكاسب السوفياتية

لو ان حالة الانهيار الإيراني الحالية اقترنت بتأمين بدائل متفق عليها ومقبولة داخل ايران لأمكن مواجهة الحالة بنوع من الاستقرار النسبي والديمومة المحسوبة، ولكن أزمة فراغ السلطة بعد خميني لم تجد لها حلا حتى الآن، ولا يبدو انها قابلة للحل بسبب العجز عن توحيد الإيرانيين وعدم توفر قائد ذي خصائص تضمن توحيد الإيرانيين خلف قيادته كما فعل خميني في سنيته الاولى. من هنا فان اميركا وهي تتعامل مع الحدث الإيراني وبصورة يومية ترمي بكل عيوبها واذانها وقلبها على موسكو.

مقابل هذا فان خروج العراق منتصرا، واميركا تعرف جيدا ان العراق منتصر لجرد افشاله مخططات خميني رغم ما تقوله في العلن، اضافة الى انه خرق رئيسي لمخطط اخضاع المنطقة، فانه يفتح الابواب امام تجديد العلاقات العراقية - السوفياتية اذا استمرت اميركا في ممارسة نفس سياستها تجاه العراق.

اثناء معارك ديرفول - الشوش وقبلها توصل صناع القرار الى استنتاج اعتبروه مركزيا، وهو ان عراق صدام حسين لن يعود للتحالف مع السوفيات



خميني: عناده لم يحقق له غير الفشل

مهما حصل له. وبالاستناد الى ذلك رمت اميركا بثقلها كله خلف خميني لتمكينه من تسجيل «نصر» في ديرفول - الشوش والمحمرة. اما الآن فيبدو بوضوح كاف للاستنتاج بان نفس هؤلاء الخبراء قد غيروا رأيهم، واخذوا يميلون الى الاعتقاد بان استمرار العراق في الاعتقاد بان اميركا تشجع استمرار الحرب وانها متعاطفة مع خميني، سيدفع قيادته الى تعزيز العلاقات مع موسكو كخيار وحيد متروك لها.

وبربط الحدثين: الإيراني والعراقي من زاوية الفائدة التي يحتمل ان تحققها موسكو بسبب السياسة الاميركية، فان من المرجح ان يتسم التحرك الاميركي بمحاولة وضع قيود وفواصل بين بغداد وموسكو باي ثمن من جهة، وحرمان موسكو من الحصول على مكاسب جوهرية في ايران من جهة ثانية. وبالاستناد الى ذلك يمكن الخروج بنتيجة منطقية وهي ان احد شروط استبعاد موسكو من الساحتين العراقية والايرانية بشكل خاص، ومن الخليج العربي والسعودية بشكل عام هو عدم السماح بوقوع احداث غير محسوبة، او ذات طابع انفجاري يهدم الضوابط الحالية ويسمح بانتشار الفوضى في المنطقة كلها كغلق مضيق هرمز او تحول مستوى حرب العصابات داخل ايران الآن الى حالة الحرب الطاحنة او حدوث انقلاب دموي في ايران.

اذن، وفي ضوء ما تقدم، فان هناك تغييرا في الرؤية الاميركية لجرى الحرب يتمثل في ميلها الى معارضة غلق مضيق هرمز حتى لو اضطرت لاستخدام القوة العسكرية ويتضمن ذلك تعزيز الدفاعات الجوية في السعودية ودول الخليج لمنع ايران من تحطيم المنشآت النفطية هناك.

... تأثير ذلك على قرار ايران

ان ايران التي دخلت نفقا مظلم لا تعرف له نهاية، ويتمثل في اصرارها على مطالب واهداف تعرف انها عاجزة تماما عن تحقيقها تلوح اليوم اكثر من اي وقت مضى بالاقدام على خطوات تبدو جنونية مثل غلق مضيق هرمز.

ان قيام ايران بغلق المضيق حسب السيناريو خميني قد يقصد به دفع العالم كله للتدخل ووضع حد للحرب التي لا يستطيع خميني ايقافها لاسباب معروفة، وبذلك يجد هو وازلامه مبررا مقبولا لتنازله عن شروطه المجنونة، وهذا المبرر هو ان العالم كله قد تدخل عسكريا واقتصاديا ضدها وان علينا ان نحصل على مكاسب محدودة لانها افضل من لا شيء، ويعقب ذلك تشكيل لجان وساطة ومفاوضات تهوي مستلزمات السلام.

.. السيناريو الآخر

وفي ضوء شرح السيناريو السابق يبدو ان سيناريو خميني ما هو الا جسر يربط سيناريوين: السيناريو الاول الذي يرفض غلق المضيق لاسباب شرحتها، وسيناريو آخر تقف اميركا وراءه يقوم على غلق المضيق ولكن لفترة قصيرة جدا... اسابيع وربما شهر. وكما ان اميركا لا مصلحة استراتيجية لها في غلق المضيق لفترة طويلة اكثر من ثلاثة اشهر، فان غلقه لفترة قصيرة وبطريقة مسيطر عليها تماما يمنح اميركا ميزة ومكسبا تكتيكيا يتمثل في اخراج ايران من

ازمتها القتاليتين: أزمة الحرب وأزمة فراغ السلطة داخل ايران، دون اضعاف خميني او حربه او افقاده ماء الوجه الذي يجعله عرضة للنقد الداخلي.

ومن الممكن القول بان اميركا وهي تراقب الفشل المتكرر لخميني في تسجيل نصر على العراق، مع ما يعنيه ذلك من زيادة احتمالات انهيار ايران داخليا تفترض ان نفسية خميني المتسمة بالعناد تدفعه للاستمرار بشن هجمات على العراق نتيجتها ليس الفشل العسكري، بل تدمير كل احتياطات ايران العسكرية والاقتصادية والبشرية، وهو الوضع الامثل لغرقها في فوضى عارمة لا يستطيع احد السيطرة عليها.

في هذا الجو النفسي اليأس قد يقدم خميني على القيام بتحطيم المنشآت النفطية في الخليج، او غلق الخليج لفترة طويلة تكفي ليس فقط لتدمير اقتصاديات الخليج واوروبا واليابان، بل ولهز الاقتصاد الاميركي بالذات.

من هنا يجب احتواء حالة اليأس الخمينية ودفعها في قنوات مستقيمة توصل الى ارضاء خميني من جهة والمحافظة على الوضع الراهن في المنطقة بشكل عام من جهة ثانية. وهذا لن يتم الا بخلق وضع جديد وملفت للنظر، ويمكن استخدامه لتبرير تبني مواقف وشروط جديدة دون التعرض للانتقاد او الازعاف.

ان السيناريو الثاني لا يقوم على مجرد تأمين مخرج لايران من ازمتها الحالية، وانما هو يعالج امورا اخرى وفق تصورات صانعي القرار الاميركي وكما يلي:

١ - ان غلق المضيق وفتحه بسرعة سيؤمن وضع حد للحرب وبذلك تتحرر ايران من حاجتها للتعامل التجاري الواسع مع الاتحاد السوفياتي، وتخصص جزءا مهما من قدراتها لاستنزاف السوفيات في افغانستان.

٢ - ان ايقاف الحرب سيبعد العراق عن الاتحاد السوفياتي، ويمنع اضطراب الاول للجوء الى اساليب متطرفة.

٣ - ان غلق المضيق لبضعة اسابيع سيرفع اسعار النفط بشكل محدود وهو هدف للشركات النفطية الاميركية الكبرى.

٤ - ان غلق المضيق سوف يجبر دول الخليج والسعودية على زيادة الاعتماد على اميركا من خلال تعريضها للمزيد من الهزات الاقتصادية المنضبطة.

٥ - ان الحاق ضرر محدود باوروبا الغربية واليابان ما هو الا ضغط اميركي عليها لتخفيف علاقاتها بالاتحاد السوفياتي.

٦ - ان وضع حد للحرب بعد غلق مؤقت للمضيق سوف يسمح بتقليص النفوذ الفرنسي والمصالح الفرنسية في المنطقة والتي باتت تهدد المصالح الاميركية الرئيسية.

(١) طاولة ايران: يقصد بذلك القسم المسؤول عن شؤون ايران والذي يقدم تقارير استشارية وتحليلية للجهات العليا في المخابرات او وزارة الخارجية..

(٢) في كتابه المسمى «الخيارات الصعبة» اعترف سايبوس فانس احد مهندسي عملية وصول خميني للسلطة بان نقط ايران اخذ بنصب بسرعة وان على ايران العثور على بديل..

مع ضياق دائرة أحصار المعادي من حوله

هل تنجح خطة دمشق في إقصاء عرفات؟

«الطليعة العربية» تكشف آخر التطورات ومواقف الجبهات المختلفة من أبو عمار... وماذا عن البديل؟
السوريون لا يهتمون بالبديل بقدر ما يهتمون بإبعاد أبو عمار



أبو عمار وأبو جهاد في طرابلس، الحصار الأخير

عمان: خاص

هل بدأ العد التنازلي لإقصاء أبو عمار عن زعامة منظمة التحرير الفلسطينية؟ هل وقع الزعيم الفلسطيني، وبالتالي كثرت السكاكين الفلسطينية والعربية والدولية؟ هل أصبح إبعاد أبو عمار أمراً مفروضاً منه، بحيث بات الخلاف ينصب على البحث عن البديل القيادي، أو القائد البديل؟ هل يسلم أبو عمار أسلحته ويتقاعد، أم يظل مسافراً في مسافات الإصرار على صفته الشرعية، وبالتالي تنقسم المنظمة إلى منطقتين؟

اسئلة باتت مطروحة على السنة المطلعين والمتابعين، لا في عمان وحدها التي أصبحت هذه الأيام مصباً تتجمع فيه وتتقاطع كافة أخبار الخلاف الفلسطيني، وإنما في أكثر من عاصمة عربية.

اسئلة لا تدور في فراغ، أو تنبثق من يناييع الحدس والتوقع والتخمين، بل تدعما شواهد مادية كثيرة وأحداث تجري فوق أرض الواقع سراً وعلانية.

آخر التطورات.. والمواقف

«الطليعة العربية» التي تتابع التطورات من قلب الأحداث، ومن موقع متقدم، تستطيع أن توجز المعلومات الوفيرة التي حصلت عليها حول آخر تطورات الموقف على الساحة الفلسطينية، كما يلي: أولاً: يرى الكثيرون استناداً إلى شواهد ومعلومات يقولون أنها وثيقة، أن هناك اتفاقاً سورياً - سعودياً على وجوب إبعاد أبو عمار عن قيادة فتح، ولكن الأمر ينصب حالياً حول البديل. ويضيف هؤلاء أن السعودية تميل إلى «أبو جهاد» نائب القائد العام للقوات الفلسطينية. ويشيرون إلى أن «أبو جهاد» لم يصعد خلافة كما فعل أبو عمار مع دمشق، بل ظل رغم شموله بقرار الإبعاد السوري مع أبو عمار منذ شهر، على اتصال مع القيادات السورية، حيث تبادل الكثير من الرسائل مع عدد من أركان الحكم السوري. كما عمد إلى تهديد الأوضاع في البقاع وطرابلس طوال وجوده القيادي فيهما، ولكن الأمور اختلفت تماماً عندما حضر أبو عمار إلى لبنان منذ شهر، حيث التهمت

العلاقات وجرفت معها «أبو جهاد» شخصياً.

ثانياً: تشيع بعض الأوساط في حركة فتح، أن عدداً من أعضاء اللجنة المركزية للحركة باتوا ميالين إلى استرضاء الجانب السوري على حساب «أبو عمار». وتضيف هذه الأوساط أن أحد أعضاء اللجنة المركزية طرح على السوريين الخيار بين «أبو جهاد» أو «أبو إياد» ليكون بديلاً لأبي عمار، وقد ردت الجهات السورية بأنها لا تمانع في تعيين أي منهما، المهم، كما قالت إبعاد أبو عمار عن قيادة فتح.

ثالثاً: يرى المتابعون لما يجري على الساحة الفلسطينية أن الجبهتين الشعبية والديمقراطية باتتا على قناعة تامة بوجوب التخلي عن «أبو عمار»، وأن كانت لهما حساباتهما الخاصة التي تتعلق بالبديل القيادي، لا بالقائد البديل. فالجبهتان وقد ايقنتا أن صفقة سورية - سعودية قد تتم من وراء ظهرهما، باتتا أقرب إلى موقف جماعة أبو صالح، حيث يجري الإعداد «لقيادة جماعية يسارية تخلف قيادة أبو عمار الفردية اليمينية». وقد تجلّى موقف الجبهتين في الاجتماع الأخير الذي عقد في دمشق قبل أيام، وتم على مستوى الأمناء العاميين لكافة فصائل حركة المقاومة المتواجدة في سورية برئاسة خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني.

ورغم أن المجتمعين الذين اعترفوا بنمر صالح ممثلاً لفتح، بحثوا أمرين محددين هما: تجنب مجزرة في طرابلس، والحفاظ على وحدة منظمة التحرير وسلامة مؤسساتها. إلا أن المعلومات المؤكدة تشير إلى أن الاجتماع كان لتهيئة القيادة الجديدة، وليس لتهديد الأوضاع المتفجرة.

رابعاً: يشير البعض إلى أن الاتحاد السوفياتي الذي ما زال يعلن الحياد بين الأطراف المتصارعة في فتح بدأ يميل باتجاه تغيير عرفات، والاتيان ببديل قيادي أكثر يسارية، ومما يروى في هذا الصدد أن السوفيات ابلغوا خالد الفاهوم أنهم كتبوا حقنهم على أبي عمار حين شطب بيده عبارة تتعلق بضرورة رفض مبادرة ريغان، كان السوفيات قد اقترحوا تنبئتها في بيان سوفياتي - فلسطيني مشترك، على أثر زيارة أبو عمار الأخيرة لموسكو، ولكن «أبو عمار» رفض ادراج العبارة وشطبها بخط يده.

أبو صالح من جانبه لم يخف في تصريح له قبل أيام من دمشق، دعم السوفيات للحركة الانشقاقية، بل صرح علناً بأنه وجماعته يلقون التفهم والتعاطف من الاتحاد السوفياتي.

خامساً: أما الولايات المتحدة الأميركية فهي ترغب في التخلص من عرفات، بل هي قد أدارت ظهرها لمحور الحسين عرفات الذي كانت تأمل في قيامه على قاعدة مبادرة ريغان، وهي اليوم أقرب ما تكون إلى فهم الموقف السوري - السعودي خصوصاً بعد معارك الجبل في لبنان. وهناك أكثر من مؤشر على أن الولايات المتحدة لم تعد تعير قيادة عرفات أي اهتمام، بل تعتبره عاجزاً عن القيام بأي دور سيما بعد حركة الانشقاق. وهي تضع ثقلها الآن باتجاه سورية التي أصبحت تأسك بالعديد من أوراق اللعبة. الأمر الذي دفع الأميركيين إلى محاورتها خشية أن تنحاز نهائياً كما يقولون، باتجاه السوفيات.

ابو صالح يوم انتقد السوريين.. والسوفييت!

في حصار بيروت: الشيوعيون السوفييت هم المحاصرون الآن ولسنا نحن.. ونذعر السوريين للقتال على الطريقة الفلسطينية

ضرب الوجود الفلسطيني واقساح المجال للفلسطينيين للانضمام الى كامب ديفيد مقابل وضع سورية مرغمة في احضان الاتحاد السوفياتي تطلب الحماية لنظامها، وهنا يستطيع الاتحاد السوفياتي عبر وجوده ونفوذه في سورية ان يحسن شروط مصالحه في الشرق الاوسط او في مكان اخر من العالم، ومثل هذا الاتفاق الواضح بين السوفييت والاميركيين يتضح اكثر عندما نرى مليا ان الاتحاد السوفياتي قد سلم بالشروط الاميركية لحل القضية الفلسطينية، وهنا لا اجد امامي الا القول بان الاتحاد السوفياتي يرتكب خطأ كبيرا سوف يدفع ثمنه هو نفسه وليس الفلسطينيين وحدهم، وفيما يبدو فان التأثير الصهيوني في الاتحاد السوفياتي اوصل السوفييت الى اعتماد مصداقية موسكو حيال القضية العربية وقضية فلسطين وهذا الذي يهدد الاتحاد السوفياتي ونفوذه الدولي خصوصا في هذه المنطقة من العالم هو ان النظر الى المصالح والحفاظ عليها من قبل موسكو دون النظر الى مصالح الآخرين يهدد الحركة التقدمية العالمية ويشكل طعنة لكل التقدميين في العالم الثالث وخيبة امل للتقدميين والمناضلين في العالم اجمع وهو ما تسعى اليه الادارة الاميركية، ولا شك في ان صمودنا يطرح الآن نفسه بالحاح على ابواب موسكو طلبا لتصحيح الخطأ، وتذكيرا للشيوعيين السوفييت انهم بموقفهم هذا، هم المحاصرون، ولسنا نحن فقط.

ان مسؤولية مواجهة الامبريالية هي مسؤولية جماعية تقع على عاتق كل التقدميين ونحن نمارس شرف هذا الالتزام بالموقع المتقدم، اننا نهبب بسورية ان تصمد في لبنان الى جانبنا، وان تبدأ صمودا في سورية وتقاتل على الطريقة الفلسطينية، فالديابة عبي في مواجهة اسرائيل وهي عرضة لارتهاق وصمودنا معا في استمرارية قرار القتال وادامة المعركة سوف يسقط دون شك المعادلة الدولية ويحول دون تنفيذ شروطها المطلوبة ويفسح المجال امام وضع دولي يأخذ بالاعتبار حقوقنا ومصالحنا، اننا نقف وقف صمود بطولي يفتح امامنا افقا سياسية كبيرة، بدانا نشهد حركتها لصالح قضيتنا والحفاظ على ثورتنا وعلى وجود شعبنا.

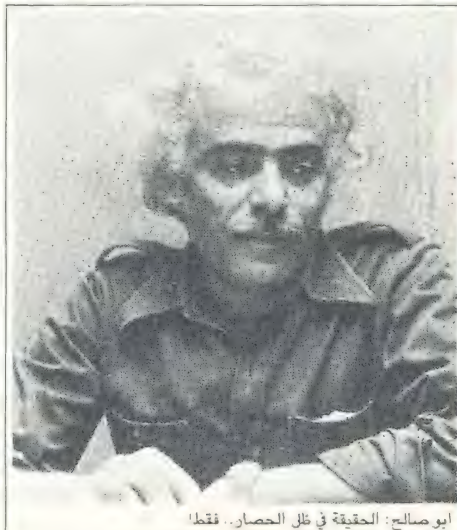
ان الوقت يسير في صالحنا فاذا كان الوجود العسكري الاسرائيلي الآن على مشارف بيروت، فقضيتنا وحقتنا في تقرير مصيرنا واقامة دولتنا والآن على ابواب تل ابيب، مدعوما بموقف دولي متنام، واننا في القيادة الفلسطينية نرفض الخلافات على حساب القضية والشعب الفلسطيني واللبناني والخاتمة هي في خدمة قضية فلسطين وتحرير لبنان من الاحتلال الاسرائيلي وعلى الوسطاء ان يوفرنا شروطهم» □

ابو صالح، الذي يمثل الآن أبرز عناصر التمرد على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، والذي ينضوي الآن تحت راية النظام السوري، سبق له ان ادلى بتصريح شديد اثناء حصار بيروت عام ١٩٨٢، انتقد فيه موقف الاتحاد السوفياتي والنظام الحاكم في سورية والذي يتحالف معه الآن.

و«الطليعة العربية» تنشر نص التصريح، لتذكر بمضمونه، وبطبيعة أبرز الذين يقودون «التمرد» على فتح، وغايتها.. التذكير.. والتذكير فقط..

«تمثل القوات المشتركة الفلسطينية - اللبنانية بصمودها البطولي في وجه الغزو الصهيوني الاميركي اعظم انجاز تاريخي كان يصعب تصوره الى ما قبل الاسابيع الثلاثة الماضية، فصمود القوات المشتركة الباسلة وحركة امل لم يكن بوجه المخطط الاميركي الصهيوني كما كنا نتصور وانما كما بدا يتكشف في الايام الاخيرة، امام معادلة اميركية - سوفيائية لا تحتمل الاجتهاد فالصمود البطولي لشعبنا الفلسطيني اللبناني ومقاتليه وما يقابله من صمت سوفيائي اثبت بالقطع اننا امام معادلة دولية ولسنا في مواجهة اميركا واسرائيل وحدهما.

ان الجديد الذي بدأ يطرح نفسه امام هذه المعادلة هو هذا الصمود الاسطوري لثوارنا ومقاتلينا، لبنانيين وفلسطينيين، وهو في تقديري ما يجعل الاستمرار في المعادلة يبدو صعبا ان لم يكن مستحيلا وان معطيات هذا الصمود تؤكد من جديد ان معادلات الدول الكبرى ليست قدرا وهذا ما يجب ان يراعى في المستقبل والحاضر، فالمعادلة كانت في هدفها الاول



ابو صالح: الحقيقة في ظل الحصار.. فقط

ولعل الرد الذي سمعه السيد مروان القاسم وزير خارجية الاردن لدى اجتماعه بشولتز وزير الخارجية الاميركي مؤخرا حين اقترح الوزير الاردني، افتتاح الولايات المتحدة على عرفات والقبول بالحوار معه، مع العلم انه مستعد لمحاورة الولايات المتحدة على اساس مشروع ريفان يوضح هذا الموقف، اذ كان رد شولتز سلبيا للغاية، ولا يدل على رغبة في سماع المزيد. الولايات المتحدة تريد بأي ثمن استرضاء سورية، وبالتالي تثبيت وقف اطلاق النار الهش في لبنان، سيما وان المعلومات تشير الى ان جبهة الخلاص التي تؤيدها والمدعومة بالقوات الفلسطينية باتت راغبة في استئناف القتال بعد ان تحسن وضعها العسكري في مواقع كثيرة من لبنان، واصبحت قادرة في حال اندلاع المعارك على تحقيق المزيد من المكاسب، السياسية والعسكرية، وعليه فان الظروف باتت مواتية فلسطينيا وعربيا ودوليا لتحقيق الرغبة السورية في اسقاط عرفات.

ولعل هذا ما يفسر اقدام جماعة ابو صالح على مهاجمة مقرات فتح التي ما زالت موالية لعرفات في دمشق، والاستيلاء على بعضها بالقوة بعد سقوط عدد من القتلى والجرحى.. ويبدو ان دمشق قد حرمت امرها على التخلص من عرفات بكل السبل، وهي تبرر ذلك بالقول ان «ابو عمار» اصبح يناصرها العداء الشديد، وانه قد اشترى عددا من قادتها العسكريين، كما تحالف مع الاخوان المسلمين وبعض الجماعات المعارضة داخلها، كما تحالف بشكل وثيق مع جماعة التوحيد الاسلامي في طرابلس.

وتشير المعلومات الواردة من دمشق الى ان القيادة السورية وجهت تحذيرا شديدا الى الجبهة الديمقراطية، بعد ان اتهمتها بتهريب عدد من انصار عرفات الى دمشق والى جبال الشوف، وقد اتهمت الديمقراطية بانها تستخدم سياراتها وهويات عناصرها لنقل جماعة ابو عمار الى مناطق لا يجوز لهم الذهاب لها او التواجد فيها مما جعل الكثيرين لا يستبعدون ان تشهد الجبهة الديمقراطية مصيرا مشابها لما جرى لفتح. وهناك من يعتقد ان الموقف السوري الحازم تجاه هذه الجبهة الذي تمثل بمنع عناصرها من التجول في البقاع بغير تصريح سوري مسبق، يستهدف ازهاق الديمقراطية وتطويعها لماشاة الموقف السوري حيال ابو عمار.

ومما يقال في هذا الصدد ان الجبهة الديمقراطية كانت قد نقلت اثناء معارك جبال الشوف عددا من انصار «ابو عمار» للمشاركة في القتال، تحت دعوى انهم من عناصرها. وقد ادى هذا التصرف الى توجيه نقد حاد لها من قبل احمد جبريل قائد القوات الفلسطينية المقاتلة في جبال الشوف الى جانب قوات الحزب التقدمي الاشتراكي. كما اثار حفيظة سورية وجماعة المنشقين والصاعقة وجبهة النضال الشعبي.

فهل تسير الامور كما تشتهي دمشق، ويتم ابعاد ابو عمار عن قيادة منظمة التحرير بتواطؤ فلسطيني - عربي - دولي كما يرتسم في الافق الآن، وينتهي دور منظمة التحرير الفلسطينية، ام ان «ابو عمار» ما زال قادرا على قلب الاوراق والخروج من الازمة التي يواجهها؟ □

امام بواور عدوان ايراني جديد

العراق ينتظر هجوم الرمح الأخير ويعد بالرد أبعد من جبهة القتال

صدام حسين: إيران اليوم كالشور المذبح يضرب رفسمة الأخيرة.. والندحار

بغداد - مكتب «الطلیعة العربية»
من جاسم محمد حسن

فيه اضافة الى الاوضاع السيئة التي يعاني منها.

بادرة حسن نية في الخليج العربي

ومع تحذيرات القيادة العراقية المستمرة للنظام الايراني من مواصلة نهجه هذا، والتي جاءت في اكثر من مناسبة ايضا على لسان الرئيس صدام حسين او من خلال تصريحات المسؤولين العراقيين الآخرين، عمدت، وكبادرة حسن نية تجاه الشعوب الايرانية وتجاه شعوب المنطقة، وتعبيرا عن المسؤولية في ضمان سلام امن الخليج العربي وملاحته، طرح العراق مشروع سلام جزئي يضمن الملاحه في الخليج العربي، ويبعده عن العمليات العسكرية مما يمكن ايران والعراق وبقيّة اقطار الخليج العربية من الاستفادة منه اقتصاديا، وابعاده عن خطر التدخل الاجنبي ايضا...



الجيش العراقي: الاستعداد بانتظار صد هجوم «الرمح الأخير»

ورقة اخرى جديدة، وهي ليست الاخيرة، يرميها العراق في ساحة صراعه مع العدو الايراني. ليثبت له مجددا عقم محاولاته في النيل من شرف وحصانة العراق.

فبينما يستعد النظام الايراني لشن عدوان جديد على ارض العراق، يجد صعوبة حتى الآن في تحقيقه «رغم التحشيد له منذ فترة طويلة» كما قال الرئيس صدام حسين خلال لقائه مؤخرا بمجموعة من المواطنين العراقيين الذين تبرعوا بالذهب والاموال دعما للمجهود الحربي، ألمح العراق بشكل صريح الى عزمه حرمان ايران من تصدير نفطها عبر الخليج، وانهاء الوضع الشاذ الذي كان النظام الايراني يستفيد منه لوحده ويساعده على استمرار الحرب وتغذية مستلزماتها المادية..

فمن المعروف ان لايران موانئ عدة تصدر منها النفط، بينما حرم العراق بسبب الحرب من استخدام هذا المنفذ المهم، الى جانب حرمانه من منفذ آخر عندما اقدم النظام السوري على منع النفط العراقي من التدفق عبر الانبوب المار في سورية الى شواطئ المتوسط. وبذلك لم يبق لديه سوى انبوب النفط المار عبر تركيا وهو لا يفي بحاجته ليس في توفير مستلزمات الدفاع عن ارضه، وانما في توفير العملة الصعبة لاستمرار عملية التنمية التي تواصلت في العراق رغم الحرب، بفعل اصرار القيادة العراقية على تواصل التنمية لكونها احد وجوه النهضة التي استهدفها العدوان الخميني...

والعراق الذي اثبت تفوقه المطلق في ساحة المعركة، صمّم على إفشال مراهنة نظام طهران وحلفائه على اضعافه واستنزافه اقتصاديا عقب اندحاره وهزيمته العسكرية في المعارك التي دارت على كافة حدود العراق بعد الانسحاب العراقي من الاراضي الايرانية قبل اكثر من «١٣» شهرا.

وفي هذا الصدد اشارت القيادة العراقية في اكثر من مناسبة الى ان هذا الرهان خاسر، وكان ابرزها في رسالة الرئيس صدام حسين الى الشعوب الايرانية، والتي اوضح فيها بالوقائع والارقام مدى قدرة العراق الاقتصادية، وتنامي هذه القدرة مستقبليا، وعلى المدى المنظور، مقارنة بالواقع الايراني المتردي الذي يسير نحو الهاوية بفعل سياسات النظام الايراني، وايضا بفعل القدرة العراقية على الحاق ابلغ الضرر

ولكن ايران كعادتها، رفضت هذا المقترح، وواصلت سياستها العدوانية مما دعا القيادة العراقية الى التلويح بالعصا في وجه النظام الايراني في حالة استمراره بهذا النهج، واعلنت بشكل واضح ان ايران ستلقى ضربات «مؤثرة» في هذا المجال، وانها ستقلب المائدة في وجوه اركان النظام الايراني، الذين اصلوا عنادهم واستفزازاتهم لتصل الى حد التهديد بمنع وضرب السفن التي تحمل البضائع الى العراق والمارة عبر الخليج العربي.

كما عمدوا، وبشكل غوغائي ضاربين بعرض الحائط كافة الاعراف والمواثيق الدولية، يساعدهم في ذلك التواطؤ الاميركي والصمت العالمي، الى التهديد بغلق مضيق هرمز الحيوي في الخليج العربي في حالة تعرض مصالحهم النفطية للتهديد من قبل العراق!!! بل واكثر من ذلك تهديدهم بضرب المنشآت النفطية لاقطار الخليج العربي وحرق المنطقة، فيما لو تحقق التهديد العراقي!!

العقاب العراقي المنتظر

العراق، وامام واقع الامر، ليس له خيار سوى ان يواصل مهمة ترميع وتعجيز النظام الخميني على الصعيدين الاقتصادي والعسكري، وقد اصبح في حكم اليقين ان العراق سينزل ضربة اقتصادية كبيرة في ايران، كعقاب لهذا النظام على الاستمرار في عدوانه. وقد جاءت تصريحات السيد طارقي عزيز مؤخرا لاحدى الصحف الكويتية لتدعم هذا الاعتقاد، وتؤكد العزم العراقي على حرمان ايران من الاستفادة من الخليج العربي لتصدير نفطها، مادام العراق محروما من هذا الحق. ورغم ان السيد عزيز لم يحدد الوسائل لتحقيق هذا الغرض او استخدامها فانه اكد وجودها بكشل مطلق...

وقد حاولت الدوائر الغربية السياسية والاعلامية، ان تربط بين تصريح وزير الخارجية العراقي، وبين حصول العراق على طائرات «سوبر اتندارد» الفرنسية لتزويد حملتها ضد التعاون الفرنسي العراقي، مبصرة هذا التهويش الاعلامي بالخوف على مصالح بلدانها في منطقة الخليج العربي، وهي بذلك تتعامل مع الواقع مقلوبا على رأسه فبدلا من ان تمارس ضغطها وتتخذ الاجراءات «الفاعلة» لكبح جماع العدوان الايراني، تلجأ وفي محاولة ابتزازية واضحة الى مساييرته!

صحيح ان حصول العراق على طائرات «سوبر اتندارد» الفرنسية مع كل ما تحمله من مواصفات قتالية وتكنيكية، يزيد من القدرة القتالية للعراق ولكنه في الوقت نفسه لا يتحمل كل عناصر «الدراماتيكا» التي حاولت دول الغرب ان تسبغ عليها مع قرب حصول العراق على هذه الطائرات، ولا يفسر ايضا سر الضغط - الذي قيل ان بعضه عربي!! - والذي مورس على فرنسا لتأجيل تسليم هذه الطائرات. فالعراق، وكما تعرف دوائر الغرب ذاتها يملك من القدرة القتالية ومن الاسلحة المتطورة ما يجعله الطرف المتفوق دوما في هذه الحرب والطرف الاقل خسارة، بشريا وماديا، كما تعرف تماما ان الزمن الاطول من الحرب قد مضى، وان هزيمة النظام الايراني متحققة تماما، داخليا وفي ساحة الحرب.

مسعى جديد لتنقية الأجواء العربية والمهم: على أي أساس؟

العراق يرحب رسمياً ويرى أن أي مسعى لا بد أن يقتصر بوقف كل دعم إيران



المباحثات في بغداد: هل تنجح المهمة؟

طرحه لميثاق العمل القومي قبل نشوب الحرب مع إيران، وهو الميثاق الذي يدعو إلى تنظيم العلاقة بين الاقطار العربية نفسها وبينها وبين جيرانها من جهة أخرى على أساس الإرادة المستقلة والاحترام والعلاقات المتبادلة والابتعاد عن التكتلات والتحالف الدولية.

أما على الصعيد الشعبي، فإن هناك شكاً يلقي ظلاله على إمكانية تحقيق هذه المصالحة مع دمشق، والسبب يعود إلى الجرح العميق الذي أصيبت به الجماهير العربية هنا في العراق بسبب ممارسات النظام السوري اللاقومية، وخرقه لأهم المقدسات في الحياة العربية بدعمه النظام الإيراني بالأموال والسلاح ضد الشعب العراقي الذي يقاتل دفاعاً عن أرضه منذ أكثر من ثلاث سنوات، وحرمانه العراق من موارده الطبيعية عندما أغلق خط أنبوب النفط المار عبر الأراضي السورية، في محاولة لدعم النظام الإيراني وإضعاف الاقتصاد العراقي. وتقرآن هذه المواقف بموقف العراق إبان حرب تشرين عام ١٩٧٣ عندما استطاع جيش العراق أن يحمي دمشق من السقوط.

وبعيداً عن التوقعات، فإن بغداد ترى أن أي تقارب مع دمشق، وحتى أي تضامن عربي لا بد أن يرافقه البحث جدياً عن وقف كافة أشكال الدعم إلى إيران والالتزام بالوقوف أدبياً، إلى جانب العراق.

حيث أنه في ضوء الواقع العربي لا يمكن السماح بغير ذلك كما عبر مرة الرئيس صدام حسين.

فهل نشهد تحولاً كهذا في الواقع العربي؟ أم نواصل بحثنا عن النصارى العربي، وسط أجواء التخالف والانحراف؟ □

لقد اعتدنا مع قرب انعقاد مؤتمرات القمة العربية خلال السنوات الأخيرة أن نشهد تحركات واجتماعات مكثفة من أجل تحقيق التضامن العربي ولو بجذء الأدنى لضمان نجاح، أي نجاح، لمؤتمر قمة، لينفض بعدها السامر، وتتجدد بعده حكاية البحث عن التضامن العربي.

الهدف من زيارة الشيخ زايد إلى بغداد ودمشق والجزائر هو تنقية الأجواء العربية وتحقيق قدر أكبر من التضامن العربي وإزالة الخلافات بين الاقطار العربية. وبمعنى آخر فإنها تهدف إلى التوسط بين بغداد ودمشق لتحقيق مصالحة بين البلدين. وقد أعرب الشيخ زايد عن تفاؤله بنجاح مساعده وأكد أنه لقي ترحيباً في العواصم العربية الثلاث.

وفي بغداد عقد الشيخ زايد فور وصوله، وخلال زيارته التي لم تدم سوى ساعات، مع الرئيس صدام حسين جولتين من المباحثات منها جولة مغلقة، تركز البحث فيها كما قالت المصادر الرسمية العراقية على أهم القضايا العربية والعلاقات بين القطرين الشقيقين.

كما أن الرئيس صدام حسين وعند مغادرة الشيخ زايد لأرض العراق تمنى له النجاح في مهمته، وهذا يعني أن العراق يرحب بمبادرة الوساطة ويتطلع إلى تحقيق وحدة الكلمة والإرادة العربيتين باعتبار أن هذا هو الحل لمواجهة التحديات التي تواجه الوطن العربي. هذا على صعيد الواقع الرسمي العراقي، وهو موقف ينسجم مع مواقف العراق الأخرى على الصعيد القومي والتي دأب الرئيس صدام حسين على تكريسها في مختلف الأوقات والمناسبات، سواء في قمة بغداد التي أوقفت التداعي والانهيار في الموقف العربي عقب زيارة السادات للأرض المحتلة أو في

وصحيح أيضاً، أن العراق ومع قدرته القتالية المتفوقة، تحاول قيادته انطلاقاً من رغبتها في السلام وحقق الدماء وحل المشاكل مع إيران بالطرق السلمية وفق القوانين والأعراف الدولية، أن تحسم الحرب وتنتهي هذا الواقع المأساوي بسرعة، وحصول العراق على هذه الطائرات لتضاف إلى مختلف أنواع الأسلحة والصنوف القتالية الأخرى، حيث أنها - أي الطائرات - لا تفعل وحدها فعل السحر، وإنما تكمل وتعزز التفوق العراقي، يساعد ليس على حسم الحرب فقط في المدى القريب، وإنما لتلجم الإطعام والنوايا الشريرة ضد العراق وسيداته وشعبه وأرضه، وتفهم اقناب النظام الإيراني أن لا جدوى من استمرار هذه الحرب، ولا فائدة من لعب دور المقامر الذي يخسر في جولة ويحاول أن يعوض خسارته في جولة أخرى...!!

هجوم الرمح الأخير

المهم، أن الأيام القادمة حبل بالأحداث وستشهد تطورات مؤثرة على الصراع العراقي الإيراني، خاصة أن جبهة القتال تشهد تحشيدات إيرانية تمهيداً لعدوان إيراني جديد طال الأعداد له، ولم يتحقق لحد الآن وأن كان مرتقياً بين ليلة وأخرى، وهنا في بغداد تكاد تتشكل قناعة نهائية، أن النظام الإيراني في الرمح الأخير، وهذا واضح من تأخر هجومه المرتقب الذي تحدثنا عنه في «الطليعة العربية» مؤخراً، وقد عبر الرئيس صدام حسين عن هذه القناعة خلال لقائه بالمتبرعات والمتبرعين الذي أشرنا له في بداية الحديث بقوله «العدو - يقصد النظام الإيراني - في محاولاته الأخيرة يرفس كالثور المذبوح، وهي الرقصة الأخيرة وبعدها أن شاء الله الممات الذي هو الاندحار، ويستند الرئيس صدام على هذا الواقع، ليس من الدلائل والمعلومات والمؤشرات الاستخباراتية والسياسية التي ترصدها القيادة العراقية فحسب، وإنما على حقيقة إنسانية مهمة أيضاً لها دور كبير في هذا الواقع وفي تأخير الهجوم، وهي كما يقول «أن شعوب إيران وخاصة البسطاء من الناس الذين كانوا يعتمدون عليهم، الآن قد أدركوا على نحو جدي الدجل الخميني وأصبحوا يترددون في المجيء إلى جبهات القتال لأنهم يعرفون بأن الموت الزؤام ينتظرهم، وتأخير هجومهم منذ فترة طويلة رغم أنهم حشدوا له منذ فترة طويلة دليل واضح على ترددهم...».

الرئيس صدام حسين أكد أيضاً هذه المرة وبنيته، مصير الهجوم الإيراني ونية العراق على توجيه ضربة موجعة لإيران ليس في جبهة القتال وإنما في أماكن أخرى لم يحددها بالضبط، وقد قال في هذا الصدد: «... وهذه المرة سنؤذيهم وسوف لا نكتفي بإيذائهم فقط من خلال الجبهات التي يهجمون عليها، وإنما سندبر لهم ما يستحقون من عقاب في أماكن أخرى...».

□ □ □

وهنا أصبحت إيران والعالم كله على قناعة ثابتة أن القيادة العراقية عندما تقول تفعل، ولكن هل هذا التحذير ورد الفعل العراقي هو نتيجة حصول العراق على طائرات «سوبر اتندارد» أم بسبب النزاع الأخير للثور الإيراني المذبوح، أم نتيجة للقدرة والتفوق العراقي والثقة المطلقة بالمستقبل وتحقيق النصر الأكيد... يبدو أن كل هذه مجمعة وراء الموقف العراقي الأخير... □

انعكاسات المرحلة الحالية من الصراع الدولي على الشرق الاوسط

من الصراع في سورية الى الصراع على سورية !

كيف يلعب حكام دمشق الدور الاخطر محليا في حلقة الصراع الدولي ؟
حامش "التعايش والمناورة" بابتلاش امام حافظ اسد وعليه الحسم باتجاه احد خيارين



من المسلم به ان التوتر بين الدولتين العظميين هو الآن اشد منه في اي وقت مضى منذ ايام وزير الخارجية الاميركي الشهير جون فوستر دالاس وسياسة الحرب الباردة في مطلع الخمسينات.. اي قبل مرحلتي «التعايش السلمي» و«الوقاف».. وان هذا التوتر يعكس نفسه بصورة حادة على مختلف القضايا والمشاكل الدولية والاقليمية حيث يتبادل الفريقان الضغط ويحاول كل منهما تسجيل نقاط على حساب الآخر.

ومن الطبيعي في وضع كهذا، وفي ظل ترسانة الرعب النووي، ان تظل الانظار مشدودة الى احتمالات التفاوض والتسوية.. باعتبار ان الحرب لا تهدد مصالح الفريقين معا، بل تهدد ايضا وجودهما ومصير البشرية برمتها..

مع ذلك - ومع الاسف - لا يبدو ان احتمالات الحرب المحلية او المحدودة او الحروب بالنيابة مستبعدة كلية.. بل على العكس تماما تنخرط الضغوط الدولية المتبادلة في اكثر من ساحة قتال على خريطة الكرة الأرضية الى درجة المشاركة المباشرة من قبل قوات هذه الدولة العظمى او تلك. وليست

افغانستان (حيث القوات السوفياتية) ولبنان (حيث القوات الاميركية) الا مثلين واضحين على هذه الحقيقة من بين امثلة كثيرة اخرى اقل وضوحا وصراحة.

من يضمن الا تتطور هذه المجابهات المحلية من مستوى القتال الاقليمي والاسلحة التقليدية الى مستوى المجابهة النووية الشاملة؟

سؤال، في غاية الخطورة.. ففي غياب الوفاق الدولي الحقيقي، ومع استمرار سياسات التوتر والمجابهات المتبادلة، لا يوجد اي ضمان ضد انفلات آلة الحرب

التحشيد الدولي المتصاعد لاكثر انواع الاسلحة المعروفة تدميرا في بحار هذه المنطقة واراضيها. ففي الثاني من تشرين اول الجاري نشر ان سلاح الطيران الاميركي اعد دراسة تقول «ان الحرب في الشرق الاوسط تكاد تكون امرا لا مفر منه قبل نهاية القرن، ولكن حربا في أوروبا ضد القوات السوفياتية امر غير محتمل».

وقالت الدراسة التي تهدف الى مساعدة وزارة الدفاع الاميركية في خطط المستقبل ان على الولايات المتحدة ان تكون مستعدة لخوض حرب ذرية، ولكنها خلصت الى القول انه على الرغم من النقاش المكثف حول الصواريخ متوسطة المدى فان قيام حرب نووية شاملة في أوروبا امر غير محتمل.

وذكرت الدراسة وهي بعنوان «سلاح الطيران» ان الولايات المتحدة والاوربيين والاتحاد السوفياتي يرغبون جميعا في تفادي قتال على اراضي بلدانهم.. وقالت ان الجميع يعملون سياسيا واقتصاديا وعسكريا لتفادي الحرب هناك.

في هذه الحالة يصبح من الضروري النظر الى ان عمليات التحشيد العسكري للقوتين العظميين في المنطقة ليست في الحقيقة نتائج مباشرة للازمات المحلية التي شهدتها هذه المنطقة على امتداد السنوات الاخيرة، بل على العكس تماما كانت تلك الازمات مجرد ذرائع لذلك التحشيد الذي يشكل استعدادا للمواجهة على ارضا العربية وفي جوارها. فمن افغانستان الى ايران الى لبنان وصولا للقرن الافريقي، كانت الاحداث الساخنة مبررات لتحشيد اكثر منها اهدافا لذلك التحشيد. وهنا لا بد من تسجيل حقيقة تلك الرؤية المبكرة والصائبة التي عبر عنها الرئيس صدام حسين منذ عام ١٩٧٩ عندما حذر من تحويل المنطقة الى ساحة مجابهة بين القوتين العظميين، ثم اتبعها عام ١٩٨٠ بنداؤه الشهر لضمان استقلاليتها خارج نفوذ القوتين المذكورتين. ولعل آخر الامثلة على آفاق عملية التحشيد المشار اليها هو ماجرى على هامش الاحداث اللبنانية الاخيرة، حيث اتخذت الولايات المتحدة من تلك الاحداث ذريعة لجلب العديد من اخطر قطعها وقواتها البحرية الى شرقي المتوسط، في حين قام الاتحاد السوفياتي بارسال قطع جديدة في الوقت نفسه، كما ترددت ابناء مؤخرا عن انه بدأ بادخال صواريخ «اس. اس. ٢١» الى سورية، بعد ان ادخل

صواريخ «سام ٥» التي يديرها العسكريون السوفيات وربط شبكة الدفاع الجوي السورية عن طريق جهاز اتصالات بالاقمار الصناعية مع قيادة الاركان السوفياتية في موسكو.

اكثر من ذلك، كان وقف اطلاق النار في لبنان قد تحقق، بـ «ضمانات» اميركية وسعودية عندما نشرت ابناء عربية عن توجه قطع بحرية جديدة الى الشرق الاوسط. ففي العاشر من هذا الشهر نشر ان الولايات المتحدة امرت مجموعة قوات طوارئ بحرية من ضمنها حاملة الطائرات «رانجر» بالتوجه الى المحيط الهندي على مقربة من شواطئ الخليج العربي، كما ان بريطانيا التي «استقلت» من خطط «الدفاع» عن مناطق شرقي السويس منذ العام ١٩٧١ بعثت في اليوم نفسه بحاملة الطائرات «انفسيبل» الى بحر العرب وامرتها بالبقاء هناك حتى شباط القادم.

هذا بالإضافة طبعا الى كل ما هو موجود سابقا في البحر والبر والجو بما في ذلك قاعدة «ديغو غارسيا» وطائرات «الواكس» وتسهيلات الصومال وكينيا وثمان ومناورات النجم الساطع وغيرها.

بؤر الصراع ودور النظام السوري

من الملاحظ ان المنطقة تحتوي على بؤرتين للصراع القابل لان يتحول الى مجابهة، وهما الصراع العربي - الصهيوني والتطورات في المثلث الافغاني - الباكستاني - الإيراني في جنوب غرب آسيا، يضاف اليهما القرن الافريقي..

وقد يكون مدعشا القول ان النظام السوري يلعب الدور المحلي الاخطر في هذه الصراعات الدولية.. وهو دور متعدد الوجوه:

اولا: سواء بالنسبة للصراع العربي - الصهيوني، ام بالنسبة للصراع الدولي المرتبط به وبغيره من ازمات المنطقة، يقف النظام السوري حجر عثرة كبيرا في وجه عملية بناء قوة ذاتية عربية يمكن ان تغير ميزان القوى المحلي، او تكسر خلله، في مواجهة العدو الصهيوني. كما تضمن حدا أعلى من الاستقلالية القومية في حلبة الصراع الدولي على المنطقة.

ان الغاء الدور النضالي للشعب العربي السوري



حافظ اسد: هامش المناورة بدأ يتلاشى



وجه قريبي



ولا يملك المقاتل عبد الرحمن محمد إلا الاسترسال في حديثه إذ يؤكد أن «إسرائيل» عندما اجتاحت أرض بلاده، أرض لبنان، لم يتقدم أي جيش عربي لردع التقدم الصهيوني نحو بيروت، ولو كان العراق غير مشغول بهذه الحرب، أكان هذا الذي قد حصل للبنان قد حصل فعلا؟ إن التراجع العربي ظاهرة ينبغي دراستها بعمق، وإن العراق الذي تبني عليه آمالنا وتطلعاتنا، يتصدى منذ أكثر من ثلاث سنوات لهذه الحرب التي تشنها الدولة الجارة للعرب، والطامعة باراضيهم، ولكن متى يفقه بعض الزعماء العرب، هذه الحقيقة؟ إنه السؤال الكبير □

المنطقة لصالح هذه القوة الدولية أو تلك، وكانت «لعبة» النظام الدائمة هي قدرته على ضمان التعايش بين المصدرين المتعارضين لتلبية الحاجتين المذكورتين. لكن وصول التوتر الدولي إلى ما هو عليه حاليا في المنطقة، ووصول الهزال الداخلي للنظام إلى الحضيض سيضمن المصدرين في مواجهة بعضهما البعض بحيث يتلاشى هامش «التعايش والمناورة» أمام النظام فيكون مطالبا - كما هو الآن - بأن ينحاز نهائيا إلى مليارات الدولارات التي يجري التلويح بها وراء مهمة «بندر - ماكفرلين» التي تتعدى نطاق الازمة اللبنانية، وأما إلى حيث صواريخ «سام ٥» و«اس اس ٢١» السوفياتية التي تفرض مقاومة داخلية «وغير داخلية» للانحياز الذي يجره نحوه المصدر الأول. والملفت للنظر أن الطرفين الدوليين يعرضان «بضاعتها» باغراء عشية هذا الحسم.

ومع وصول الأمور إلى هذه المرحلة، يتحول «الصراع بسورية» الذي كان متوقفا لأكثر من فريق إقليمي ودولي في السابق إلى «صراع على سورية» بين الفريقين الدوليين وامتداداتها الإقليمية... هذا إذا لم يتمكن الشعب العربي السوري من الدخول على الخط واسترداد سورية إلى خارج اللعبة.. إلى حيث يجب أن تكون حجر الزاوية في بناء القوة الذاتية العربية.. ساحة نضال جماهير القطر العربي السوري المتلاحمة مع المقاومة الفلسطينية والعراق لبناء جبهة شمالية شرقية مقاتلة وفرض واقع عربي جديد غير الواقع الرسمي المتردي حاليا □

عدنان بدر

«لماذا تحارب إيران العراق؟ وماذا تريد بعد أن ذاقتم طعم حرب العراقيين خلال السنوات الثلاث المنصرمة، وسحقت كل اعتداءاتها على الحدود الشرقية للوطن العربي، ولكن ذلك لم يمنع من أن تكون اللعبة لم تستكمل بعد إبعادها التامرية على العروبة والوطن العربي».

بمثل هذه الرؤية، يبدأ المقاتل اللبناني عبد الرحمن محمد الذي ينتمي إلى أحد قواطع الجيش الشعبي للمتطوعين العرب والمتوجهين إلى جبهات القتال، فهو يتساءل، في البدء، عن المغايزي والدوافع الأساسية التي تطيل من أمد هذه الحرب، وماذا يمكن لإيران أن تجنيه من حربها هذه..

يضيف المقاتل عبد الرحمن محمد، بأن إيران يمكنها أن تدعي محاربة «إسرائيل» في شعاراتها اليومية التي لن تشبع جوع شعبيها، ولكنها في الحقيقة تستورد مختلف أشكال الأسلحة، الكبيرة والصغيرة، من الكيان الصهيوني، ولقد أثبتت ذلك كل أجهزة الإعلام العالمية، فاذن، يكون الدافع الأساسي لاستمرار هذه الحرب، هو إشغال العراق عن تادية وأجبه القومي في ردع العدوان الصهيوني.

إن توقفها سيكون له مضاعفات خطيرة على الوضع الداخلي الإيراني، أصبح موقف النظام السوري المتحالف مع حكام إيران بما يقدمه من خدمة لاستمرار تلك الحرب، نوعا من الضمانة لاستمرارية النظام الإيراني الحالي على حساب شعوب إيران وتطلعات جماهيرها.. وهذا، في جانب من جوانبه، يخدم مصلحة استراتيجية للولايات المتحدة، فانهيار النظام الإيراني الحالي لا يفتح الطريق أمام احتمالات قيام حكم ديمقراطي تقدمي في إيران بل أكثر من ذلك يفتح المجال واسعا أمام تطورات تشكل فرصا واسعة لتوجهات السياسة السوفياتية المضاعطة على المثلث الأفغاني - الإيراني - الباكستاني وصولا إلى مياه المحيط الهندي الدافئة.

مفارقة القوة والضعف

هذا الدور الكبير للنظام السوري مستمد من أهمية القطر السوري.. والغريب أن هذه الأهمية معلقة في الحسابات الخارجية وغير القومية على ضعف القطر لا على قوته. فضعف القطر بقمع جماهيره وتدهور اقتصاده وفساد إدارتيه المدنية والعسكرية هو «المؤهل» الذي يحمله النظام في وظائفه الدولية المتعددة.

لكن هذه الازدواجية بين قوة الدور وضعف القطر لا بد وأن تصل إلى مفصل التقاطع.. وهو المرحلة الراهنة. كيف؟

إن التلبية الخارجية لحاجتي النظام المالية والإمنية (بالمفهوم الواسع للكلمة)، كانت دائما أداة استخدام النظام في هذا الدور أو ذاك على مسرح

وحجب الدور القومي للقطر وسد طريق الجبهة الشمالية الشرقية المقاتلة.. هو بحد ذاته دور يتمتع برضى كل القوى صاحبة المصلحة في غياب القوة الذاتية العربية. بدءا من العدو الصهيوني وانظمة عربية كثيرة وانتهاء بالقوى الدولية التي تجد في فراغ المنطقة من تلك القوة مناخا ملائما لنشاطاتها.

ثانيا: إن هذا الدور نفسه هو الذي سد الطريق أمام المقاومة الفلسطينية - على الأقل منذ عام ١٩٧٦، تاريخ دخول القوات السورية إلى لبنان - تماما كما سد الطريق أمام حرب تشرين - بقبول وقف إطلاق النار - وأمام الجبهة الشرقية دائما.. مما أتاح الفرصة والمعطيات التي مكنت السادات من الإقدام على الصلح مع العدو وتوقيع اتفاقات «كامب ديفيد».. ثم أتاح الفرصة والمبررات لغزو القوات الصهيونية للبنان.

وبهذا الدور أبقي النظام السوري قضية فلسطين والصراع العربي - الصهيوني، مجرد مادة للمساومات الدولية بدلا من أن تكون قضية تحرر وطني مشتعلة تفرض نفسها على تلك المساومات، وتنتزع الحقوق القومية من برائتها..

ثالثا: ليس سرا أن النظام السوري الحالي شكل دائما الحليف الأمين للنظام الإيراني في عهدي الشاه وخميني مما كان له الأثر الكبير في إشغال النضال القومي في كل منطقة المشرق العربي وحجز تأثيره المتشع عن المنطقة النفطية، وتعتبر الولايات المتحدة خطر ذلك الإشعاع عليها بحجم خطر «النفوذ» السوفياتي، علما بأنه الخطر الأقرب مسافة واحتمالا..

رابعا: إذا كان موقف النظام السوري من الحرب العراقية - الإيرانية يخدم استمرار هذه الحرب بكل ما لها من آثار على الموقف القومي - وهو ما يدخل في البند السابق - فإنه يخدم الاستمرار نفسه كعملية تعطيل لامكانيات دور إيراني معاد للسوفييات في أفغانستان.. وإذا كان الشق الأول من هذا الموقف يلقي ترحيب الولايات المتحدة، فإن الشق الثاني يلقي ترحيب السوفييات.

خامسا: بعد حصول الحرب العراقية - الإيرانية ووصولها بصمود العراق إلى مرحلة بات واضحا معها



السلح السوفياتي في سورية: خيار أم مناورة؟

طه ياسين رمضان في بريطانيا

مباحثات مع تاتشر عن الحرب .. والتعاون المتبادل

لندن - من وليد الزبيدي

أكثر جدية، ولا شك ان اية مساعدة تقدم لايران ايا كان نوعها انما هي في الحقيقة محاولة لدفع ايران لاستمرار عدوانها وتصعيدها للموقف المتوتر في المنطقة.

وقال النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي عقب الاجتماع انه تحدث مع السيدة تاتشر بشكل صريح، وعبر عن عدم رضا العراق على التحرك الذي ابدته

حفلت الزيارة التي قام بها السيد طه ياسين رمضان عضو مجلس قيادة الثورة النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي خلال الاسبوع الماضي الى بريطانيا بالعديد من الاجتماعات واللقاءات بين الجانبين العراقي والبريطاني. وقد اهتمت وسائل الاعلام البريطانية بالزيارة وتناولت نتائج



مارغريت تاتشر: التعاون الاقتصادي مع العراق



طه ياسين رمضان: زيارة ناجحة

بعض الدول بما فيها بريطانيا تجاه فرنسا من اجل الحؤول دون تسليم الطائرات وقال اننا نعتبر هذا

المباحثات التي اجريت بين الجانبين العراقي والبريطاني والتي تركزت على التعاون الثنائي، والقضايا الخاصة بالشؤون الاقتصادية والتكنولوجية بالإضافة الى المسائل ذات الاهتمام المشترك.

بحث السيد رمضان مع السيدة مارغريت تاتشر رئيسة الحكومة البريطانية العديد من القضايا المتعلقة بالوضع الراهن في الشرق الاوسط والساحة الدولية، وتركزت المباحثات الجانبية على افاق التعاون في المجالات الاقتصادية، والوضع في جبهة الحرب الدائرة بين العراق وايران منذ اكثر من ثلاث سنوات وقد بين النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي وجهة نظر العراق بشأن الحرب في منطقة الخليج العربي، ودعواته المتكررة لوضع حد لها، وذلك للحفاظ على السلام الدولي والامن والاستقرار في المنطقة. في حين تتمسك ايران بتعنتها واستمرارها بعدوانها على العراق. وبهذا يتجاوز تهديد ايران امن واستقرار العراق والمنطقة بصورة عامة ليهدد الاستقرار الدولي بصورة مباشرة، وادك السيد رمضان انه يجب على دول العالم وبالأخص تلك التي لها قوة ونفوذ ان تنظر الى الحرب العراقية - الايرانية نظرة

الدور في احسن الاحوال انحيازا واضحا لايران، كما اننا نعتبره في اسوأ الاحوال موقفا معاديا للعراق، ومن جانب آخر استطاع السيد رمضان ان يطرح في العاصمة البريطانية صورة واضحة ومتكاملة عن رؤية العراق لمسألة الصراع العراقي - الايراني ومستقبل الحرب، وقد جاء ذلك في الندوة الموسعة التي نظمها مركز الدراسات العربية بلندن الذي يرأسه السيد عبد المجيد فريد، وكان موضوع الندوة هو «لماذا استمرت حرب الخليج؟» وقد حضرها عدد كبير من الشخصيات العربية والاجنبية، وتحولت هذه الندوة الى حوار مفتوح تمت فيه مناقشة الحرب بجوانبها المختلفة، وقد حدد السيد رمضان اسباب استمرار حرب الخليج بعدة اسباب اولها ما يرتبط بالاستراتيجية الايرانية وهي التوسع في منطقة الخليج العربي مهما كانت طبيعة النظام في ايران، اما السبب الثاني فهو ما يرتبط بالوضع العربي الذي هيّا لايران مناخ الحرب، وليس ادل على ذلك ما يواجهه الشعب اللبناني والفلسطيني الامر الذي يحزن اي عربي على هذه الحال التي وصل اليها العرب، وهي حالة التمزق والتفريق. اما السبب الاخير فهو الموقف الدولي، وان المتتبع لهذا الموقف يرى انه يتسم بالغربة، وتسأل السيد نائب رئيس الوزراء العراقي قائلا: لماذا الصمت؟ ولماذا هذه المواقف التي لا تتجاوز التصريحات التي لا يمكن تفسيرها باكثر من وجهة نظر؟.

واضاف المسؤول العراقي انه لن يكون مستغربا فيما بعد اذا طلبت ايران عدا ان لا يسلم احد العراق الحنطة او الخبز، وعبر عن ثقته بالموقف الفرنسي، وقال ان فرنسا سوف تضرب المثل الشريف لدولة لها مكانة معروفة، كما ان للعراق مكانته رغم ظروفه الآن، ووفاء فرنسا لوعدها سوف تكون له ايجابياته، وسوف يكون له اثره.

اما عن موقف اميركا من هذه المسألة فقد قال: «ان اميركا تتبع السلاح لايران وتحاول في الوقت نفسه التأثير على فرنسا» كما أكد ان صفقة طائرات السوبر اتنارد سوف تتبعها صفقات اخرى لتسليح العراق.

في القاهرة: ندوة وكتاب عن صبرا وشاتيلا

«التجمع»: لن ننسى.. وسنقاوم

القاهرة - خاص

تحت شعار «لن ننسى.. وسنقاوم»، نظمت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية، التي تعمل في اطار حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، احتفالا بذكرى مرور عام على مذابح صبرا وشاتيلا.

وقد تضمن الاحتفال، الى جانب الكلمات السياسية التي القاها كل من محمد صبيح ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية، والدكتور ميلاد حنا ممثلا لحزب التجمع، والدكتورة لطيفة الزيات عن لجنة الدفاع عن الثقافة القومية، الى جانب هذه الكلمات



السياسية، قامت وحدة البحوث والدراسات باللجنة باعداد كتاب على جانب كبير من الاهمية يتناول تحليلا لعدد من الموضوعات المتعلقة بالمذبحة على وجه الخصوص.

وقد بدأ الحفل بالوقوف دقيقة حدادا على ارواح الشهداء. ثم القى محمد صبيح ممثل منظمة التحرير الفلسطينية كلمة قال فيها «اننا لن ننسى هذه المذابح، ولن تفارق خيالنا حتى يتحقق لشعب فلسطين حقه في اقامة وطنه». ويؤكد هذا الحفل ان التناقضات وبين العدو الاميركي و«الاسرائيلي» تناقضات اساسية، والدفاع عن القدس هو في نفس الوقت دفاع



عن القاهرة وبغداد وكل العواصم العربية.
ولعل الدرس الأساس لهذه المذبحة هو هذا العجز
العربي المروع، مما يجعل من أولى مهامنا ان ننهض

بتوحيد فصائل حركة التحرر الوطني العربية.

كامب ديفيد والمذبحة

اما الدكتور ميلاد حنا، فقد تناول في كلمته التي القاها باسم حزب التجمع، الدور العربي من هذه المذبحة، حيث اشار الى ان مثل هذه المذبحة البشعة لم يتحرك العالم العربي بقدر كاف. ومنذ عام ١٩٤٨ وهناك اخطاء عديدة ترتكبتها الحركة الوطنية في مواجهة دولة «اسرائيل» منذ قرار التقسيم.

واستطرد قائلاً ان العلاقة بين كامب ديفيد ومذبحة صبرا وشاتيلا واضحة تماماً. كما ان السادات كان قد اعلن ان حرب أكتوبر هي آخر الحروب، لكن الامر المهم والملح الآن هو تغيير هذا العجز والتردي العربيين، والخطوة الأولى لهذا التغيير هي عودة مصر الى مكانها الطبيعي في قلب الأمة العربية.

ثم اوضح الدكتور ميلاد حنا ان تحرير الانسان العربي وتحقيق الديمقراطية هي من بين المهام الاساسية التي تمكن الانسان العربي من تغيير واقعه وعجزه المروع في مواجهة آلة الحرب «الاسرائيلية» والاميركية.

اما الدكتورة لطيفة الزيات، فقد ألقت كلمة لجنة الدفاع عن الثقافة القومية. وقالت ان الاسئلة التي تدور حول من الذي قام بهذه المجزرة: الكتائب، قوات العميل سعد حداد، «اسرائيل»... كل هذه الاسئلة فقدت اهميتها بعد ان اسفرت الولايات المتحدة عن وجهها القبيح ووجهت قواتها العسكرية نحو الشعب اللبناني والقوى الوطنية اللبنانية □

الاحكام هذه، غير ما قاله النظام.. وانما هي استكمال لانقلاب بوشر به منذ حوالي الستين ونفذ على مراحل بهدف اسقاط شعارات واهداف حركة تموز/يوليو ١٩٧٨ التصحيحية كما درج على تسميتها في الشارع الموريتاني.

فالذين صدرت ضدهم الاحكام، ومن خلال بعض الاسماء التي كشف عنها، ينتمون الى التيار القومي التقدمي، وكما هو معروف فان هذا التيار هو الذي قاد حركة تموز/يوليو التي جاءت بولد هيدالة رئيساً لموريتانيا بعد اعلانه تمسكه بالشعارات والاهداف المركزية التي اعلنتها، وتعهده بالعمل من اجل تحقيقها، سواء ما تعلق منها بالوضع الداخلي، او ما تعلق منها في ترتيب علاقات موريتانيا العربية والدولية، وكان ابرز ما في هذا الجانب وجوب اخراج موريتانيا من الصراع حول الصحراء الغربية واتخاذها موقفاً حيادياً مسؤولاً منه.

لكن خيارات يوليو هذه، والتي تعهد هيدالة بالالتزام بها والعمل لتحقيقها، لم تكن سهلة التحقيق في ظل الوضع الموريتاني المتشابك وتداخلات القوى الخارجية فيه، والتي رأت في هذه الخيارات اخراجاً لموريتانيا من اللعبة الدولية الدائرة حول الصحراء، وهي اذا ما تمكنت من الثبات على خطها الذي حددته هذه الخيارات، ستتحول الى نموذج يغري عدداً من القوى لتصعيد عملها باتجاه التغيير في اقطارها، او كحد ادنى: الضغط بالاتجاه ذاته، فاستند التنامر لاسقاط هذه الخيارات. وكان القذافي اول من تحرك في هذا الاتجاه ومعه الشيوعيون، وهنا برزت هشاشة الارضية التي يستند عليها ولد هيدالة الذي اختار بدلا عن التصدي للتنامر المستمر والثبات على المبادئ التي تعهد بالالتزام بها والعمل لتحقيقها، التنكر للقوة التي كان لها الفضل في اصاله الى الرئاسة في ضوء مبادئ يوليو، فكانت حملته الشهيرة في اذار ١٩٨٢ على التيار القومي وبخاصة على اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي داخل موريتانيا فزج بهم بالسجون وعرضهم لانواع قاسية من التعذيب الجسدي والنفسى تراوحت بين سطلهم وهم عراة على «المسامير» وبين منع الطعام عنهم لايام ومنع العلاج عمن يصاب بمرض منهم.

لقد كان المأزق الذي يواجه هيدالة: هو كيف يبهر اعتقاله للقوميين، الذين وصل بنضالهم الى الرئاسة؟ وكيف يتنصل من المبادئ التي رفعتها حركة يوليو وتعهد بالالتزام بها، وهي المبادئ التي يتشبث بها الشعب الموريتاني ووجد فيها تجسيدا لطموحاته؟ وعلى مدى السنة والسبعة اشهر التي مضت على اعتقاله للمناضلين القوميين كان هيدالة يشعر بحرج كبير، فهو من جهة غير قادر على اتهامهم بالتنامر عليه او على مبادئ يوليو.. فذاكرة الموريتانيين لم تنس بعد انهم هم الذين اوصلوه الى الرئاسة، وان مبادئ يوليو هي مبادئهم. ولا هو قادر على التراجع والافراج عنهم بعد ان سلم امره لممثلي القذافي والشيوعيين في موريتانيا.. فكان ان تفتق خياله والمحيطين به، بعد هذه السنة والسبعة اشهر عن هذا الاتهام الفضفاض: «جرائم تمس الامن الداخلي والخارجي للدولة»!! دون تحديد ماهية هذه «الجرائم» □

محمد السبعلاوي

احكام بالسجن بعد الاعتقالات في موريتانيا

هيداله.. خطوة خطوة نحو الخلف!

جميعاً، في سياق تبريرها لاحكامها، فهي: «ارتكابهم جرائم تمس الامن الداخلي والخارجي للدولة»!!
المطلعون على اوضاع الحكم في موريتانيا يرون في



في الرابع من الشهر الجاري، اصدرت محكمة خاصة شكلتها حكومة الرئيس ولد هيدالة، احكاماً متفاوتة تراوحت بين الاشغال الشاقة لمدة ١٢ عاماً، والسجن خمس سنوات ضد عدد من الموريتانيين، بعد ان امضوا اكثر من ستة ونصف في السجن دون محاكمة، حيث كانت الاجهزة الامنية قد اعتقلتهم في اذار/مارس ١٩٨٢، دون ان توجه لهم تهمة محددة.

لم تكشف الحكومة الموريتانية عن عدد المتهمين الذين صدرت ضدهم الاحكام المذكورة، واكتفت بذكر اسماء ثلاثة منهم حكموا بالاشغال الشاقة لمدة ١٢ عاماً، وهم: يحيى ولد برايدليل - وزير وامين عام في الرئاسة سابقاً، محمد ولد احمد - مدير التعليم العالي السابق، اتوراد ولد سيدي - صحافي.

وقالت ان هناك ثمانية آخرين بينهم: خليل ولد قناوي - مدير الاستعلامات السابق، ومحمد ولد حمادي المستشار الصحافي في رئاسة الجمهورية، سابقاً ايضاً. قد حكم عليهم بالاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات، وانها حكمت على متهمين آخرين، لم تكشف عن اسم اي منهم، ولا عددهم، بخمسة اعوام سجن... اما التهمة التي وجهتها المحكمة ضد المحكومين

قبولا لعقده في بعيدا، لكنه رهن القبول بموافقة ما يسمى بجبهة الخلاص الوطني. من هنا ترى المصادر المطلعة في بيروت أن الرفض السوري لعقد الاجتماع في جده، مرده الى أن النظام السوري يريد أن يتنصل من أية مسؤولية قد تلزمه بحضور السعوديين وهو بالاساس لا يريد حوارا وطنيا ولا يريد أن يتوصل اللبنانيون الى اتفاق فيما بينهم، وهو عند موافقته على بعيدا، إنما كانت موافقته مشروطة. وجاء الرفض على لسان وليد جنبلاط الذي فضل السفينة اليونانية على مقر الشرعية اللبنانية، وبين دوامة التفتيش عن مكان يقبل به الجميع تستمر المراوحة في الوضع السياسي، والحكم اللبناني ما زال يترقب في توجيه الدعوات حتى يؤمن الحد الأدنى من ارضية النجاح لاية خطوة سياسية يريد الاقدام عليها. ولهذا كانت اوساط الحكم متحمسة لعقد الاجتماع في جدة، رغم رغبتها السابقة في عقد الاجتماع في مكان يقع تحت اشراف



في لبنان... رحلة التهجير المستمرة.

فيما هدنة وقف إطلاق النار ما زالت قائمة في لبنان

عقدة المكان ليست العائق الوحيد أمام الحوار الوطني

ما هي العقبات الأساسية التي تعترض بدء عملية الحوار وماذا لا تترتب "الحكم في الدعوة الرسمية له؟ اتجاه رسمي لتعديل الاتفاق اللبناني - الإسرائيلي... ومجلس النواب قد يرضى باعتباره كأن لم يكن



وليد جنبلاط تلبية «أمن إسرائيل»

الشرعية. وفي ظل هذه المناخات جاء تصريح ماكفرلين على أمل أن يضيف طابعا تفاؤليا على الجو العام، بإعلانه عن قرب موعد انعقاد هيئة الحوار الوطني لكن الأوساط السياسية في بيروت قابلت هذا التصريح بكثير من الحذر بالنظر الى قلة مصداقية الموقف الأميركي، ولكونه يمارس ضغوطه دائما على الطرف الاضعف، ليفرض عليه تقديم التنازلات للطرف الاقوى. وهذا ما حصل اثناء المفاوضات مع العدو الصهيوني وكذلك مع النظام السوري. ومما يثبت ذلك، هو أن أميركا وحسبما قالت مصادر مطلعة في العاصمة اللبنانية، عرضت رغبتها بإمكانية ممارسة ضغط على الكيان الصهيوني لدفعه نحو تعديل الاتفاق اللبناني الصهيوني إذا أعلنت سورية صراحة وقدمت التزاما خطيا بالانسحاب من لبنان. وإذا لم يحصل هذا الالتزام فإن شيئا لن يتغير بل إن الأمور تسير نحو المزيد من السوء. فوقف النار لا يعدو كونه هدنة مؤقتة على غرار ما كان يحدث في السنوات السابقة وهو الذي ما زال عالقاً في ذهن اللبنانيين. وفي انتظار اجتماع هيئة الحوار الوطني تتعثر عملية إعادة المهجرين الى قراهم ومدنهم وتستمر عملية فرز

منها عناصر الازمة اللبنانية وهي ترى أنه ليس من السهولة بمكان أن تُقْلَع العملية الحوارية الداخلية والتأثيرات الخارجية السلبية لا تزال تلقي بظلالها على الواقع السياسي اللبناني. ومن هذه التعقيدات ما تنفذه «إسرائيل» في الجنوب وعلى المعابر بحيث يراد من ذلك أن يشكل رسالة موجهة الى الداخل اللبناني، ولكي يعلم الجميع بأن «إسرائيل» ما زالت تملك أكثر الأوراق تأثيراً في الوضع اللبناني وأن مطالبها وشروطها ستكون دائمة الحضور على طاولة المفاوضات المطروح عليها البحث في مسار الازمة اللبنانية. وقد كان أول المستدركين لهذه «الرسالة الإسرائيلية» السيد وليد جنبلاط الذي أشار الى حاجات «إسرائيل» الأمنية، في معرض حديثه عن الوفاق اللبناني - الصهيوني.

وثاني هذه التعقيدات ناجم عن المناورة التي يلعبها النظام السوري. وتعطيل أية إمكانية لجمع الفرقاء اللبنانيين. وبالرغم من الأرجحية التي اعطيت لمطالبه اثناء تنفيذ وقف إطلاق النار فهو عارض ويعارض اجتماع هيئة الحوار في جدة وأبدى

بيروت: خاص

شُكِّلَتْ لم تُشكَّل. حدد موعد الاجتماع الأول.. لم يُخَدَّد. ذلَّت عقبة مكان انعقاد الحوار والهيئة التحضيرية.. لم تُذَلَّل. تلك هي عناوين الحالة السياسية الداخلية في لبنان هذه الايام، لأنه بالرغم من التطورات التي يشهدها الجنوب في ظل الاجراءات الصهيونية الجديدة والتدهور الأمني المتصاعد في الشمال بقيت الاهتمامات السياسية منشدة في حيز كبير منها الى التحركات الجارية بتذليل العراقيل التي تواجه موضوع الحوار الوطني بين الاطراف المعنية. المؤشرات الايجابية التي ظهرت خلال الايام الماضية تمثلت بصمود وقف إطلاق النار رغم بعض الانتهاكات التي حصلت في الضاحية الجنوبية، وبالموافقة على استخدام مراقبين دوليين من اليونان وإيطاليا، لكن رغم هذه المؤشرات فإن المصادر المطلعة تتحدث بتحفظ كبير عن أجواء التفاوض المخيمة ظاهرياً على صورة الوضع في لبنان، وتستند هذه المصادر في تحفظاتها الى كثرة التعقيدات التي تتشكل

دعوة جديدة لبريجنسكي تخفي وراءها أكثر من.. هدف!

"سياستنا في الشرق الأوسط تنعش لمجرته.. وشارون وبغين جزءا من أمريكا إلى وطرقة لاناقة لنا فيها ولا جمل!!"

«اسرائيل» مسؤوليتها. وفي نفس اليوم، وفي نفس العدد من جريدة نيويورك تايمز نشرت صورة كاريكاتورية معبرة جدا. في جانب منها جندي اسرائيلي يخاطب جنديا اميركا ويقول له: خذ. فيمد الجندي الاميركي يده ليمسك بما قذف به اليه الجندي الاسرائيلي، وفي الجانب الآخر يظهر ان ما قذفه الجندي الاسرائيلي هو قنبلة مشتعلة الفتيل كتب عليها «لبنان».

المطلوب الانسحاب

وفي ضوء هذا الفهم لمبرر وجود القوات الاميركية في لبنان، فان بريجنسكي يرى ان السياسة الاميركية في الشرق الأوسط تتعرض لمجزرة حقيقة تهدد اذا استمرت بتحطيم وتهديد كل مصالح اميركا. لذلك ينبغي ان تنسحب القوات الاميركية من لبنان بسرعة لتجنب مجزرة كهذه.

وقبل ان يسأله احد يجيب على السؤالين: الا يعني الانسحاب استئناف الحرب الاهلية في لبنان، ثم: الا يقود ذلك الى حرب سورية - اسرائيلية؟ جوابه كان التالي: لبنان يعيش حالة حرب اهلية منذ سنين، ولن يكون الانسحاب سببا لها، والمطلوب هو حل الازمة



بريجنسكي: رايه ام راي صناع القرار

نيويورك: صلاح المختار

حينما يكتب بريجنسكي مستشار الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر حتى ولو لم يكن له موقع رسمي فمعنى ذلك ان ثمة شيئا ما قيد الطبخ. وفي يوم الاحد ٨٣/١٠/٩ كتب بريجنسكي مقالا في صحيفة نيويورك تايمز تحت عنوان «السياسة الاميركية في الشرق الأوسط في المجزرة»، اثار في اذهان بعض القراء، ولا سيما العرب اسئلة قلقلة رغم صراحته المتناهية.

فماذا قال بريجنسكي وبماذا طالب؟

التورط في لبنان

يعتقد بريجنسكي ان وجود القوات البحرية الاميركية في لبنان لا يخدم مصالح اميركا او حلفائها على الاطلاق. بل يخدم الاتحاد السوفياتي، لانه سيقود، وقد قاد فعلا ولو بشكل محدود الى الاصطدام المسلح مع العرب في لبنان، وهو الامر الذي يدفع اصدقاء اميركا من العرب الى التخلي عنها، ويعزز قوة الانظمة والقوى السياسية العربية التي تناهض سياستها، ويستدرك بريجنسكي قائلا: لو كان الصدام

مع العرب ضروريا وتفرضه مصالح اميركا القومية لما كان هناك اعتراض، ولكنه ليس هناك اي مكسب او خدمة للمصالح الاميركية من الوجود في لبنان بل العكس هو الصحيح وبالتالي فان الوجود الاميركي في لبنان هو وطرقة ستقود الى تحطيم المصالح الاميركية الحيوية وتعطي للسوفيات المبرر والاساس لدخول المنطقة.

وبريجنسكي يتهم الكيان الصهيوني بتوريط اميركا في لبنان. ويقول بان مناحيم بيغن وشارون بغزوهم للبنان قد جرا اميركا جزا الى ازمة لا ناقة لنا فيها ولا جمل ثم انسحبت وتركتنا نواجه المشاكل المعقدة، وبهذا الاتهام الصريح، يتحدث بريجنسكي بصوت عال عما يدور همسا في اوساط اميركية واسعة. وقد تمثل ذلك الهمس بنشر خبر نقل عن اسحاق رابين رئيس وزراء الكيان الصهيوني السابق، دعا فيه «اسرائيل» الى التحرك فورا داخل الولايات المتحدة لاقناع الرأي العام الاميركي بان وجود اميركا في لبنان ليس لخدمة «اسرائيل»، او للدفاع عنها وانما لخدمة مصالح اميركا الصرفة، وفي تفسيره لدعوته قال رابين بانه يتوقع تعرض القوات الاميركية لمشاكل خطيرة قد تدفع الرأي العام الاميركي لتحصيل

الانسان عن الارض وهذا ما يشكل عنصر تعقيد جديد يضاف الى العناصر المتراكمة في الازمة اللبنانية. وقد ابدت الاوساط اللبنانية الوطنية قلقا شديدا من هذا الذي يحصل على الارض. ورات فيه مقدمة لرسم خارطة جغرافية توزع السكان على اساس طائفي وهذا ما سيجعل امكانية قيام الكانتونات الطائفية حالة مطروحة يُدفع اللبنانيون الى القبول بها قسرا وترى هذه الاوساط ايضا بان اي تأخير في عملية الحوار السياسي انما يراد به اطالة امد الازمة اللبنانية واستمرار تفاعلاتها السلبية وانعكاساتها على تعايش اللبنانيين على اختلاف مذاهبهم واهتماماتهم السياسية حتى تستكمل عملية الفرز كل ابعادها، وتستطرد هذه الاوساط مؤكدة انه اذا لم ينسحب لهيئة الحوار ان تلتقي فان الحالة تلج، بل اصبحت اكثر الحاحا لبلورة تيار سياسي ينصف بشمولية التمثيل الشعبي والوطني لكي يكون البديل



ماكفرلين: تصريح متفائل.. ولكن!

لكل الافكار السياسية المطروحة والتي اصبحت تتمحور حاليا باطار الشرائط الطائفية وبأخذ هذا التكتل الجديد على عاتقه مهمة التاطير السياسي الواسع لتفادي وقوع الكارثة الكبرى، وللأسراع في عملية الانقاذ الوطني التي تسعى الى استعادة الارض من الاحتلال الصهيوني واعادة توحيدها، وتمكين الشرعية اللبنانية من استعادة سيادتها على كامل التراب الوطني.

وترى هذه الاوساط ان ثمة تحولات ايجابية بدأت تبرز في الموقف اللبناني وهو ابداء رغبته في امكانية تعديل «الاتفاق الاسرائيلي - اللبناني»، ولا تستبعد هذه الاوساط ان تخرج توصية من المجلس النيابي تدعو الحكم اللبناني بأخذ وجهة النظر الداعية الى تعديل الاتفاق، والا اعتبره كانه لم يكن، وعند ذلك فان الايام القادمة سوف تشهد منحى سياسيا جديدا في التعامل مع الواقع القائم. فاما ان تدفع الامور دفعا جديدا نحو الحوار السياسي واما ان تعود دوامة الاقتتال الى بداية عهدها، وهنا سوف تبرز مشاكل كبيرة تكون قادمة من الجنوب ومن الشمال، والبقاء لن يكون بافضل حال □

بالمختصر / لبنان الى أين؟



من يكتب عن الوضع في لبنان يحтар من أين يبدأ؟ فالقضايا فيه كثيرة التشعب، متعددة الأبعاد، مترابطة الأوصال، لا فرق ان دخلت الى الأزمة من بابها الجنوبي او من نافذتها الشمالية، او ان اطلت عليها من على الشرفة الجبلية، فكل الدروب توصل الى الطاحون، والتساؤل الذي يدور على كل شفة ولسان اليوم هو: الجنوب الى أين؟ واي مصير ينتظر الشمال؟ وهل للبقيع موقع على خارطة لبنان الجغرافية والسياسية؟ والجبل هل سيكون لوحدا ام سينقسم الى قسمين يفصل بينهما واد سياسي عميق؟

هذه الأسئلة المصغرة تقود الى السؤال الاكبر: لبنان الى أين؟ هل سيبقى على حدوده الحالية ام ستتناثر أشلاؤه نحو الشرق والغرب؟ هل سيحافظ على صيغته الحالية ام ان صيغته الجديدة هي قيد الاعداد؟ وهل سيتحول الى كانتونات مرسومة حدودها بحدود الانتشار الطائفي؟ حتى هذه اللحظة فان احدا لا يملك اجابة قاطعة، والحيرة ليست حكرا على طرف دون آخر، لان الجميع يقف على ابواب النفق المظلم والمصيد المفتوح. واخطر ما في ذلك ما يحصل في

فأسس مكتب استشارات سياسية لهذا الغرض. اما بريجنسكي فما زال محافظا على مركزه كاستاذ جامعي مرموق ومخطط استراتيجي نادر اكثر من ذلك عاد بريجنسكي يمارس دوره كمدير للجنة الثلاثية الدولية: اتحاد اميركا وكندا، واوربا الغربية، واليابان المتهمة باسقاط الشاه وايصال خميني

للسلطة من اجل نشر قوضى التخريب والتقسيم في الشرق الاوسط، وتهينة كل متطلبات دخول اميركا المنطقة كمنقذ ومنظم للاوضاع وقارض للامن والاستقرار!

من هنا فان دعوة بريجنسكي للانسحاب من لبنان، ما هي الا بالون اختبار وتحريض للرأي العام الاميركي على قبول دفع الوضع في الشرق الاوسط للانفجار مجددا واشغال العالم بحدث كبير مزلزل يكون لاميركا دور حاسم فيه، فلئن فشلت ايران في الوصول الى هذه النتيجة من خلال عدوانها على العراق، فان حربا سورية - اسرائيلية قد تبدو ضرورية لقطف ثمار نضجت، ومن بين الثمار الناضجة والتي تنتظر القطف اعطاء النظام السوري مكسبا يبرره قبول التسوية الاميركية وهو طرح موضوع غزو الجولان على بساط البحث ووعده باعادتها الى سورية من جهة وتأمين وجود سوري داخل لبنان من جهة ثانية.

اما الثمرة الناضجة الأخرى فهي سقوط تحالف الليكود الحاكم في الكيان الصهيوني وايصال اما حزب العمل المعارض المشجع مع اميركا اكثر من الليكود، او تشكيل حكومة اتحاد وطني تكون اكثر اقترابا من مشروع ريغان.

اللبنانية ليس بصفتها مشكلة قائمة بذاتها كما يعتقد شولتز وزير الخارجية الاميركية، وهنا يتخذ بريجنسكي موقف المدرس الناقد لتلميذ غير مبدع، بل هي مشكلة تابعة لازمة الشرق الاوسط، وهذا الامر يتطلب تحريك مشرّع ريغان ومعالجة عناصر الصراع برمتها بما في ذلك احتلال الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة.

اما جوابه عن احتمال قيام حرب سورية - اسرائيلية فقد كان ملفتا للنظر اذ قال: «سورية واسرائيل تواجهان بعضهما ولا بأس من تركهما يدخلان حربا جديدة. لان كلا الطرفين سيتعلم درسا بان الحرب خسارة لكليهما، خسارة لسورية لان اسرائيل ستلحق بها هزيمة، وخسارة لاسرائيل لانها ستتحمل خسارة بشرية اكبر من قدرتها على التحمل وبذلك يضطر الطرفان الى التعقل والتفاهم على حل سلمي للنزاع وهذا التفاهم سيتم ضمن اطار مبادرة الرئيس ريغان».

الدهش في دعوة بريجنسكي هو انها تفسر امورا خطيرة لم يعتد العقل السياسي في العالم الثالث عليها، ولا يستطيع فهمها الا بعد تجربة مريرة، انه يترك دولتين تتحاربان بالمدفعية والمدفعية والطائرات ويكون وقود هذه الحرب البشر، لمجرد «اقتناع» البلدين بمشروع اميركي للحل، هذا يفسر سر التورط الاميركي في تشجيع الكيان الصهيوني على شن حروب عديدة، كذلك يمثل دور كيسنجر في هندسة وضبط وتنفيذ حرب تشرين/ اكتوبر عام ١٩٧٣، بصفتها اداة تطويع وتغيير للحالات النفسية الثابتة، وتهينة لحل سلمي، واخيرا يفسر ذلك ما يعتبره البعض سرا، وهو غموض الموقف الاميركي ازاء الحرب العراقية - الايرانية، واستمرار هذه الحرب بفضل (الحيا الاميركي) المعلن والتي تمت تحت ستاره كل عمليات تشجيع ايران، وتعزيز مقدرتها على استمرارها بالحرب.

اميركا حسبما يرى بريجنسكي عليها ان تختار الحروب كوسيلة لتغيير قناعات البشر والشعوب، حتى لو كان الثمن عشرات الآلاف من القتلى والضحايا وبريجنسكي وهو يتحدث بهذه الصيغة الباردة عن قتل آلاف البشر يواصل نفس مواقفه، فلئن كان كيسنجر مهندس حرب تشرين (اكتوبر) عام ١٩٧٣، فان بريجنسكي هو مهندس عمليات سقوط الشاه في ايران وايصال خميني للسلطة وفرض الحرب على العراق كوسيلة لاجبار العراق على تغيير قناعاته السياسية من جهة وامتصاص النهوض الثوري الوطني في ايران من جهة ثانية، ولدفع الاتحاد السوفياتي الى موقف الدفاع الصرف ازاء ضغط ما يسمى بموجة اسلامية داخل الجمهوريات السوفياتية الاسلامية من جهة ثالثة.

هل هو رأي خاص؟

قد يبدو كلام بريجنسكي تعبيرا عن رأي شخصي، بيد ان ذلك غير صحيح، لان هذا الرجل هو واحد من ابرز عقليتين استراتيجيتين برزتا في اميركا. الاولى هي هنري كيسنجر والثانية بريجنسكي، كيسنجر رغم انه ما زال يمارس التخطيط الاستراتيجي بدأ يغرق في اوحال المتاجرة في خبرته السياسية وبيعها لمن يطلب،

الجنوب، وعلى ارضه تنفذ اجراءات حكومية جديدة، بعضها يقوم به العدو مباشرة، والبعض الآخر عبر تشكيلات تدور في فلكه، وبوابات العبور التي يتمركز عليها الجيش الصهيوني والتي تفصل الجنوب عن سائر المناطق اللبنانية تعيد الى ذاكرة اللبنانيين الابواب على الشريط الحدودي، وتعيد الفلسطينيين وسائر العرب بالذاكرة الى بوابات العبور على نهر الاردن، فهل هذا يعني اننا امام ضفة غربية جديدة؟

كل الاحتمالات بالحسبان، والخطورة ناتجة عن كون الجنوب موضوعا اساسا على خارطة التوسع الصهيوني. والخطورة في الموضوع، ان الصهاينة بعد ان احتلوا الارض، سعوا الى احتلال الارادة، فسلكوا طريق تطبيع الطوائف، ولا يستطيع احد ان يخفي انهم استطاعوا تحقيق بعض هذا الشيء، والعدو بعد ان انجز مهمته في الجبل بدأ بنقل ورشة عمله الى الجنوب والبقيع الغربي تمهيدا لخلق اجواء التنازع، وجعل امكانية التعايش صعبة ان لم تكن مستحيلة، فهل صحيح ان اللبنانيين يخافون من بعضهم البعض الى الحد الذي يدفعهم ذلك الى الاستقواء والاحتماء بالعدو الصهيوني؟ ومتى كان العدو حمامة سلام وهو الذي يشهد تاريخه على عنجهيته وعنصريته وطبيعته العدوانية؟ □

وهذه الثمار الناضجة ما زالت متدلية تعصمها عن السقوط اغصان قوية لن تؤدي الى قطعها الا حالة انفجار بمستوى حرب، ولكنها حرب محدودة، ومنضبطة وان كانت مؤذية ومكلفة على نمط حرب تشرين/ اكتوبر.

وقد سبق بريجنسكي الى طرح هذا الموضوع المعلق الاميركي المشهور جاك اندرسون المعروف بان مصادره هي المخابرات الاميركية او الحلقات التي تصنع القرار الاميركي، فيما قال في حديث اذاعي في مطلع آب الماضي، بان حربا سورية - اسرائيلية منضبطة وموجهة ستقع، وعلى اميركا الا تسمح «لإسرائيل» بتسجيل انتصار ساحق على سورية، لان ذلك سيدفعها الى تحسين علاقاتها بالعراق، وهو امر يجب على الا يحدث، كذلك يجب عدم السماح للاردن بالانضمام الى سورية في الحرب، لان ذلك سيضعف «إسرائيل» اكثر مما يجب.

النظام السوري في اطار هذه اللعبة الدولية يعرف انه ليس مقصودا بالحرب، وان وجوده ليس موضع مناقشة، بل انه يدرك جيدا ان حربا كهذه في الواقع انما ستكون تسهila لمهامه وتعزيزا لدوره الداخلي والعربي ولازالة العقبات في وجه حركته المرنّة. ولذلك فهو يرحب بصدام كهذا، اما الكيان الصهيوني فانه يشعر بقلق عميق ازاء هذا السيناريو الاميركي. وقد عبر عن ذلك رابين قبل الليكود وبات الكيان الصهيوني يشعر، وربما لأول مرة ان هناك اوساطا اميركية نافذة تريد استعماله كفرن لانضاج ظروف حل يخدم اميركا بالدرجة الاولى، وقد يكون على حساب مصالح «إسرائيل» الجوهرية، والفرن الاسرائيلي اذ يحرق العرب، يتعرض هو بالذات الى الذوبان الجزئي.

عبر زيارة موروا الى اتفاقية يتم بمقتضاها اعتماد كل طرف اداء الشاب الجزائري للخدمة العسكرية عندما يؤديها في البلد الآخر. لكن هذا الحل لم يعالج بعد مشكلة اخرى هي الجنسية بالنسبة للجيل الثاني.

٢ - ممتلكات الاقدام السوداء في الجزائر: والاقدام السوداء هم الفرنسيون الذين استوطنوا الجزائر خلال الفترة الاستعمارية وقد تم الاتفاق على السماح لهم ببيع ممتلكاتهم ونقل اموالهم الى فرنسا دون اي تعقيد اداري.

٣ - عالج الجانبان مشكلة السماح للحركيين بدخول الجزائر والحركيون هم الجزائريون الذين تعاونوا مع المستعمر خلال الفترة الاستعمارية.

٤ - تمت معالجة قضية التحويل الخارجي بالنسبة للعاملين الفرنسيين في الجزائر من اساتذة وموظفين... الخ.

٥ - مواجهة مشكلة المهاجرين، اذ انه من المعروف في هذا الصدد ان الجزائر الغت الهجرة الرسمية سنة ١٩٧٣ الا ان ذلك لم يمنع الهجرة السرية وقد وافقت الجزائر على الاجراء الفرنسي لمحاربة الهجرة السرية والمزمع تنفيذه في الشهر القادم وذلك من خلال فرض استمارة مزدوجة على السائح الجزائري تستهدف مراقبة عدم بقاءه في التراب الفرنسي لاكثر من ثلاثة اشهر وهي المدة القانونية للسياحة، علما ان مليون سائح جزائري يزور فرنسا كل سنة.

بالاضافة لما سبق، تجدر الاشارة الى ان زيارة موروا الاخيرة لم تنجح في تطوير التبادل التجاري بين البلدين الى مستوى كبير يعيد التوازن لميزان التجارة الخارجية لفرنسا. على اساس ان الجزائر تنتظر مؤتمر حزبها القادم لوضع الخطوط العريضة للسياسة الاقتصادية الجزائرية. وفي هذا الصدد صرح فيترمان وزير النقل الفرنسي بانه لم يكن في الحسابان توقيع اتفاقيات القرن بين فرنسا والجزائر الا انه اشار من جهة اخرى الى انه خلال عشرة اشهر فقط تم التوقيع على عقود مشتركة بقيمة ٧ مليارات فرنك، وبالتالي فان ذلك سيفتح المجال واسعا لمشاريع اخرى مثل مشروع الميناء الجزائري الذي لم يحدد بعد تاريخ بدء العمل فيه فضلا عن مشروع اطالة السكة الحديدية بمقدار ١٦٠ كلم، وادخال تعديلات على مطار الجزائر، وربما بناء مطار جديد، يضاف الى ذلك، ان النية متجهة لبيع الجزائر طائرات «ايربوس» جديدة وبناء ٢٠ الف مسكن في الجزائر وبناء معمل جديد للسيارات فيها.

والحقيقة ان مستوى التبادل التجاري بين الجزائر وفرنسا قد حقق قفزة نوعية من خلال بلوغ حجم التبادل التجاري حدود ٤٠ مليار فرنك سنة ١٩٨٢ في حين بلغ ٢٥,٨ مليار فرنك فقط سنة ١٩٨١، وبالطبع فان زيارة موروا للجزائر لم تخل ايضا من تبادل وجهات النظر في القضايا السياسية التي تهم البلدين ومنها قضية التشاد، والحرب العراقية الايرانية. ومما يشار اليه في هذا الصدد ان زيارة موروا الى الجزائر، تقاربت مع زيارة الشيخ زايد لها، في اطار الجهود التي تقوم بها دول الخليج لوضع حد لهذه الحرب التي مضى عليها اكثر من ثلاث سنوات □ سامر بن محمود



بن جديد: أهمية الزيارة القادمة لفرنسا



موروا: الحوار المنظم المستمر

زيارة موروا للجزائر

خطوة أخرى نحو التقارب حسمت أكثر من مشكلة معلقة

تطوير التبادل التجاري بين البلدين مؤجلا لما بعد مؤتمر حزب جبهة التحرير

عديدة بين الطرفين كان آخرها الزيارة الخاطفة التي قابم بها موروا للجزائر قبل شهر من الآن وقد تم فيها تبادل وجهات النظر في قضايا سياسية تهم البلدين (تشاد - الصحراء الغربية - لبنان - الحرب العراقية الايرانية)...

الزيارة الاخيرة لرئيس الوزراء الفرنسي دامت يومين وتخللها لقاء بين موروا والرئيس الجزائري استهدفت حسم المشاكل المعلقة بين البلدين تمهيدا لزيارة الشاذلي بن جديد لفرنسا المقررة في السابع من الشهر القادم، التي يعلق عليها البلدان أهمية كبيرة باعتبارها اول زيارة لرئيس جزائري الى فرنسا منذ حصول الجزائر على استقلالها سنة ١٩٦٢.

والحقيقة ان زيارة موروا للجزائر والتي رافقه فيها العديد من الوزراء: فيترمان (النقل) كريستيان نيسي (التعاون)، كارك (التخطيط)، ديفوا (العائلة والهجرة)، قد أدت الى الحسم في أكثر من مشكلة معلقة منها:

١ - مشكلة الجندية: الخدمة العسكرية للجيل الثاني قضية حساسة تتعلق بإداء خدمة العلم بالنسبة لابناء الجزائر المولودين في فرنسا بعد استقلالها، هؤلاء الشباب وتعدادهم يزيد عن ٣٠٠ الف شاب تعتبرهم فرنسا فرنسيين يحملون جنسيتها، وبالتالي عليهم اداء خدمة العلم فيها. الجزائر من جهتها تعتبرهم جزائريين وتدعوهم للخدمة العسكرية خاصة وانها لا تعترف بازواجية الجنسية. وقد توصل الطرفان الجزائري والفرنسي

شهدت العلاقات الفرنسية الجزائرية تطورا ملموسا على كافة الاصعدة وخاصة في المجال الاقتصادي بعد وصول الاشتراكيين للحكم في ايار ٨١ ويظهر ان الرغبة قد حصلت لدى الطرفين من اجل حسم كافة المشاكل المعقدة القائمة منذ ما يزيد عن العشرين سنة والتي تمتد جذور بعضها الى الفترة الاستعمارية.

والحقيقة ان فرنسا تعلق أهمية كبيرة على صفاء الاجواء بينها وبين الجزائر على اساس الأهمية التي يحتلها هذا البلد العربي في الساحة الافريقية، وفي بلدان العالم الثالث خاصة وان الجزائر تعد المستورد الأول من فرنسا بين اقطار العالم الثالث، وبالتالي فان تشابك العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية فضلا عن تعدد وتنوع المصالح المتبادلة تفرض على البلدين تفاهما مشتركا على خطوط عريضة تستهدف المستقبل. هذا المستقبل الذي لا يمكن بناؤه الا عبر معالجة وخلق ملفات الماضي الضخمة المتراكمة..

الدبلوماسية الفرنسية حققت خطوة كبيرة في مجال التقارب مع الجزائر من خلال زيارة القمة التي تمت عبر لقاء ميتران والشاذلي بن جديد في الجزائر نهاية عام ١٩٨١، اي بعد اشهر قليلة من استلام اليسار للحكم. وقد أدت زيارة ميتران الى تطور العلاقات الاقتصادية بين البلدين تطورا ملحوظا خاصة وانه تم على اثرها مباشرة توقيع اتفاقية هامة تتعلق باسعار بيع الغاز الجزائري لفرنسا فضلا عن ان هذه الزيارة أدت الى فتح المجال واسعا للقاءات

بعد ستة على حكم ألمانيا

كول.. أهى بداية النهاية؟

بون - من فاروق الفرخان



ما ان تمكن هيلموت كول زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي بالتعاون مع الحزب الحر الديمقراطي، بالاستناد إلى قوى داخلية وخارجية من الاطاحة بالمستشار السابق هيلموت شميث في اكتوبر الماضي وتثبيت نفسه مستشارا لألمانيا الاتحادية في الانتخابات البرلمانية العامة في السادس من آذار عام ١٩٨٣، حتى اخذ يطلق التصريحات التي تؤكد بان الحكومة الائتلافية الجديدة يزعمته ستكون بمثابة البلمس لكل الجروح والازمات التي تعاني منها جمهورية ألمانيا الاتحادية في كافة الميادين.. فهي التي ستقضي على البطالة، وهي كفيلة بتخليص الدولة من الديون ومن العجز في ميزانيتها.. وهي التي ستؤمن ارقى اساليب تعليم وتدريب الاجيال الجديدة.. وهي التي ستكافح ارتفاع الاسعار.. وهي التي ستحقق الامن الداخلي والخارجي للبلاد من خلال الالتصاق اكثر باميركا ريفان والتأكيد على دورها القيادي في الحفاظ على سلامة وامن الغرب من خلال تعزيز دور الناتو والموافقة على نصب صواريخ بيرشينج ٢ الاميركية في ألمانيا الاتحادية... الى غير ذلك من الوعود.

الحلم والواقع

غير ان ما حلم به كول ووعد الراي العام الألماني بانجازه شيء والواقع شيء آخر.. فما هم المتبصرون بالامور والعارفون بشؤون السياسة الألمانية في جميع مجالاتها الاقتصادية والامنية



كول: الحلم غير الواقع

والخارجية والاجتماعية، يؤكدون على ان حكومة كول ما زالت تراوح في حركتها عند النقطة التي انطلقت منها، باستثناء تسليم شؤونها الامنية وبخاصة فيما يخص القضايا الساخنة كقضية نصب الصواريخ الاميركية بيرشينج ٢ وقضية التسليح، وكذلك معالجة القضية الفلسطينية الى الادارة الاميركية. الامر الذي اثار فعلا على مصداقية كول وحكومته لدى الراي العام الألماني، وعلى قناعة الناخب الألماني بامكانية كول على انجاز حلول نافعة للمشاكل التي تعاني منها البلاد.

فبعد مرور سنة على مكوث كول في الحكم اخذت

حرب العمال البريطاني في مؤتمره الأخير:

موقف جديد من حرب الخليج.. وفلسطين

المؤتمر يندرج محارسات حكام طهران ويدعو اسرائيل للإنسحاب الى حدود ١٩٦٧

لندن - خاص



لاول مرة يتحرك الراي العام البريطاني بصورة ملفتة للنظر لادانه النظام الإيراني بسبب استمراره في شن حربه العدوانية ضد العراق، وانتهاكاته لمبادئ حقوق الانسان، ومواصلته لحملة الاعتقالات والتعذيب والاعدام لآلاف من ابناء الشعوب الإيرانية، فقد هاجم حزب العمال البريطاني في مؤتمره الاخير الذي عُقد في بداية هذا الشهر في مدينة برايتون الساحلية سياسة حكام ايران واستمرارهم في مواصلة الحرب التي دخلت عامها الرابع ضد العراق، كما شجب الحزب في قرار مهم اتخذه المؤتمر ما تقوم به محاكم خميني المنتشرة في مدن ايران والتي اصبحت مهمتها الرئيسية السباق على تسجيل الرقم الاعلى بعدد الاشخاص الذين يلحقون حتفهم يوميا، حتى اصبحت الاعدامات في ايران وبسبب انتشارها، تشكل ظاهرة خطيرة في عالمنا اليوم، وأشار المؤتمر الى ان انتهاكات نظام خميني لمبادئ حقوق الانسان تزداد يوما بعد آخر، فمن الاعتقالات اليومية والمكثفة الى التعذيب الوحشي الذي يلقيه المواطن الإيراني ومن ثم الاعدام الفوري لكل من يقول لا لسياسة النظام المشبوهة وعلن الحزب تأييده لكل من يقوم بفعل يردع به

خميني، ويوقف طغيانه واستبداده، كما شجب بشدة قيام النظام الإيراني بزج الاطفال في الحرب.

الموقف من فلسطين

بالاضافة الى ما سبق، يلاحظ المتابع لاجتماعات حزب العمال البريطاني ظاهرة حضور القضايا العربية خلال خطاب اغلب اعضاء المؤتمر، والموضوعان العربيان البارزان اكثر من غيرهما هما الحرب العراقية - الإيرانية كما اسلفنا، والقضية الفلسطينية، حيث قرر الحزب سريانا مفعول القرارات التي اتخذها في مؤتمره السابق العام الماضي التي نصت على الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا للشعب الفلسطيني، وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

واكد زعيم الحزب كينوك قناعته وايمانه بان حل مشكلات الشرق الاوسط: «يجب ان يتضمن قيام دولة فلسطينية» وقال ايضا: «يجب ان تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في كل محادثات السلام كممثل للشعب الفلسطيني، لان اشتراكها ضرورة اساسية لاحلال السلام الشامل». كما طالب زعيم حزب العمال في كلمته: بوجود انسحاب «اسرائيل» الى حدود عام ١٩٦٧، وبوجود توقفها عن بناء المستعمرات في الاراضي العربية، ودعا الاشتراكية الدولية الى ان

كما أدان اتحاد نقابات العمال البريطاني ما تقوم به سلطات خميني من حملات متصاعدة لإعدام الآلاف من أبناء إيران وإرسال الأطفال إلى جبهات القتال وطالب الجميع بضرورة وضع حد لهذه الحرب. ويرى بعض المراقبين السياسيين أن هذا التحرك الجديد في الرأي العام البريطاني جاء بسبب انكشاف حقيقة نظام خميني المشبوه لجميع الناس ولم تعد ممارساته البشعة خافية على أحد بالرغم من عمليات التجميل التي ما فتئت وسائل الاعلام الغربية تقوم بها بين الحين والآخر □

العراقية - الإيرانية يحمل الكثير من التهديد الخطير للمنطقة حيث أن استمرارها سيجر إلى تدخل القوى الكبرى وهذا المنعطف الخطير الذي نعتقد أن استمرار الحرب سيوصل إليه يعني الكثير ولا بد من السعي الجاد لإيقاف هذه الحرب..

حزب الاحرار.. الموقف ذاته

وقد شجب حزب الاحرار هو الآخر في الشهر المنصرم، في قرار له سياسة حكام إيران التعسفية واستمرارهم في شن عدوانهم ضد العراق.

تطور جديد في أحداث باكستان

المعارك تنتقل الى بلوشستان

لكن التطور الآخر الذي حدث في نهاية الأسبوع الماضي وقد تكون له أفاق أبعد مدى من المجال الباكستاني الداخلي، هو وصول المظاهرات والاصطدامات الدموية مع رجال السلطة إلى إقليم بلوشستان. فقد شهدت مدينة «قويطة» عاصمة الإقليم يوم الجمعة ٧ تشرين أول الجاري مظاهرات حاشدة تحولت إلى صدامات مسلحة مع قوات الأمن قتل خلالها ثلاثة أشخاص (ضابطان ومدني واحد) وسقط عشرات الجرحى من الفريقين.

وخطورة دخول بلوشستان في الأحداث تعود إلى معطيات جغرافية وتاريخية وقومية. فالبلوش شعب مضطهد وموزع على ثلاث دول: جنوب شرق إيران وجنوب غرب باكستان وجنوب أفغانستان، وقد كانت هذه الدول تقاوم باستمرار النضالات القومية لذلك الشعب، وقد ذكر مرارا بعد قيام الحكم الشيوعي في أفغانستان ودخول القوات السوفييتية إلى هناك أن «المسألة البلوشية» قد تتجدد بصورة عملية وساخنة في أي وقت داخل كل من إيران وباكستان، فالتعاطف التاريخي بين الحركات القومية البلوشية والاتحاد السوفييتي يفتح مجالا واسعا لتحريك هذا «الإقليم» الممتد من جنوب أفغانستان مباشرة إلى المياه الدافئة في بحر العرب والمحيط الهندي.. وقد نشرت مرات عديدة انباء غربية عن أن أفغانستان اقامت معسكرات تدريب للشباب البلوشي في اراضيها بهدف تشكيل نواة «جيش تحرير بلوشستاني» قادر على المبادرة إلى الكفاح المسلح عندما تتوفر الظروف المناسبة سواء في إيران أم في باكستان.

فهل أذنت الأحداث الحالية في باكستان بما يشير إلى ولادة تلك الظروف المناسبة؟ أم يمكن اعتبار الأزمة الدموية للأقليات المضطهدة في ظل حكم خميني لإيران والتوتر المتصاعد في علاقات ذلك الحكم مع الاتحاد السوفييتي هي الأخرى ضمن الظروف المشار إليها؟ هذا بالإضافة إلى المدلول الداخلي الكبير لهذا الاتساع الجغرافي والإقليمي والقومي للانقفاضات الشعبية في باكستان حيث باتت رياح التغيير تهب على حكم الجنرال ضياء الحق من كل جانب □

عدنان

تتطور أحداث باكستان بسرعة وتتخذ ابعادا وامتدادات جديدة.. وكان من أبرز تطوراتها خلال الأسبوع الماضي أنها امتدت إلى صفوف البنجاب والبلوش..

فبعد أن تركزت منذ البداية في إقليم السند حيث وصل عدد القتلى منذ بداية الأحداث حتى السبت الماضي ٢١١ شخصا، قامت يوم الخميس ٦ تشرين أول الجاري مظاهرة كبيرة في لاهور بإقليم البنجاب (علما بأن البنجابيين هو القومية الأكثرية في باكستان).. ويأتي هذا التطور بعد اضطراب للمحامين شمل باكستان برمتها ورفع شعارات المطالبة بإلغاء الأحكام العرفية، والعودة إلى الديمقراطية والانتخابات الحرة.



باكستان: رياح التغيير من منطقة أخرى



كينزك: حضور القضايا العربية

تسعى لحل الأزمة عن طريق مبادرات المستشار النمساوي السابق كرايسكي.

كما حمل أغلب المتحدثين في المؤتمر على النظام الإيراني، من خلال استعراض ممارساته التعسفية ضد الشعوب الإيرانية وتصعيده المستمر لحدة التوتر في منطقة الخليج وتهديده للأمن والاستقرار الدوليين، من خلال استمراره في شن الهجمات العسكرية ضد العراق. في حين أعلن العراق عن قبوله بكل الوساطات الداعية إلى إحلال السلام في المنطقة، حفاظا على طاقات وامكانات البلدين المتجاورين، وعدم تعريض المنطقة للتهديدات الخارجية ويفسر البعض أن هذه التوجهات في الرأي العام بدأت بعد أن ازدادت القناعة لدى الكثيرين بأن إيران هي التي بدأت حربها ضد العراق قبل أكثر من ثلاث سنوات وأن اطماع إيران في التوسع على حساب الغير قد اثبتتها الأحداث الأخيرة واصرار نظام خميني على مواصلة الحرب بالرغم من دعوات العراق المتعددة للجلوس إلى طاولة المحادثات، وهذه الرغبة أعلنها العراق حين كانت جيوشه تتواجد على أرض إيران، ومن ثم بعد انسحابها منها استجابة لرغبات العديد من الجهات والهيئات الدولية التي توسلت لانتهاء الحرب بحجة أن إيران ستقبل بالسلام بعد أن تنسحب الجيوش العراقية من أرض إيران إلى الحدود الدولية.. كما ندد المؤتمر أيضا بالنظام الإيراني لخرقه قوانين العمل الدولية داخل إيران وطلب من منظمة العمل الدولية إلى بذل جهود دولية مكثفة لمساندة نقابات العمال الإيرانية في الضغط على السلطات هناك لإطلاق سراح الآلاف من العمال المعتقلين في سجون إيران الكثيرة والتي تنتشر في كل المدن الإيرانية.

من بين العديد من الوجوه السياسية البارزة التي تحدثت عن سياسة حكام إيران التعسفية واللاإنسانية، أريك هيسفرد، السياسي البارز في حزب العمال البريطاني، حيث أكد أن معاملة السجناء في إيران معاملة لا يكفي وصفها بأنها سيئة بل إنها بشعة وورهيبة، وقال في الكلمة التي القاها نيابة عن اللجنة التنفيذية الوطنية للحزب: «أن استمرار الحرب

بعد أن حاز على ثقة نصف أعضاء الكنيست

شامير في مواجهة أزمته:

لبنان.. والوضع الاقتصادي المتردي



الثقة الهزيلة التي نالتها حكومة اسحاق شامير الجديدة في الكنيست الصهيوني، جاءت وسط أزمة مالية خانقة يمر بها الكيان الصهيوني أدت الى اهتزاز ثقة المستوطنين بقدرته حكومتهم على الخروج من مسلسل الازمات السياسية والمالية التي تكاد تشل الكيان الصهيوني.

الجديد في الحكومة الجديدة ان اسحاق شامير على رأسها، ذلك ان جميع اعضائها هم نفس اعضاء حكومة مناحيم بيغن السابقة؛ دافيد ليفي ما زال نائب رئيس الوزراء، موشي أريئيل ما زال وزير الدفاع، وأريئيل شارون ما زال أيضا وزير دولة ولكنه «كوفيء» على تخطيطه لمجازر صبرا وشاتيلا بمسؤولية الاشراف على سياسة الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وإذا كان شامير قد نجح حتى الآن في الحفاظ على وحدة «الليكود» الذي يضم ستة احزاب صغيرة اضافة الى حزب «حيروت» الرئيسي الذي ينتسب اليه رئيس الوزراء الصهيوني الحالي والذي كان قد أسسه مناحيم بيغن في اعقاب قيام الكيان الصهيوني، الا انه من الصعب ان يتلافى امكانية اللجوء الى تقديم موعد الانتخابات العامة رغم رغبته الاكيدة في تأخيرها اطول وقت ممكن. فشامير لا يحوز حاليا سوى على ثقة ٦٠ عضوا في الكنيست من اصل ١٢٠ عضوا، ورغم ان عدد معارضيه لا يتجاوز الـ ٥٣ عضوا، الا ان اي خلل في تركيبة القوى المشاركة في الحكومة من شأنه ان يضع شامير امام خطر فقدان الثقة وسقوط حكومته داخل الكنيست. واحتمال سقوط حكومة شامير داخل الكنيست كان شبه مؤكدا لو ان حزبي الاحرار وفتح اليمينيين المتطرفين بقيا على موقفهما: فقد كان شرط حزب الاحرار لتأييد الحكومة بحث امكانية تشكيل حكومة «وحدة وطنية»، وقد نفذ شامير هذا الشرط طارحا على حزب العمل مثل هذا الموقف وهو

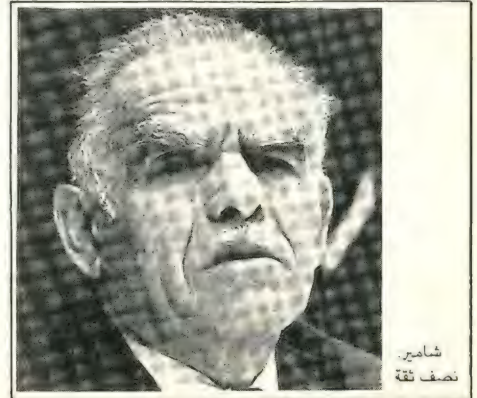
يدرك سلفا بان الحزب المعارض لن يقبل مثل هذا العرض في ظل الظروف الراهنة ما لم يقدم شامير تنازلات سياسية من المعروف سلفا انه لن يقبل بها. وكان الشرط الثاني تعزيز سياسة الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة، ومثل هذا الشرط يلقي هو بالاساس لدى شامير الذي ايد دائما سياسة الاستيطان هذه. لذلك تعهد امام قيادة حزب هتسيا في لقاء معها في ٦ تشرين الثاني (اكتوبر) ١٩٨٣ ان «برنامج حكومته الجديد للاستيطان سيكون برنامج حزب هتسيا نفسه». لذلك لم يكن غريبا ان يتشدد شامير في خطابه لنيل الثقة امام الكنيست على ضرورة تعزيز سياسة الاستيطان الصهيونية واصفا اياها بانها «عمل مقدس».

واذا كان شامير قد استطاع بعد جهد جهيد ان يحوز على ثقة هزيلة داخل الكنيست الصهيوني امنت وصوله الى رئاسة الحكومة، فهل يستطيع ان يسترجع ثقة المستوطنين بـ «الليكود» وبمستقبل الكيان الصهيوني وسط ازمته اساسيتان خانقتان، تفرضان عليه العمل على تجاوزهما: الاولى أزمة لبنان، والثانية الأزمة الاقتصادية الداخلية.

ان الانسحاب الجزئي للقوات الصهيونية الى حدود نهر الاو، والذي اعقبه اندلاع الاحداث الدامية في الشوف وعاليه، ربما ساهم الى حد ما في ابعاد اصابع الكيان الصهيوني مؤقتا عن نار الازمة اللبنانية التي ساهم بصورة اساسية الى جانب النظام السوري والولايات المتحدة الاميركية في صنعها. ولكن ذلك لم يخرجها على الاطلاق من هذه الازمة، ولم يبعده بالتالي عن خطر الوقوع مجددا في اتونها، في الوقت الذي تتزايد فيه بصورة كبيرة موجة المعارضة بين المستوطنين الصهاينة لدور القوات الصهيونية داخل لبنان. واذا كانت الانباء التي تشير الى زيادة العمليات التي تقوم بها المقاومة الوطنية اللبنانية



بيروز
المطالبة
بانتخابات
مبكرة



شامير
نصف ثقة

ضد القوات الصهيونية في عمق الاراضي اللبنانية المحتلة تبدو مزعجة بالنسبة لشامير وحكومته، فان احتمال زيادة هذه العمليات مع الآثار التي تتركها في داخل الكيان الصهيوني تبدو اكثر ازعاجا لانها تحول وجود القوات الصهيونية الى جسيم حقيقي في الوقت الذي لا تريد فيه حكومة شامير الانسحاب من هذا الجسيم. حيث ان مثل هذا الانسحاب، الذي تطالب به عدة قوى صهيونية من بينها حزب العمل نفسه، يضع شامير وحكومته وجها لوجه امام مأزق الازدياد المضطرب في انحدار شعبية «الليكود» نتيجة «لمغامرته» العسكرية في لبنان التي لم تحقق على المدى البعيد ايا من اهدافها، رغم نجاحها في اخراج المقاومة الفلسطينية من بيروت الغربية.

ان المأزق الذي يعاني منه الكيان الصهيوني في لبنان، رغم استمرار احتلاله للجنوب، ينعكس باناره السلبية ايضا على الوضع الاقتصادي الصهيوني. فمن المعروف ان استمرار القوات الصهيونية داخل لبنان يكلف حوالي الثمانية ملايين دولار يوميا، وهو مبلغ (اضافة الى المبالغ الضخمة التي صرفت خلال ايام الحرب الـ ٧٩) يزيد من تأزيم الوضع الاقتصادي المتأزم اصلا. واذا كان اغلاق مقر البورصة داخل الكيان الصهيوني يوم الاثنين ١٠ تشرين الاول (وللمرة الثالثة على التوالي) قد اوقف مؤقتا انحدار الشيكال (الليرة «الاسرائيلية») الا انه لن ينجح في ايقاف الازمة الاقتصادية الخانقة. فقبل اغلاق البورصة انخفضت قيمة «الشيكال» بنسبة ٥,٥٪ بالمقارنة مع قيمة الدولار. هذا في حين ان الانخفاض في قيمة «الشيكال» بات مسألة دورية. ويكفي ان تشير الى ان التضخم قد وصل خلال العام الحالي الى ١٥٠٪ في حين كان خلال العام الماضي ١٩٨٢ بنسبة ١٣١٪ لكي تتبين عمق الازمة الاقتصادية التي يعاني منها الكيان الصهيوني. التصدير انخفض بنسبة ١٣٪ في حين ان الاستيراد يتزايد بصورة كبيرة، والانتاج ينخفض ونسبة الزيادة في وسائل الانتاج لم تتعد الـ ٨٪. الديون الخارجية ستصل في نهاية العام الحالي الى ٢٤ مليار دولار، في حين كانت حتى الآن ٢١,٥ مليار دولار (الزيادة في نسبة الديون لم تتأثر بالمساعدات من جانب الولايات المتحدة التي تصل الى حدود ٣,٥ مليار دولار سنويا). واخيرا فان الاحتياطي النقدي قد انخفض في ايلول الماضي الى حوالي مائة مليون دولار.

ازاء كل ما سبق، ماذا تستطيع حكومة شامير ان تفعل؟

استنادا الى مصادر صحافية خبيرة بشؤون الكيان الصهيوني يمكن القول انه من الصعب ان ينجح شامير وحكومته في تجاوز هاتين الازمتين طالما ان العقلية الحاكمة حاليا هي نفس العقلية التي قادت هذا الكيان الى مثل هذا الوضع الصعب، خصوصا وان الثقة الهزيلة لا تعطي لشامير هامشا كبيرا للتحرك. فهل يدعو الى انتخابات جديدة في وقت قريب؟ هذا بالضبط ما يريده حزب العمل الذي طالب على لسان زعيمه شمعون بيريز بمثل هذه الانتخابات المبكرة بعد ان اثبتت استقصاءات الرأي انه يحوز على اغلبيه واضحة بين المستوطنين الصهاينة □

ناجح علي اسعد

الوثائق السرية للدور الأميركي في لبنان لم تكشف بعد!

«دخل القوات السرية إلى لبنان باتفاق سري مع واشنطن خلق توازنًا شامكت في دعم إسرائيل»

ومن الفلسطينيين، وبعد أن «وُحِد» بالقوة الميليشيات المارونية تحت اسم «القوات اللبنانية» عبر مذابح واسعة طالت أكثر من ألف من أنصار «حليفه» كميل شمعون.

ويشير رولو أن هدف الولايات المتحدة و«إسرائيل» في بناء سلطة مركزية قوية في لبنان كان يستند إلى طموحات بشير الجميل في السيطرة على جميع أنحاء لبنان بعد تنظيفه من أعدائه المسلمين التقدميين وطرده الفلسطينيين. ومن أجل هذا الهدف قام الجيش «الإسرائيلي» بغزو لبنان في حزيران ١٩٨٢، مدعوماً من قبل الولايات المتحدة الأميركية. وعلى هذا الأساس تم انتخاب مرشحهما للرئاسة اللبنانية بشير الجميل، في الوقت الذي لم يكن من الممكن فيه لأي مرشح آخر أن يصل إلى قاعة الانتخابات التي كانت مطوقة تماماً من قبل الدبابات الإسرائيلية.

ويضيف رولو أن وصول أمين الجميل إلى الرئاسة لم يكن في ظل نفس الاعتبارات التي أوصلت شقيقه، حيث أن الأول نجح في إقامة علاقات انفتاحية على معظم العرب، وكان دائماً يميز نفسه بالتوجه الليبرالي الذي اكتسبه من خلال كونه رجل أعمال ذا صلات واسعة مع الدول العربية. لذلك كان من الممكن أن يقود لبنان إلى الخلاص لو أرادت الولايات المتحدة ذلك، خصوصاً وأنه كان قد اعتمد بصورة أساسية على دعم الإدارة الأميركية له، ولكنه داخلها صمّ أذانه عن نداءات القوى المعارضة والإطراف الإسلامية التي كانت تطالبه بالعمل من أجل «الوفاق الوطني»، بحجة أن الأولوية هي لخروج جميع القوات «الأجنبية» من لبنان.

ويتابع رولو قائلاً أن الحرب الأهلية اللبنانية أخذت مجرى جديداً وخطيراً عندما بدأت مدافع الاسطول السادس الأميركي يوم الاثنين ١٩ أيلول ١٩٨٣ بقصف بلدة سوق الغرب لدعم دفاعات الجيش اللبناني التي كادت تنهار أمام هجومات الميليشيات اليسارية (الحزب التقدمي الاشتراكي، الحزب الشيوعي، الحزب السوري القومي الاجتماعي)، وما جرى يدفع إلى خوف حقيقي من أن تفقد الولايات المتحدة الأميركية في رمال الشرق الأوسط المتحركة و«فتنة» الحرب في لبنان، التي بدأت احتمالاتها تتزايد، سوف تؤدي إلى وضع بالغ الخطورة في الشرق الأوسط، بحيث يفوق بكثير ذلك الوضع الذي كان سائداً في جنوب شرق آسيا إبان حرب فيتنام.

وانهى رولو مقاله بالقول أن فرنسا كانت قد اتخذت قراراً بأن لا تجد نفسها رهينة «الفخ» اللبناني. ولكن خروج قواتها من لبنان سوف يرتدي طابع التخلي عن بلد يرتبط معها بروابط كثيرة، هذا في الوقت الذي من الممكن فيه أن يؤدي بقاء القوات الفرنسية هناك إلى تعرضها لنيران القوى المعارضة وعلى رأسها جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، التي كانت قد أعلنت أنها سوف تقوم بعمليات ضد القوات المتعددة الجنسيات دون أي تفريق بين أطرافها.

وهكذا فإن فرنسا تدفع للتدخل في صراع لا مصلحة لها فيه، ولذلك فإن دعوة وزير الخارجية كلود شيسون للمجتمع الدولي بالمساعدة على حل المشكلة اللبنانية كان موقفاً صحيحاً... □



حرب لبنان خدمت كثيرا دبلوماسية أميركا

منها على سبيل المثال وليام كولبي الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الأميركية، وموشي شاريت واسحق رابين وكلاهما رئيس سابق للوزراء في «إسرائيل».

فبالاستناد إلى هذه المصادر يتبين أن علاقات جهاز الاستخبارات الأميركية وجهاز الموساد «الإسرائيلي» مع حزبي الكتائب والوطنيين الأحرار تعود إلى الخمسينات. ولذلك وبدءاً من العام ١٩٧٤، أي قبيل اندلاع الحرب الأهلية في لبنان، بدأت الأسلحة تتدفق من «إسرائيل» والولايات المتحدة الأميركية إلى كل من حزبي الكتائب والوطنيين الأحرار بكميات ضخمة استعداداً لاندلاع الأحداث الدامية فيما بعد.

ويضيف رولو أن دخول القوات السورية عام ١٩٧٦ إلى لبنان، أثر اتفاق سري وقع في ٢٢ حزيران ١٩٧٦ بين واشنطن ودمشق حول الأزمة اللبنانية، أدى إلى خلق توازن جديد مدعوم من قبل الولايات المتحدة و«إسرائيل» وسورية وعدد من البلدان العربية، لصالح الأحزاب المارونية. وفي ظل هذا التوازن نجح بشير الجميل الذي كان يعتمد سياسة عنف دموية مبنية على ديماغوجية شعبية، بالهيمنة على القرار السياسي للطائفة المارونية بعد أن خلق «غيتو» ماروني تحت إشرافه أقر مذابح كبيرة أدت إلى «تنظيف» هذا الغيتو من السكان اللبنانيين المسلمين

«أريك رولو» صحافي فرنسي يكتب في «اللوموند» الوثيقة الصلة بالعديد من الدوائر السياسية، وخصوصاً وزارة الخارجية الفرنسية، وذلك بالنسبة للقضايا الدولية بما فيها قضية الشرق الأوسط. وإلى جانب علاقاته الجيدة بدوائر الحكم الفرنسي يقيم رولو علاقات واسعة بالعديد من الشخصيات والدوائر السياسية، وتحديداً في الولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني وبعض الاقطار العربية. ومقال رولو عن لبنان يمتاز باحتوائه على معلومات مستقاة من عدة مصادر سياسية معنية بالأزمة اللبنانية.

والطليعة العربية إذ تنقل مقاطع أساسية من هذا المقال الذي يحتوي على الكثير من الحقائق، وكذلك على العديد من الأضاليل، تهدف إلى إعطاء القارئ العربي صورة عما يحاك ضده من مؤامرات يشارك فيها بعض من يدعون الوطنية والقومية، والتصدي للامبريالية والصهيونية!

□

الدور الأميركي في الأحداث اللبنانية، كان موضوع مقال هام كتبه الصحفي الفرنسي أريك رولو في «اللوموند ديپلوماتيك» الفرنسية الشهيرة الصادرة في مطلع شهر تشرين الأول (أكتوبر) الجاري.

يؤكد رولو أن الحرب اللبنانية خدمت كثيراً الدبلوماسية الأميركية، خصوصاً وأنها بدأت عام ١٩٧٥ عندما كان وزير الخارجية الأميركي السابق هنري كيسنجر بحاجة إلى مثل هذه الأحداث الدامية من أجل تمرير سياسته المبنية على «الخطوة خطوة» في الشرق الأوسط. ولهذا فإن أحد الدبلوماسيين الأميركيين من الذين كانوا على علاقة مباشرة بنشاطات كيسنجر أسر إلى مراسل «الواشنطن بوست» جونatan راندال: «بالرغم من كل شيء فإن أحداث لبنان، لم تزعج الإدارة الأميركية إطلاقاً، وعلى وجه الخصوص كيسنجر، بل على العكس كانت مفيدة لسياسته».

ويقول رولو أن الدور الذي لعبه هنري كيسنجر في أحداث «بلاد الأرز» لم يوضع تماماً تحت الضوء بشكل جيد حتى الآن، مع أنه ينبغي أن يوضح بصورة كبيرة، وبانتظار الإفراج عن الوثائق السرية التي تؤكد على أن الولايات المتحدة لعبت دوراً كبيراً، تماماً كـ «إسرائيل»، في إشعال لهيب الحرب الأهلية في لبنان، من الممكن الاستناد إلى كلام مصادر مطلعة.

هل تحدث تغييرات ديمغرافية في جنوب لبنان؟

يشهد الجنوب اللبناني مؤخرًا حالة هجرة من جانب السكان المسيحيين بالذات بعد انتشار انباء قيام العدو الصهيوني بتشكيل ما يسمى بجيش الدفاع الشيعي بقيادة عدد من عملائه.

وكانت المصادر الصهيونية قد اشارت في وقت سابق من الشهر الجاري الى ان سعد حداد قائد «جيش لبنان الحر» الذي كانت قد شكلته عام ١٩٧٦، يعاني من مرض السرطان وان الأطباء قد نصحوه بالخلود الى الراحة ورغم ان حداد نفى هذا الخبر، الا انه عاد ليؤكد يوم الثلاثاء ١١ تشرين الاول/ اكتوبر الحالي بانه مصاب بارهاق شديد وانه يرغب بالانصراف لمعالجة وضعه الصحي، وبالتالي فهو يفكر جديا بترك مسؤولياته في «لبنان الحر» (١).

وتتخوف الاوساط المسيحية في جنوب لبنان من ان يكون قيام «جيش الدفاع الشيعي» تحت اشراف العدو الصهيوني مقدمة لاجراء تغييرات ديمغرافية في الجنوب بعد افتعال معارك طائفية على غرار تلك المعارك التي حدثت في الشوف وعاليه مؤخرًا وادت الى هجرة المسيحيين من هناك،

وتلك التي حدثت في تل الزعتر والدكوانة وسن الفيل وبرج حمود والكرنيتينا والمسلخ عام ١٩٧٥ و١٩٧٦ وادت الى تغييرات ديمغرافية اثر هجرة المسلمين من تلك المناطق □

اقليم الخروب ضحية الشروط المتبادلة!

نتيجة للاتصالات التي اجرتها بعض القيادات الاسلامية في بيروت بقيادة حزب الكتائب، وافقت قيادة «القوات اللبنانية» على الانسحاب من اقليم الخروب شريطة ان تقوم وحدات من الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي باستلام مواقعها ومراكزها في الاقليم.

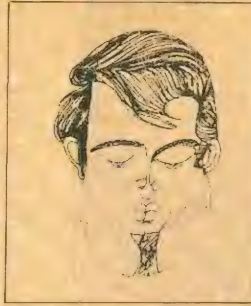
غير ان الحزب التقدمي الاشتراكي الذي ما يزال يربط عملية دخول الجيش اللبناني الى جبل لبنان بما فيها الشوف وعاليه واقليم الخروب بالوصول الى اتفاق سياسي شامل يصار على اساسه تحقيق «وفاق وطني» بين الاطراف المتقاتلة، رفض الشرط الذي طلبته «القوات اللبنانية» معتبرا انه محاولة للالتفاف عليه من الظهر من خلال اقليم الخروب.

وهكذا وصلت الجهود التي بذلت لانسحاب «القوات اللبنانية» من الاقليم الى طريق مسدود، الامر الذي

ادى الى عودة حالة التوتر مجددا داخل المنطقة □

دمشق - القاهرة عن طريق بوخاريس

علم من مصادر مطلعة ان دعوة عبد الحليم خدام العاجلة لزيارة رومانيا هذا الاسبوع تتعلق بوساطة يقوم بها الرئيس نيقولايشاوشيسكو لتحسين العلاقات بين دمشق والقاهرة، كمقدمة لشوط جديد من مساعي تسوية ما يسمى «ارزمة الشرق الاوسط»..



ومن الجدير بالذكر ان الرئيس الروماني سيبدأ زيارة للقاهرة في ١٩ تشرين اول الجاري يبحث خلالها مع الرئيس المصري «تحريك ارزمة الشرق الاوسط وتحقيق الانسحاب الاسرائيلي من لبنان واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني» □

دعوة اخرى للتدخل الاميركي في الخليج

نشرت يوم ١١/١٠/٨٣ جريدة الواشنطن بوست تقريرا كتبه المعلق المشهور جاك اندرسون نقل فيه عن الدكتور روبرت هنتر العضو السابق في مجلس الامن القومي الاميركي في عهد الرئيس كارتر، واحد المشاركين في كتابة ما سمي بمبدأ كارتر. نقل عنه قوله بان على اميركا ان تزيد من دعمها لايران، وان اميركا مطالبة بان تستعمل القوة العسكرية «حسب مبدأ كارتر» حتى لو ادى ذلك الى استخدام رؤوس نووية تكتيكية لمنع غلق الخليج، وقد فسر هذا التقرير على انه اكثر المواقف الصحافية التي نشرت صراحة في التعبير عن الدعم الاميركي لايران □

اختلاس في سفارة تونس بباريس

عالجت الصحافة التونسية مؤخرًا موضوع اقدام موظف كبير في السفارة التونسية بباريس على اختلاس مبلغ مالي ضخم يقدر بحدود ٢٠٠ الف دينار تونسي وقد ذكرت الصحافة التونسية بان هذه السرقة تعد ثالث عملية اختلاس كبيرة في السفارة نفسها. كما

الشرفاء» وقد اشار بيان المنظمة الى انه «بالرغم من قناعتنا المطلقة بان مقتل الرفيق الشهيد حسن بن علي المباركي جاء نتيجة تصفية جسدية متعمدة الا اننا اخترنا ضبط الاعصاب وانتظار فتح تحقيق موسع طالبت به مختلف القوى السياسية في تونس الى ان تاكد لنا بشكل نهائي ان النظام ينوي اسدال ستار الصمت الطويل على القضية برمتها متناسيا شعارات «الانفتاح والديمقراطية والتعددية».

وقد ذكر بيان حزب البعث باستشهاد العديد من المناضلين الآخرين على طريق تحرير تونس وانتمائها الوطني والقومي ومنهم الدغباجي، والبشير بن سدير، وحامد المرزوقي، والازهر الشرايطي وغيرهم.

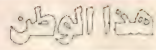
ومن جهة اخرى وجه القوميون التقدميون في تونس برقية الى الحبيب بورقيبة طالבו فيها بالدعوة الى «فتح تحقيق فوري ضد مرتكبي الجريمة الخطيرة التي تاتي ضمن حملة واسعة النطاق ضد العناصر الوطنية والقومية التقدمية» وقد وجهوا نسخة من البرقية الى سفير تونس بباريس والحزب والمنظمات السياسية والنقابية والصحافة التونسية والعربية والفرنسية والى منظمة العفو الدولية ولجنة حقوق الانسان.

تجدر الاشارة الى ان الشهيد حسن المباركي ولد في ١٩٤٩/١١/٢٤ في حي اولاد بو يحيى بالبريد ولاية قفصة وقد غادر تونس سنة ١٩٧٣ ليتلقى العلم في كل من بغداد والمانيا. في بغداد كان من بين المؤسسين للاتحاد العام لطلبة تونس فرع بغداد المؤقت وقاده من سنة ٧٥ الى سنة ١٩٧٨ كما انتخب عضوا في الهيئة الادارية لسكرتارية الطلبة العرب في بغداد سنة ١٩٧٨ وقد انضم الشهيد الى صفوف البعث سنة ١٩٧٤ وتطوع للقتال الى جانب اخوانه العراقيين ضد العدو الايراني وعند عودته الى تونس بعد عشر سنوات تمت تصفيته جسديا في ١٩٨٣/٩/٦ □

البعث يحدد قاتلي المناضل التونسي حسن المباركي



قضية اغتيال المناضل التونسي حسن المباركي تفاعلت كثيرا في الآونة الأخيرة. والسؤال الذي تردد هل هي عملية اغتيال ام دفع للانتحار حُسمت الاجابة عليه بعد تلك السلطات التونسية في الكشف عن الجريمة ومسببيها، وفي الاجابة على كل التساؤلات الاخرى التي طرحت حولها. فقد ورد في بيان اصدرته منظمة فرنسا لحزب البعث العربي الاشتراكي حول الجريمة اتهام صريح للسلطات التونسية بالاقدام على اغتيال المناضل المباركي وجاء في البيان «لقد اقدمت سلطات الامن الفاشية في تونس على تنفيذ جريمة بشعة بحق المناضل القومي التقدمي حسن بن علي المباركي من منطقة قفصة المناضلة وذلك من خلال رميه من الطابق الثالث لاحدى العمارات في منطقة (المزق) ضواحي العاصمة تونس بعد تعذيب وحشي وارهاب نفسي متواصل.. لقد جاءت الجريمة البشعة تصفية جسدية متعمدة ضمن تصعيد خطير ودموي للاجهزة الامنية في حملتها التعسفية بحق المناضلين القوميين



لأنه لن يكون البديل المطروح عنها أكثر ثورية

رأس المنظمة خطوة على طريق الحكم الذاتي!

لا قرار مؤتمر القمة العربي الأول عام ١٩٦٤ بتشكيل «منظمة التحرير» هو الذي صنع ولاء الشعب العربي الفلسطيني لتلك المنظمة، ولا «الانتصارات» الباهرة التي حققتها القيادة الحالية للمنظمة هي التي صنعت ذلك الولاء. فالولاء للمنظمة وليد مجموعة من الظروف والعوامل التي يعود بعضها على ما قبل ولادة المنظمة نفسها... إلى عذابات المواطن الفلسطيني على أبواب «الاونروا» وفي اقضية مخافر «الدرك» و«المكاتب الثانية» في المخيمات، وتحت «كرابيج القلق» في رنزاوات كثير من الأنظمة العربية، وعلى المقاعد الباردة في مخافر حدودها ومطاراتها.

إن المنظمة بمسيرتها المليئة بالانتصارات والانكسارات كانت الذات التي بحث عنها الفلسطيني فوجدها.. التحم بها ودافع عنها حتى عندما لم يكن موافقا على الخط السياسي الذي تسلكه أو الموقف الذي تتخذه، ففي ذلك الالتحام والدفاع كان يحمي ذاته.. يحمي هويته الوطنية.. يحمي «فلسطين» في المنفى.. وتحت الاحتلال.

القيادة التاريخية للمنظمة تجتث في تقمص هذا الدور وفي التعبير الحقيقي والمفنع (للفلسطيني أولا) عن هذه «الهوية»... وهذا ما يفسر الفشل الذي منيت به خطوط ومواقف سياسية أكثر سلامة وجذرية من خطوط ومواقف تلك القيادة في أن تشكل بديلا عنها ينتزع منها ذلك الولاء الشعبي الممتد من آخر بقعة في العالم يتواجد فيها فلسطيني إلى أباس كوخ في مخيمات غزة ورفح والضفة الغربية.. بل إلى قرى الجليل والمثلث في قلب فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨.

ولذلك.. فإن المجلس الوطني الفلسطيني نفسه يستمد شرعيته من هذا الولاء.. إذ إن أية صيغة ديمقراطية في التاريخ لم تنجح نجاح منظمة التحرير في تعيين مجلس وطني ينتخبها.. ويكون الشعب موافقا بكلية على ذلك التعيين وعلى ذلك الانتخاب..

إنها الديمقراطية الفلسطينية ذات الطابع الخاص الذي يقوم في جوهره على ذلك الولاء المركب والعميق لما تمثله قيادة منظمة التحرير من تقمص لهوية وتعبر عن ذات وطنية.

إن جماهير الأرض المحتلة التي تحدت الاحتلال وانتخبت مجالس بلدية مؤيدة لمنظمة التحرير إنما اقترعت للمنظمة.. وإلا لكان الأمر خلاف ذلك تماما.. فرؤساء البلديات المشار إليهم منتخبون مباشرة من شعب فلسطين في حين إن قيادة المنظمة لم يتيسر لها مثل ذلك الانتخاب!

وهذا بالضبط ما يجعل شرعية قيادة المنظمة فوق شرعية «البلديات».. أو بشكل آخر يضع شرعية البلديات تحت مظلة شرعية المنظمة.

هذا الأمر هو الذي أحبط مشروعات الحكم الذاتي الذي طرحه بيغن وتضمنته اتفاقيات «كامب ديفيد».. فلولا احتواء شرعية المنظمة لـ «شرعية البلديات المنتخبة».. لكان من السهل على كثيرين في الداخل السعي لتمثيل شعب فلسطين في مساع «حكم ذاتي» يسهل أيضا تبريرها بالمصاعب والنكسات التي تواجهها منظمة التحرير على أيدي أنظمة عربية كثيرة، وأوضاع في المنطقة بالغة الصعوبة.

من كل ما تقدم يتضح أن الجهود المبذولة حاليا للاطاحة بقيادة منظمة التحرير، لن تزيج (إذا نجحت) هذه القيادة من طريق قيادة جديدة أكثر ثورية وتشددا.. بل من طريق مساعي «الحكم الذاتي» الذي تتضمنه اتفاقيات «كامب ديفيد» والذي ما يزال يتعثر بشرعية منظمة التحرير ممثلة بقيادتها الحالية.

إنها بالتأكيد حقيقة مغلفة بالكثير من الضوضاء والشعارات البراقة.. لكن ذلك لا يغير شيئا من كونها حقيقة.. بل من كونها الحقيقة □

عدنان بدر

قدمت في بعض الحالات عائلات بكاملها ومجموعات صغيرة باوراق مژورة عن طريق مطار شينغل في برلين الشرقية إلى برلين الغربية.

ولقد برر الإيرانيون خروجهم من إيران بالتأميم والتسريحات من الخدمات العامة وكذلك بالاعتقالات □

فك ارتباط، بين منظمة العمل والحزب الشيوعي اللبناني

علم أن منظمة العمل الشيوعي والحزب الشيوعي اللبناني قررا حل لجنة التنسيق القيادية التي كانت قائمة بينهما وكانت تعتبر خطوة كبيرة على طريق الدمج التنظيمي الكامل..

وقد جاء قرار الحل مؤخرا نتيجة لخلاف شديد في موقفي التنظيميين المذكورين من الانشقاق في حركة المقاومة ودور النظام السوري على الساحة اللبنانية.

وبعد تنفيذ «فك الارتباط» هذا، غادر السيد محسن إبراهيم أمين عام منظمة العمل لبنان إلى الخارج بحجة العلاج مبتعدا بذلك عن المجري السياسي الذي يتحرك فيه حلفاؤه السابقون ويصب في طاحونة النظام السوري والتمرد على «فتح» □

مداهمة منزل «أبو ماهر اليماني» في مخيم اليرموك

قبل عدة أيام نقل أبو ماهر اليماني سكنه من مدينة دمشق إلى داخل مخيم اليرموك.. لكنه فوجيء في اليوم الأول لسكنه هناك بالمخابرات السورية تدهام البيت وتفتشه وتعبث بمحتوياته.

وفي اليوم التالي اعطت السلطات السورية تفسيراً للموضوع بأنه مجرد خطأ.

فقد ظن القيمون على حصار المخيم أن أبو ماهر هو محمد غنيم من فتح وليس أحمد اليماني من الجبهة الشعبية.

غير أن الأوساط الفلسطينية في دمشق تسخر من هذا التفسير وتؤكد أن المداهمة عبارة عن تحذير للضغط على بعض المواقف داخل الجبهة الشعبية.

وبالذات على من يقفون حتى الآن حجر عثرة في طريق سوق الجبهة الشعبية كلية إلى مواقع المتمردين على فتح ومن يقف وراءهم □

أشارت إلى أن السريقة الحالية تمثل جملة المنح المخصصة للطلبة التونسيين في فرنسا وقد سحبت من الاتحاد التونسي للبنك..

وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى أن السلطات التونسية أمرت بإيقاف جريدة «الطريق الجديد» التابعة للحزب الشيوعي التونسي لمدة ستة أشهر نتيجة تغطيتها بشكل موسع لهذا الحدث □

«اتفاق سري»

بين واشنطن ودمشق

كشف الصحافي الفرنسي أريك رولو في مقال كتبه في «اللووند ديبلوماتيك» لشهر تشرين الأول/أكتوبر ١٩٨٣ عن وجود اتفاق سري تم توقيعه في ٢٢ حزيران ١٩٧٦ بين واشنطن ودمشق حول لبنان.

وقال أنه بموجب هذا «الاتفاق السري» الذي وضعه وزير الخارجية الأميركي السابق هنري كيسنجر، دخلت القوات السورية إلى لبنان بهدف تقليص دور منظمة التحرير الفلسطينية ووضع حد لنمو الحركة الوطنية اللبنانية وخلق توازنات سياسية وعسكرية جديدة في لبنان، مقابل إعطاء النظام السوري الحق في الإشراف على قسم كبير من لبنان.

وأشار السيد رولو في مقاله إلى أن «الاتفاق السري» استثنى الجنوب



لبناني، حيث أن الطرفين اتفقا على أن هذه المنطقة هي تحت النفوذ الصهيوني عبر ميليشيات سعد حداد. وأكد رولو أن «الاتفاق السري» حظي بموافقة مسبقة من قبل حكومة تل أبيب ومن قبل قادة «الجبهة اللبنانية»، ومن قبل بعض الدول العربية الأخرى □

الإيرانيون يهزئون حتى إلى برلين

أوردت جريدة فرانكفورت رون شاو في خبر خاص بها من برلين أن مجموع عدد الإيرانيين القادمين خلال هذه السنة إلى برلين بلغ ٣٢٠ شخصا، وقد

بسبب كساد السوق العالمي للنفط

مصر تدرس تخفيض رسوم مرور عائدات النفط في قناة السويس

القناة لم تعد تجذب سوى ٢٧٪ فقط من الناقلات.. أما الباقي فيدير حول رأس الرجاء الصالح!

القاهرة - عبد القادر شهيب

تدرس هيئة قناة السويس في مصر تخفيض اسعار المرور لناقلات البترول في القناة لتشجيعها على استخدامها بدلا من الدوران حول رأس الرجاء الصالح، الذي تفضله معظم هذه الناقلات الآن بعد انخفاض كمية البترول المنقول عالميا، وانخفاض اسعار شحنه. حيث لا يمر في قناة السويس الآن سوى ٢٧٪ فقط من ناقلات البترول العملاقة المحملة بالبترول، بينما يستخدمها ٩٢٪ من هذه الناقلات وهي فارغة.

ويأتي هذا التخفيض الذي تفكر فيه ادارة هيئة القناة المصرية لاسعار المرور لناقلات البترول، بعد اقل من عام على قرارها السابق برفع اسعار المرور في قناة السويس، سواء لناقلات البترول، او لسفن البضائع بنسبة تراوحت بين ٥٪ و ١٠٪، وهو القرار الذي اعترضت عليه شركات الملاحة العالمية، وغرفة الملاحة الدولية، وحذر وقتها الامين العام للغرفة المسؤولين عن ادارة قناة السويس، بان هذه الزيادة في رسوم المرور في القناة قد تدفع شركات الملاحة الى الامتناع عن استعمال هذا الممر المائي.

قرار غير موفق

فقد اكتشفت هيئة قناة السويس بعد تنفيذ هذه الزيادة الجديدة في رسوم المرور في القناة التي بدأت في شهر يناير الماضي ان توقيت قرار هذه الزيادة لم يكن موفقا. وكتبت النشرة الشهرية للقناة تقول:

«ان توقيت رفع رسوم المرور في قناة السويس اعتبارا من اول يناير ١٩٨٣ ربما كان غير مواتيا، نظرا للانخفاض الذي طرأ مؤخرا على الاسعار العالمية (٥ دولار للبرميل) الامر الذي سيؤثر - في الاجل القصير على الاقل - تأثيرا سلبيا على اليرادات المحصلة من مرور الناقلات وان كانت نسبة مساهمتها في اجمالي الحمولات الصافية لا تتعدى ٤٠٪».

ومع ذلك فلقد تمتت نشرة قناة السويس ان يترتب على تخفيض اسعار البترول ان تزيد الدول الصناعية المتقدمة من استهلاكها، وبالتالي من وراياتها منه، مما سيكون له اثر حسن على عوائد المرور.

ولم تكتشف هيئة قناة السويس فقط خطأ قرار رفع اسعار المرور في القناة، ولكنها اكتشفت ايضا ضرورة تخفيض اسعار المرور لناقلات البترول في القناة.

تطورات سلبية في السوق العالمي للبترول واكتشفت هيئة قناة السويس ذلك بعد دراسة

ولذلك فلقد زادت نسبة البطالة في اسطول ناقلات البترول العملاقة. وتوقفت ترسانات السفن عن بناء ناقلات جديدة. ولجأ بعض اصحاب هذه الناقلات الى التخلص منها بتخريدها وبيعها خردة قبل انتهاء عمرها الافتراضي. اما باقي اصحاب ناقلات البترول الذين ابقوا عليها، ولم يقوموا بتخريدها، فقد فضل معظمهم ان تدور سفنهم حول افريقيا عبر رأس الرجاء الصالح، مع تخفيض سرعتها لتقليل استهلاكها من الوقود، وحتى لا تقطع دورتها بسرعة وتعود الى حالة البطالة، وذلك بدلا من المرور في قناة السويس ودفع رسوم المرور فيها، فتزيد خسائرهم، خاصة وان البعض منهم قبل بتعاقدات تغطي فقط



قناة السويس: لا تحسن قبل عام ١٩٩٠

مصروفاته الجارية دون حساب لاستهلاك السفينة نفسها!

مناقسة رأس الرجاء الصالح للقناة

وهكذا لاقت قناة السويس خلال السنوات الأخيرة - وبسبب حالة الكساد التي اصابت السوق العالمي للبترول - منافسة شديدة من رأس الرجاء الصالح حول اجتذاب ناقلات البترول العملاقة، وبالأذات تلك الناقلات المحملة بالبترول.

فحتى الآن لا تجتذب القناة سوى نسبة ٢٧٪ فقط من ناقلات البترول العملاقة، اما باقي الناقلات والتي تبلغ نسبتها ٧٣٪ فما زالت تدور حتى الآن حول رأس الرجاء الصالح.

وتشير احصاءات هيئة قناة السويس الى انه رغم

حركة السوق العالمي للبترول والتطورات السلبية التي طرأت عليها واثرت على حركة ناقلات البترول فيها.

واسفرت هذه الدراسة عن وجود حالة كبيرة من الكساد تخيم الآن على السوق العالمي للبترول، وذلك نتيجة لانخفاض انتاج بترول الخليج بنسبة كبيرة بلغت ٢٢٪، وانخفاض المصدر من هذا البترول لاروبا سنويا، وتوقع استمرار انخفاضه ليصل الى ٤٥٠ مليون طن في سنة ١٩٩٠ مقابل ٦٥٠ مليون طن في نهاية السبعينات.

ولقد ادى هذا الانخفاض في انتاج البترول واستهلاكه الى جمود في حركة البترول المنقول بحرا، وساهم في ذلك ايضا انابيب البترول التي انتشرت في السنوات الأخيرة.

اخبار الاقتصاد

العاملون يقولون ان سبب اضرابهم هذا، والذي بدأ الاسبوع الماضي، هو بسبب رفض ادارة السكك الحديدية منح موظفيها مكافأة اتقان لغة اجنبية، وعليه فانهم لن يقطعوا عنه الا بعد استجابة الادارة لطلبهم □

التنمية الصناعية في الوطن العربي

تبدأ الاربعاء المقبل ١٩ تشرين الاول الجاري، أعمال الدورة الرابعة العادية لمجلس ادارة المنظمة العربية للتنمية الصناعية.

ويناقش المشاركون في الدورة تقرير مدير عام المنظمة عن نشاطاتها للفترة السابقة والتحضيرات الجارية لعقد المؤتمر السادس للتنمية الصناعية في الوطن العربي والمؤتمر الثالث للطاقة، كما يتدارس مجلس الادارة طلب الكويت الانضمام لعضوية المنظمة، وتعين مدير عام جديد لها، وتقرير السنة المالية الماضية، وموقف الاقطار الاعضاء من دفع اسهمها في موازنة المنظمة.

كما ستتيح الدورة مجالا واسعا لوزراء الصناعة العرب بصفتهم اعضاء في مجلس الادارة، للاطلاع على الواقع الصناعي العربي وافاق تطوره □

مصر والبنك الدولي

طلب صندوق النقد الدولي من الحكومة المصرية، زيادة اسعار الكهرباء والبنزين والمازوت وكافة استخدامات البترول كشرط مسبق للاتفاق على تقديمه لأي قرض يتعلق بتمويل مشروعات للطاقة في مصر.

وبالفعل تعف وزارة الكهرباء المصرية حاليا على دراسة خطة لتلبية هذه الشروط، حيث سبق وان رفض بنك الاستيراد والتصدير الاميركي اعطاء تسهيلات ائتمانية لشركتين اميركيتين تقدمتا بعملاء لإنشاء وتنفيذ محطة الضبعة وهي اول محطة كهربائية مصرية تعمل بالطاقة النووية، مشترطا نفس الشروط المشار اليها.

هذا وستصل مصر تباعا خلال الايام القادمة ثلاث بعثات من البنك الدولي، حيث ستختص الاولى بتنفيذ الاتفاق الخاص باشتراك البنك المذكور في تمويل مشروعات خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والثانية بمراجعة معدلات تنفيذ المشروعات الاقتصادية التي ينفذها البنك في مصر والتي تبلغ قيمتها ٤ مليارات دولار.

والثالثة بدراسة المشروعات التي يشترك فيها القطاع الخاص المصري، والمشتري، والقطاع الاجنبي □

اليابان تبحث

عن البترول في صحاري مصر

وقعت مصر في مطلع الاسبوع الماضي اتفاقا للبحث عن البترول واستغلاله مع إحدى الشركات اليابانية.

وحدد الاتفاق مساحة الارض التي خولت مصر الشركة اليابانية التنقيب عن النفط فيها واستغلالها بموجب الاتفاق المذكور بـ ٤٠٠ كيلومتر مربع في الصحراء الشرقية ولمدة ست سنوات.

وقال المهندس احمد عز الدين هلال نائب رئيس الوزراء وزير البترول المصري، الذي وقع الاتفاق عن بلاده: ان الاتفاق ينص على اقتسام الانتاج بين الشركة اليابانية والهيئة العامة للبترول مناصفة، كما التزمت الشركة اليابانية بانفاق ٢١ مليون دولار على التنقيب، ودفع مليون دولار منحة توقيع □

الشيكل في تدهور مستمر

قالت صحيفة «هارتس» ان الشيكل - العملة الرسمية للكيان الصهيوني - فقد خلال الفترة من عام ١٩٧٧ وحتى العام الحالي ١٩٨٣، ٩٨,٥٪ من قيمته ازاء الدولار الاميركي. كما ارتفعت الديون الخارجية من ١١ مليار الى ٢٢ مليار دولار للفترة ذاتها.

جاء هذا الخبر، الذي نشرته الصحيفة في عددها الصادر يوم ١٠ تشرين الاول الجاري، في الوقت الذي تعصف فيه أزمة اقتصادية بالكيان الصهيوني، وقد اكدت الأنباء الواردة من فلسطين المحتلة، انه تم اغلاق بورصة تل ابيب، وأوقف التعامل بالاوراق المصرفية بعد التدهور الكبير الذي احاق بسوقها، فيما تحاول الحكومة الصهيونية معالجة الوضع باقناع البنوك التجارية بعدم ايقاف دعمها لاسهمها في البورصة، والمتعلقة منها بالاستثمارات الطويلة الامد، مقابل تعهد الحكومة بضمان قيمة هذه الاسهم بالدولار □

اضراب عن الكلام

والسبب: منح المكافآت

قام العاملون في محطة سكك الحديد الرئيسية في روما باطراف اضراب، يعد الاول من نوعه، حيث قرروا الامتناع عن التحدث مع المسافرين بغير اللغة الايطالية، وعدم الرد على استفساراتهم، او تلبية حاجاتهم، مما تسبب في احداث ارباك كبير لحركة النقل بالقطارات حيث بقيت طوابير طويلة من المسافرين والسياح الذين لا يجيدون التحدث بلغة دانت، تنتظر امام شبابيك قطع التذاكر.

زيادة عدد الناقلات العابرة للقناة خلال العام الماضي بنسبة ٣,٢٪ عن عام ١٩٨١، فان نسبة هذه الناقلات بين عدد السفن الكلي الذي عبر القناة خلال العام الماضي انخفض من ١٦٪ الى ١٥,٧٪، وذلك بسبب زيادة عدد السفن الاخرى الخاصة بالبضائع بنسبة اكبر بلغت ٤,٥٪.

كما انخفضت حمولة الناقلات العملاقة من البترول في العام الماضي بنسبة ١,٢٪ عن عام ١٩٨١ لتقتصر على حوالي ١٣٣ مليون طن بترول فقط وتتنخفض نسبة حمولة البترول المنقولة عبر القناة بين ٣٩,٥٪ في عام ١٩٨١ الى ٣٦,٧٪ في العام الماضي من اجمالي الحمولة المنقولة عبر القناة والتي تشمل بجانب البترول سلعا وبضائع مختلفة.

ولا يتوقع خبراء هيئة قناة السويس اي تحسن في السوق العالمي للبترول، بحيث يتوازن العرض والطلب على ناقلات البترول العملاقة، قبل سبع سنوات، او في عام ١٩٩٠.

لماذا تخفيض الرسوم؟

ولذلك اقترح هؤلاء الخبراء تخفيض رسوم العبور في قناة السويس بالنسبة لناقلات البترول العملاقة لاغراء اصحابها على استخدام قناة السويس بدلا من رأس الرجاء الصالح، حينما يحقق السعر الجديد المنخفض حافزا ماديا لهم يشجعهم على استخدامها.

وهذا هو نفس السبب الذي حسم مسألة تأجيل البدء في أعمال المرحلة الثانية لتطوير قناة السويس والتي تتضمن تعميق القناة ليصل قطاعها المائي الى ٥٢٠٠ متر مربع بدلا من ٣٦٠٠ متر مربع حاليا، وللوصول بالغاطس الى ٦٧ قدما بدلا من ٥٣ قدما حاليا، وتستهدف السماح بمرور ناقلات البترول العملاقة حمولة ٢٦٠ الف طن.

ولقد وجد ان هذه المرحلة سوف تستغرق حوالي ثلاث سنوات، ولكنها لن تحقق العائد المرجو منها، في ظل حالة الكساد الحالية التي تمر بها السوق العالمي للبترول والتي يتوقع ان تنتهي عام ١٩٩٠ بعد توازن العرض والطلب على ناقلات البترول العملاقة.

وهكذا كان الكساد في السوق العالمي للبترول هو السبب وراء تأجيل المرحلة الثانية لتطوير قناة السويس، وايضا هو السبب وراء التفكير في تخفيض رسوم عبور ناقلات البترول فيها.

ولقد اعلن المهندس مشهور احمد مشهور رئيس هيئة القناة انه ليس من المصلحة دائما رفع سعر المرور في القناة، ولكن يجب تحريك هذه الاسعار، ارتفاعا وانخفاضاً بما يحقق مصلحة الاقتصاد المصري ويضمن زيادة ملموسة في عائدات القناة من العملات الاجنبية التي بلغت حوالي ٨٠٠ مليون دولار في العام الماضي وتتوقع ادارة الهيئة ان تزيد الى الف مليون جنيه في العام الحالي.

ومن الجدير بالذكر ان رسوم المرور لناقلات البترول المحملة في قناة السويس تبلغ حاليا ٤,١ وحدة سحب خاصة للخمسة آلاف طن الاولى، ٢,٣ وحدة للخمسة عشر الف طن التالي، ١,٢ وحدة لما يزيد على ذلك من حمولة، وتقل عن ذلك بالنسبة للناقلات الفارغة.

وسوف تنخفض هذه الرسوم بعد ان تحدد هيئة قناة السويس نسبة التخفيض المقترحة □

مرة أخرى.. من وجهة نظر قانونية

المهاجرون العرب في فرنسا : ماهي أوضاعهم وانعكاسات اجراءات الهجرة بحقهم ؟

الحامي جلول: الإجراءات الأخيرة تتعلق بالأزمة الاقتصادية والمشكلة تبدو أخطر لدى الجيل الثاني المهاجرين العرب... وهكذا اتخذت العدالة... ومع ذلك علينا منع إسائة البعض من السمعة المربحة



استكمالاً لتحقيقنا السابق حول أوضاع المهاجرين العرب في فرنسا بعد القرارات الأخيرة التي اتخذتها الحكومة الفرنسية لتقنين الهجرة، وما رافق ذلك من إجراءات عملية بحق «المهاجرين السريين». تواصل «الطليلة العربية» في هذا العدد لقاءها مع المحامين جلول وخلف وعمار لمويبان، لتسليط مزيد من الضوء على أوضاع المهاجرين العرب والمشكلات التي يواجهونها، وعلى اسباب الإجراءات الفرنسية الأخيرة وانعكاساتها على أوضاع المهاجرين... فكان هذا الحديث:

المحامي جلول:

همهم الوحيد هو مراقبة العامل

لقاؤنا الأول مع المحامي الجزائري جلول يخلف من مواليد وهران سنة ١٩٣٨ وقد هاجر الى فرنسا عام ١٩٦٠ ويزاول مهنة المحاماة منذ ١٩٧٠ وأغلب زبائنه من المهاجرين العرب.

تحدث في البداية عن مشاكل المهاجرين فقال:

ان اغلب المهاجرين هم من العمال غير الفنيين وبالتالي يضطرون للقيام باعمال قاسية مقابل اجور متدنية ونادرا ما نجد من بينهم الكادر او حتى الكادر المتوسط. ولأنهم يعرفون مسبقا ان تواجدهم هنا في فرنسا هو تواجد مؤقت نجدهم لا يحرصون على تطوير امكاناتهم من خلال استغلال فرص التكوين المهني. ان العمال العرب يدفعون الثمن اليوم في فترة تنشيط فيها حركة الطرد، وبالتالي تنتشط فيها حركة رفضهم في ظل غياب اعلام عربي يتبنى قضاياهم ومطالبهم الملحة وبالتالي يعيشون اما مضاعفة:

الرفض وانتظار الحل... ان المؤسسات الاقتصادية تعيش أزمة حادة، لذلك تعتمد للتخلص من الاقل فائدة والتشبيث بالكادر مثلا.

ان العديد من هذه المؤسسات تقيم مشاريع عديدة تستغل في اطارها العمال العرب. ومن ثم في حال افلاسها او فشلها تترك العمال دون تعويض حقيقي.

ان العديد من المؤسسات القائمة تضع العمى في عجلات الحكم اليساري والعمال العربي هو الضحية الاولى.

عن موقفه من الجرائم العنصرية يقول:

الغريب في الامر ان الفرنسي العادي هو وقود الحملة العنصرية... انت لا شك بحكم عملك كصحفي سمعت بحادثة التفجير الاخير في مرسيليا واليوم

يقول غاستون دوقار - وليس انا - ان الجريمة استهدفت الجزائري وان القائمين بها هم من اليمين الفرنسي، والحقيقة ان الحكومة الفرنسية تسعى من اجل ايقاف هذا التصاعد الخطير في العمل الاجرامي وهي لا يمكن ان تتحرك الا من خلال ما تتيحه الاجراءات الديمقراطية، وهي بالتالي لا يمكن ان تلجأ الى حلول ضغط واكراه لقمع الموجة العنصرية. انها مأساة حقيقية تجد عمقها في غياب الاعلام.

قلت للمحامي السيد جلول: بحكم كونك قانوني، ما هي الحلول التي تراها لحل مشكلة الهجرة؟

قال: بلدان المغرب العربي لا تتحمل المسؤولية ازاء عمالها وهي تدفعهم للهجرة حتى لا يثيروا القلاقل في الداخل فضلا عن انها تستغل عرق جبينهم من خلال ما توفره من عملة صعبة والحقيقة انها هي المستفيدة من هذه العملة وليس العمال المهاجرون وعوائلهم. ان العامل العربي متروك عن تعمد لوحده، وهو يعاني من غياب لغة التخاطب مع الادارة الفرنسية وفي اغلب الاحوال عندما يلجأ لسلطات بلده يواجه الاهمال، ان ممثلي هذه الدول همهم الوحيد هو مراقبة العامل ومراقبة ماذا يفعل وليس البحث عن حلول لمشاكله اليومية.

وعن رأيه في الزواج المختلط وما يترتب عنه من مشاكل قانونية.

يقول المحامي: الفرنسية هنا حرة، وهي بحكم القانون مساوية للرجل وليس ذلك نفس الشيء في بلدان المغرب ونتيجة ذلك، وعند الطلاق تكون ثمرة الزواج المختلط تمرق حاد وضياح الاطفال بين الاب والام وكل يحاول من جهته ان يخفي الاطفال عن الطرف الآخر... والامر يقتضي تحركا اعلاميا حقيقيا من اجل توعية المهاجر بخطورة الزواج المختلط وما يحمله من مخاطر. صحيح انه حاليا نادرا ما يحصل الزواج الابيض وفي هذا الزواج يتفق المهاجر على الزواج من اجنبية بهدف الحصول على اقامة قانونية في فرنسا، ولكن في المقابل ظهرت حالات زواج بين عرب يحملون الجنسية الفرنسية وعربيات بهدف حصولهن على اوراق اقامة قانونية. والزواج لا يجوز ان يكون بهدف التحايل على القانون!

وعن الاجراءات الأخيرة في حق المهاجرين.

يقول: الاجراءات الأخيرة لها علاقة بالازمة الاقتصادية. والمشكلة تصبح اخطر لدى الجيل الثاني لانه يواجه برفض المجتمع الفرنسي في نفس

الوقت الذي يلقي اتهام الآباء له بالتخلي عن الثقافة القومية والانسان في النهاية لن يغير اسمه وهويته مهما فعل.

قلت للمحامي: ورأيك في العودة؟ قال في حدة:

العودة غير ممكنة... هل تتصور ان بلدان المغرب العربي بإمكانها ان تمتص كل هؤلاء المهاجرين... دائما نسمع عن اب يطرد ابنه الى بلده الاصلي عند فشله الدراسي مثلا، الا ان الابن يعود من جديد. ان فرنسا تعتمد ان تسهل لهؤلاء حمل الجنسية الفرنسية لانها في حاجة الى دم جديد وهي تعمل على كسبهم نهائيا تجاوزا لحالة مجتمع الشيخوخة... العودة هي



المحامي جلول: المهاجر يعاني هنا ويواجه الاممال هناك

حل... ولكن الآن على الاقل لا يمكن تحقيقه. والاستعمار اوجد الهجرة، ونحن الآن امام مشكلة كبيرة يغيب عنها الاعلام غيابا متعمدا... المهاجرون في حاجة الى اعلام كبير ومركز.

قلت للمحامي: ماذا عن حلولك انت لمشاكل زبائنك؟ قال: انها اهتم حاليا بمشكلة الحالة المدنية للمغاربة فقد جاء لصالحهم اجراء جديد، وانا احاول ان ادافع عن حقهم في تثبيت تاريخ ميلادهم الحقيقي بهدف الحصول على حقهم في منح الشيخوخة في المدة القانونية الحقيقية... ان الكثير من المغاربة ثبت لهم تاريخ معين لولادتهم واليوم يمكن اصلاح ذلك حتى لو تعلق الامر بزيادة كبيرة في عدد سنوات عمرهم ما دام ذلك هو عمرهم الحقيقي...

عمار لمويبان: تشتتتنا هو مصدر ضعفنا

لقاؤنا الثاني كان مع رجل القانون عمار لمويبان جزائري شارك منذ بلوغه السادسة عشر في الثورة المسلحة، وقد قدم الكثير من افراد عائلته بما فيهم والدته حياتهم ثمنا للثورة الجزائرية في فترة نضالها التحرري.

رحمة المحامي وبالتالي يحوله الى دجاجة تبيض ذهباً، من ذلك ان احد المحامين اقنع مهاجر عربي باعلان مبلغ يقل عن المبلغ الحقيقي في عملية بيع وشراء دكان وعند قيام الازمة يخضع المحامي زبونه الى اوامره وشروطه ويقوم باستغلاله. ومثال المحامي «مارياح» مثال معروف لكثرة القضايا التي رفعت ضده والتي تتضمن امثلة دقيقة عن تلاعبه بمصالح المهاجرين العرب واستغلاله لهم. وعرض امامنا السيد لمويبان وثائق تثبت بدقة مدى التلاعب بمصالح وحقوق بعض المهاجرين العرب من قبل العديد من المحامين! سألت المحامي عن وجهة نظره في الزواج المختلط وما يحمله من مشاكل قانونية.

- اجاب: الفرنسية عندما تتزوج من العربي لا تتزوج لغتنا وتقاليدنا وثقافتنا. والبيت الزوجي في هذه الحالة يعيش التناقض والاختلاف الجذري في اللغة والتقاليد والعادات. بيتنا العربي يقوم على تقاليد صارمة (احترام الآباء وطاعة الوالدين واحترام الاكبر - عودة الزوجة لبيت الاهل عند طلاقها - ليس لنا بيوت عجزة نهمل فيها كبارنا في السن) والبيت في الزواج المختلط معرض دائماً للانفجار... في فرنسا يفرضون علينا قوانينهم وبالتالي الشباب والفتاة العربية عندما تبلغ سن الرشد (١٨ سنة) تخضع للقانون الفرنسي، وهو يسمح لها بالاستقلالية عن الاهل وبالتالي يُختار الحرية الكاذبة غير المسؤولة والتمرد على هوية وتقاليد وعادات الاهل!..

نقطة اخيرة: كيف يستغلون الدين؟

بعد ذلك قال لي السيد لمويبان: اذا سمحت قبل ان ننهي حديثنا لا بد من الاشارة الى قضية هامة وخطيرة، وتجذ امامك وثيقة تثبت لك وقائعها، وتتمثل في ان بعض العرب مدفوعين بعناصر يهودية قاموا باعلان ما يسمى بالاتحاد الاسلامي العالمي بهدف الاستغلال والنهب والتحايل وقد لجأوا من اجل الحصول على الاموال الى الاتفاق مع شركات غذائية اجنبية لانتاج سلع - على اساس انها «حلال» - وفي مقابل التاشير على هذه السلع على انها حلال من قبل الاتحاد المزيف تقوم العناصر المشكلة للاتحاد بتلقي عمولات كبيرة بل ان هذه العناصر استغلت المهاجرين البسطاء بشكل مباشر من خلال ايجاد وسائل عمل لهم باجور متدنية وبعد استخلاص مبالغ منهم مقابل الحصول على وثائق قانونية تمكنهم من العمل... انني كما قلت لك في البداية لا اتحدث عن فراغ وقد عمدت الى تأكيد اقوالتي من خلال البراهين والادلة... والحقيقة ان دفاعي الدائم عن المهاجرين العرب والتصاقي بقضاياهم اليومية يأتي نتيجة اقتناعي الكامل بمدى معاناتهم والاهمهم ومع ذلك فانني لم اثر معك بعد مشاكل العمال مع ارباب العمل ونتيجة اعمالهم المضنية لانها لوحدنا في حاجة الى ملفات ضخمة لكنني اود ان اقول لك بان الله وهبني ما يكفي، لذلك انا لا اتلقى اتعاباً عن متابعتي لقضايا المهاجرين العرب وكل اتعابي اقدمها مجاناً لفائدة المهاجرين العرب □

تحقيق اجراه: سمير المرغني

تصوير: حسين علي

والادمان على الكحول وتوتر الاعصاب وانعدام الثقة. بهدف تأكيد اقواله فتح المحامي الملف الذي جاء به واطلعتني على احدى الوثائق وهي رسالة موجهة منه الى المحامي «مونو»... الوثيقة تتحدث عن مواطنة جزائرية فقدت معيها الوحيد وهو زوجها سنة ١٩٧٩ نتيجة حادثة شغل اثناء عمله في ورشة بناء. وقد كلفت المحامي «مونو» بمتابعة القضية من اجل حصولها هي وابنائها على التعويضات القانونية من شركة البناء. الا ان المحامي لم يقم بواجبه حسب الاصول مما ادى الى غلق ملف القضية سنة ١٩٨٢ نتيجة سقوط حقها بالتقدم اي نتيجة فوات المدة المحددة وفق القانون للحصول على حقوقها... وعلق المحامي لمويبان ونحن نطلع على الوثيقة... هذا نموذج لخدلان العدالة للمهاجرين العرب وان كانت اليوم بفضل تحرك سريع تلجأ للتحقيق مع المحامي المهمل لواجباته.

قلت للسيد لمويبان: هل المطلوب متابعة القضايا الفردية كل على حدة بهدف الوصول الى حلول حاسمة او ان المطلوب تقديم حلول على نطاق أعم؟ اجاب: لقد وجهت بشكل دائم وملح الدعوة لكل القنصليات والسفارات وممثلي المهاجرين في فرنسا من اجل الاهتمام الجدي بالمهاجرين العرب، وقد اكدت اننا جميعاً معنيون بالامر واننا اذا اردنا الحفاظ على هويتنا العربية، فان ذلك لن يمر الا عبر اتحادنا وتحركنا الموحد. عندما يعتدي عليك الآخرون، واقوم بمساندتك، فلن يجرا الآخرون على الاعتداء عليك من جديد... ينبغي على الجهات المعنية بالمهاجرين. ان تخلق أجهزة موحدة همها متابعة قضايا المهاجرين وبإمكاناتنا يمكن ان نراقب ونمنع اساءة البعض هنا لسعة المهاجر العربي... كل منا حالياً يلعب امام مرماه في حين اننا مطالبون بان نكون جميعاً قانونيين بهدف الدفاع عن مهاجريننا وتوقيفهم بحقوقهم وواجباتهم. وعند ذلك ستقف في مواجهة العناصر المسيئة للعرب. وانا اؤكد لك بوضوح ايضاً ان هناك في سلك القضاء والمحاماة وبعض رجال القانون من ينصبون العداء للعرب بشكل علني وقد تابعت في هذا الصدد القاضي «اتو» في ننتار وتم نقله نتيجة اهماله المتعمد في متابعة قضايا العرب كما وزعت منشورا على السفارات والقنصليات والجهات الممثلة للمهاجرين افصح فيه اسماء بعض القضاة الذين يقومون بغلق ملفات قانونية لانها لصالح العرب نتيجة مماطلتهم وبدعوى تساقط الدعاوى نتيجة التقادم الزمني علما ان القضايا المدنية تسقط بعد مرور ثلاث سنوات والقضايا التجارية تسقط بعد سنة والقضايا الجنائية بعد ١٠ سنوات.

قلت للسيد لمويبان: المهاجر العربي هل يلجأ للمحامين بشكل دائم عند انتهاك حقوقه؟ اجابني: بعض المحامين هم الداء. انهم يستغلون المهاجر ويستقطعون منه اجورا مرتفعة ولي اداة دافعة وبلا اسماء لمحامين انتهكوا حرمة القانون واثروا على حساب المهاجر العربي وجهله بالقانون وهم يمتلكون شبكات واسعة داخل اوساط القضاء بهدف حمايتهم من سلطة القانون. ومن المحامين من يلجأ الى اجراءات غير قانونية على اساس انها المصلحة الزبون وعندما يدخل المغفل في اللعبة يصبح تحت

في بداية اللقاء اكد لنا لمويبان امتنانه لاهتمام الطليعة العربية بمشاكل المهاجرين وأشار الى ان اغلب الصحافة اهتمت معالجة قضايا المهاجرين وذلك خوفاً منها على اسواقها... ان اهتمامي الاساسي المباشر هو بمأساة مواطنينا المهاجرين في فرنسا وكل ما يتعلق بهم من قريب او بعيد، ذلك لان عزلهم وتركهم لوحدهم يعني تمكين الآخرين من الاستمرار في استغلالهم. وانا لا اقي الكلام جزافاً، فقد حملت لك هذا الملف وبه شواهد دقيقة على مدى استغلال المهاجرين ونهب اموالهم وتحويلهم الى ضحايا... العامل ليس له من يحميه وحتى من يمثله ان مصدر ضعفنا هو تشتتنا وتمزقنا وعدم مبالاة البعض منا



لمويبان: شواهد دقيقة على استغلال المهاجرين

بماني الآخرين من ابناء جلدته... اليهود اليوم في فرنسا اصبحوا في موقع قوي يحميهم من الاعتداء وانتهاك حقوقهم لسبب بسيط هو تضامنهم فيما بينهم ودفاعهم بشراسة وقوة عن ابناء جالياتهم... اني اقولها لك بشكل واضح وصريح ولا ليس فيه:

ليس هناك عدالة في فرنسا عندما يتعلق الامر بمهاجرين عرب والادلة ستطلع عليها في هذا الملف الذي حملته لك... ليس هناك عدالة لانه بمجرد ان يتعلق الامر بضمان حصول مهاجر عربي على حقوقه

يتم اهمال متابعة ذلك الى ان تنتهي الآجال القانونية المحددة للحصول على هذه الحقوق، وبالتالي يتم اهدارها عبر القانون ومن خلال القانون. لكن مقابل ذلك عندما يتعلق الامر بمتابعة العربي نتيجة جثة او جريمة فان العدالة تتحرك بسرعة وبفاعلية...

وبعد كل ذلك يتحدثون ويطلقون الحديث عن الاجرام في صفوف المهاجرين العرب... ماذا ينتظرون من عرب مهاجر محروم، معدم، يعتمدون اهمال حقوقه في حين يسارعون الى تجريمه بمجرد ارتكابه مخالفة بسيطة.. لذلك يمكن ان نفسر بسهولة اسباب اللجوء الى العنف

من وثائق منظمة العفو الدولية حول حقوق انتهاك الإنسان في إيران ٢٠٠٢

إعدامات بالجملة وحوادث أغرب من الخيال!

في إيران: إذا لم تستطع السلطة القضاء القبض على متهم تعتقل أباه... وفي كردستان: ٢٧ شخصاً خلال ساعتين!

معظم الذين أعدموا منذ عام ١٩٨١ ينتمون إلى منظمات كانت تعادي نظام.. الشاه!

لدى منظمة العفو وثائق عن إعدام أطفال ونساء.. وحوامل.. في إيران!!



خلال بعض الوقت بعد قيام الثورة كانت إيران تطبق القوانين الإسلامية كما تفسرها المحاكم الثورية بالإضافة إلى القوانين الموجودة. وعلى الرغم من أن كل القضايا التي علمت بها منظمة العفو مثل الجرح السياسية والدينية والجنسية وتجارة المخدرات والمشروبات الروحية كانت تمر على المحاكم الثورية، إلا أنه يبدو أن المحاكم المدنية كانت تواصل النظر بالقضايا المدنية وقضايا الاجرام.

في آب ١٩٨٠ انعقد في طهران مؤتمر للقضاة والمفتشين بهدف مناقشة الوسائل الكفيلة بالتخلي عن النظام القضائي القائم لمصلحة «القانون الإسلامي». وتبع ذلك دمج المحاكم المدنية مع المحاكم الدينية. وفي مطلع عام ١٩٨١ علمت منظمة العفو الدولية أنه جرى سن قانون «العين بالعين والسن بالسن» من طرف مجلس القضاء الأعلى ووافق عليه مجلس الوزراء وجرى تقديمه للبرلمان الإيراني لإقراره. وقد انتقدت هذا القانون جمعية القانونيين في إيران واعتبرته يشجع «على الحقد وعلى روح الانتقام» ويعيد البلاد إلى الوضع القبلي.

ولم يصل إلى علم منظمة العفو ما إذا كان البرلمان الإيراني قد أقر هذا القانون ولكن نقلت إليها معلومات

حول تطبيق هذا القانون في بعض الأحيان. وفي ٨ تموز/يوليو من عام ١٩٨١ أعلنت وكالة الصحافة الفرنسية أن البرلمان الإيراني قد أقر بشرعية المحاكم الإسلامية وأعطاهم السلطات التي كانت تمارسها بالفعل منذ إنشائها. وكانت صلاحية هذه المحاكم تتراوح بين «القيام بقليل لأغراض سياسية» وبين «تنظيم شبكات للفساد أو التعاون معها».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الراديو الإيراني بتاريخ ٢٣ آب/أغسطس ١٩٨٢. أن المحكمة العليا قد قضت بإلغاء كل القوانين السابقة على الثورة والتي لا تتناسب مع الإسلام. وجاء هذا القرار في أعقاب تصريح أدلى به آية الله خميني ودعا فيه إلى إلغاء القوانين المتعارضة مع الإسلام «مرة واحدة وإلى الأبد». وقد أصدرت المحكمة العليا أوامرها لكافة القضاة والمحامين لوضع حد لكل التفسيرات القانونية المبنية على القوانين السابقة والاسترشاد من الآن فصاعداً «بالنصوص الدينية والخطب الأصلية» عندما يصدرون أحكامهم.

على الرغم من الضمانات الدستورية فإن كل الحالات التي علمت بها منظمة العفو لم تشهد «نقل



(الإنسان لا قيمة له اليوم في .. إيران)

الانتهاكات والأدلة خطياً وعلى الفور إلى المساجين... ولا تم نقل الملف المؤقت إلى السلطات القضائية المختصة في مدة لا تتجاوز ٢٤ ساعة كحد أقصى».

على العكس من ذلك تبين أنه يتم توقيف الناس بشكل اعتباطي جداً ويظل الموقوفون فترات طويلة جداً في السجون دون أن يعرفوا التهم الموجهة إليهم. وقد روى أحد المساجين السابقين لمنظمة العفو أنه أمضى عاماً في السجن ولم يعرف بالتهم الموجهة إليه إلا بعد انقضاء ١١ شهراً على توقيفه وقبل شهر واحد من محاكمته وإطلاق سراحه. وقد روى هذا السجين حكاية سجين آخر سأله سلطات السجن عن سبب سجنه فلم يستطع الإجابة وكان ما يزال رهن التوقيف عند خروج المخبر الذي نقل قصته.

وقد وصل إلى علم منظمة العفو معلومات كثيرة حول أباء تم اعتقالهم كرهائن حين لم تستطع السلطات القبض على بعض المتهمين الفارين من ابنائهم. ومن الحكايات التي نقلت إلى المنظمة قصة توقيف أربعة أفراد من عائلة واحدة وأربعة أصدقاء لهم بينهم حماة طاعة في السن أوقفت للمرة الأولى مدة ٢٠ يوماً، ثم أطلق سراحها لكي يعاد توقيفهم من جديد بعد بضعة أشهر لمدة ثلاثة أسابيع، ثم أطلق سراحها مرة أخرى بعد أن أصيبت بنوبة قلبية. ومن أصل الأشخاص الثمانية الموقوفين، أطلق سراح أربعة، وبقي أربعة في السجن بعد مضي أكثر من عام على توقيفهم.

ونقل بعض المحامين إلى منظمة العفو أنهم حاولوا الدفاع عن بعض الموقوفين الذين قدموا للمحاكم الإسلامية ولكن لم يسمح لهم أبداً بذلك.

وفي أي من الحالات التي أعلمت بها منظمة العفو، لم يسمح للمتهمين بالاستئناف أمام المحاكم العليا على الرغم من أن حق الاستئناف معترف به نظرياً.

وفي معظم الحالات التي نقلت إلى المنظمة فإن المتهمين الذين تصدر أحكام باعدامهم يتم إعدامهم فوراً بعد صدور هذه الأحكام قبل أن تتاح لهم فرصة الاستئناف.

إعدامات بالجملة

في حالات عديدة يبدو أن الإعدامات كانت تتم دون محاكمات، وحتى حين وجود هذه المحاكمات فقد كانت سريعة جداً، وقد علمت منظمة العفو بحادث جرى في كردستان - إيران بعد قيام الثورة بفترة قصيرة في آذار/مارس ١٩٧٩. وقد روى القصة واحداً من ١٨٠ متهماً في محاكمات جرت في مكان منعزل ودامت ساعتين ونصف الساعة وانتهت بإصدار حكم الإعدام على ٢٧ شخصاً تم إعدامهم بعد وقت قصير.

وبين الذين أعدموا في حزيران ١٩٨١ بعد سفر الرئيس بني صدر الشاعر سعيد صول طنبور وهو مؤلف مسرحي يساري كانت منظمة العفو قد تبنت قضيته حين كان سجيناً أيام الشاه. وهو إحدى الحالات التي لم تستطع منظمة العفو أن تعرف ما إذا كانت قد جرت محاكمة ما قبل تنفيذ حكم الإعدام.

وفي كانون الأول/ديسمبر من عام ١٩٨١ جرى إعدام شكر الله باكنجاد الأمين العام لجمعية قدامى المساجين السياسيين وأحد مؤسسي الجبهة الوطنية الديمقراطية التي شكلت بعد الثورة بهدف المحافظة على الحريات الديمقراطية والحقوق في إيران. ولم

تعلى السلطات عن اعدامه الا في كانون الثاني/يناير ١٩٨٢ بعد ان طالبت منظمة العفو بالتحقيق في مصيره.

مرة أخرى لا نعلم ما اذا كانت قد جرت اية محاكمة. وفي حالات عديدة اخطرت منظمة العفو بان اهالي المعتقلين لا يعلمون باعدام ابنائهم الا بعد مرور بعض الوقت ولا يعرفون ما اذا جرت محاكمات قبل تنفيذ احكام الاعدام.

وقد تلقت منظمة العفو شهادة احد الرجال الذين اعدمت زوجاتهم لتعاطفها مع المجاهدين. ولم يعرف باعدامها الا بواسطة التلفزيون والصحف بعد مرور يومين على اعدامها. وعندما حاولت العائلة استعادة الجثة قبل لهم انه قد تم دفنها. وفي حالات أخرى جرى اعدام ناس صدرت بحقهم احكام بالسجن في الاساس ودون ان تكون قد اتخذت بحقهم اية اجراءات قانونية اضافية.

وفي ٢٦ تموز/يوليو ١٩٨١ اعلن عن اعدام محمد رضا سعدي احد قادة المجاهدين بعد ان حكم عليه بعشر سنوات من السجن. وفي ١٠ شباط/فبراير عرف اهالي عميد غريب الطالب الذي اتم دراسته في فرنسا بانه اعدم بعد مرور يومين على تنفيذ الحكم. وكان قد اوقف بتاريخ ٩ حزيران/يونيو بعد ان عُثر على رسالة كتبها لاحد اصدقائه في فرنسا يروي له فيها الاوضاع في ايران، وحكم عليه بثلاث سنوات سجن بتهمة «التغريب» و«تدخين سجائر وستون».

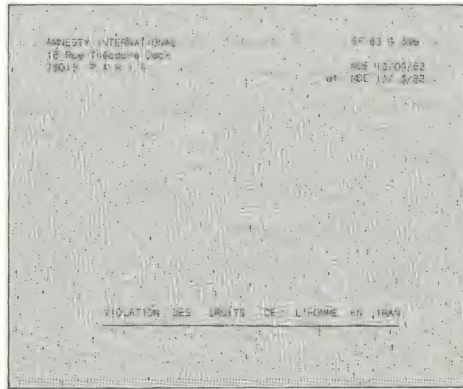
في الفترة التي اعقبت الثورة كان معظم الذين نُفذت فيهم احكام الاعدام من انصار الشاه ناهيك عن الاعدامات بتهمة الجنب الجنسية وتجارة المخدرات والجرائم العادية.

التهمة الجاهزة للمعادين

وخلال عام ١٩٨٠ والنصف الاول من عام ١٩٨١، ذكرت الاسباب التالية باعتبارها كافية لاصدار احكام الاعدام: «مؤامرات ضد الحكومة - تهريب وتجارة المخدرات - تجسس - تعاون مع القوات العراقية - دعم الحزب الديمقراطي الكردستاني - السرقة والقتل». وقد جرى اعدام بهائين ويهود بتهمة التجسس. ومنذ قيام الثورة اعدم ١٥٠ من البهائيين. ولم تحصل منظمة العفو على اي دليل يؤكد تهمة

التجسس. وما زالت الاعدامات بهذه التهمة مستمرة. ولكن معظم الناس الذين اعدموا خلال النصف الثاني من عام ١٩٨١ وفي ١٩٨٢ كانوا ينتمون الى منظمات معادية للسلطات بعد ان كانوا فيما مضى من المعارضين لحكم الشاه ومن اوائل الذين ايدوا قيام الثورة.

وخلال القلاقل السياسية التي اعقبت ذهاب بني صدر تمت مئات الاعدامات خلال فترة وجيزة. فمن اصل ٢٦١٦ عملية اعدام تمت عام ١٩٨١ وعلمت بها منظمة العفو، جرت ٢٤٤٤ عملية بعد يوم ٢٠ حزيران/يونيو. وحسب معلومات المنظمة فان معظم هذه الاعدامات جرت بلا محاكمات او بعد محاكمات



صورية. والتزايد الكبير في الاعدامات بعد حزيران/يونيو ١٩٨١ جاء متزامنا مع تصاعد الصراع بين حزب الجمهورية الاسلامي الحاكم ومنظمات المعارضين مثل مجاهدي خلق. وقد جرى اغتيال العديد من الوزراء والموظفين واعتبرت المعارضة هذه الاغتيالات كرد على عمليات الاعدام. والشهادات العديدة التي حصلت عليها منظمة العفو تؤكد ان معظم الذين تم اعدامهم لم يقوموا باعمال عنف. فقد ذكر احد قدامى المساجين لمنظمة العفو ان قاسم فلشام الذي «اعلنت جريدة «طهران تايمز» يوم ٢٤ حزيران/يونيو ١٩٨١ عن اعدامه بسبب «قيامه باحداث شغب في الشارع»، لكنه كان في ذلك التاريخ موجودا في السجن معه ولم يكن من الممكن له ان يقوم باعمال شغب في الشارع!

وقد روت تقارير عديدة قصصا عن اعدام الاطفال

والنساء الحوامل. وقد اصدرت منظمة «مجاهدي شعب ايران» كتابا حول «الصرع والانسانية» نشر في ايار/مايو من عام ١٩٨٢ وذكرت فيه اسماء ١٢ امرأة من الحوامل تم اعدامهن. وتضمن الكتاب ذكر اسماء ٢٤ ولدا ممن هم دون الثامنة عشرة اعدموا منذ ٢٠ حزيران/يونيو ١٩٨١ مع نشر شهادات ولادتهم. وقدمت جماعات ايرانية أخرى معلومات مماثلة حول اعدام الاولاد. امير ملكي، عمره ١٦ عاما، اوقف يوم ٢٠ حزيران/يونيو بعد مظاهرات قامت بها منظمة المجاهدين. اودع سجن «ايفن» لمدة ثلاثة اشهر قبل ان يتم اعدامه دون محاكمة يوم ١٦ سبتمبر/ايلول ١٩٨١. وفي تقرير آخر عرفت منظمة العفو باعدام ولد من مواليد ١٩٧٠ أخذ الى سجن ايفن في حزيران/يونيو ١٩٨١ واودع كرهينة بدل والده الذي كان فارا. وحسب معلومات المنظمة فان الولد اتهم بالوقاحة تجاه آية الله غيلاني القاضي الديني في طهران.

وقد ذكرت جريدة «الغارديان» بتاريخ ٢٤ حزيران/يونيو ١٩٨١ على لسان آية الله غيلاني نفيا لادعام اولاد لا تتجاوز اعمارهم ١٣ او ١٤ سنة وجاء على لسانه: «ان احدا منهم ليس دون السابعة عشرة. ولكن الفتاة تعتبر ناضجة عندما تبلغ التاسعة في نظر الاسلام. وبالتالي فنحن لا نميز فتاة في التاسعة عن رجل في الاربعين من عمره. الامر الذي يسمح لنا باصدار اي حكم».

وبتاريخ ٢٠ سبتمبر/ايلول، نقل على لسان المفتش العام في طهران اسد الله لا جوردی قوله: «اذا القينا القبض على ولد في الثانية عشرة من عمره وهو يتظاهر ضمن مظاهرة مسلحة فسوف يتم اعدامه رميا بالرصاص. العمر لا يهم». (جريدة «التايمز» بتاريخ ٢١ سبتمبر/ايلول ١٩٨١). وفي ٧ ديسمبر/كانون الاول ذكر رئيس المحكمة العليا آية الله موسوي اردبيلي ان احكام الاعدام لا تصدر على من هم دون الثامنة عشرة على الرغم من ان القانون الاسلامي يبيح اعدام اي شخص تجاوز السادسة عشرة من عمره» (رويت ٧ ديسمبر/كانون الاول ١٩٨١).

الحلقة القادمة:

المعاملات السيئة والسجناء بسبب آرائهم

قسمة اشتراك

الاسم
العنوان
Name
Address

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٢٥٠ • اقطار الوطن العربي ٥٠٠ •
اوربا ٤٠٠ • إفريقيا ٦٠٠ • الولايات
المتحدة الاميركية والاستراليا والصين وسائر
بلدان العالم ٨٠٠ فرنك

الطليعة العربية
AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

ارفق اشتراكك بـ ☐ بنك مصرفي ☐ حوالة بريدية بمبلغ قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine - France Télex: AL-FARES 613347F

le quotidien

لو كوتيديان دوباريس

سنة أسئلة من أجل خمس طائرات

جريدة «لو كوتيديان دوباريس» الصادرة بتاريخ العاشر من الشهر الجاري كتبت تحليلاً مطولاً حول صفقة طائرات «السوبر اتندارد» للعراق، طرحت فيه ستة أسئلة.

□ السؤال الأول: لماذا قررت فرنسا تسليم هذه الطائرات؟

الجواب: لكي تحترم كلاماً أعطته. فقد جرى توقيع عقد ولا بد من احترامه. فكيف يظل لكلام فرنسا أي وزن إذا ما تراجعت عن تعهداتها بفعل الضغوط أو التهديدات الخارجية؟ ويبدو أن وزارة العلاقات الخارجية الفرنسية لم ترحز موقفاً ابداً حول هذه النقطة. وتقول الأوساط الدبلوماسية العربية في باريس إن التردد الذي بدا في بعض الوقت ليس مرده إلى وزارة العلاقات الخارجية ولكن إلى بعض المحيطين برئيس الجمهورية وعلى نحو خاص مستشاره جاك أتالي.

وعداً عن مسألة الوفاء بالتعهدات فإن باريس تشدد على عنصر «الردع» الذي تمثله الطائرات المذكورة. فقد جاء على لسان رئيس الوزراء بيار مورو أمام الجمعية الوطنية الأسبوع الماضي قوله: «إن فرنسا تدعم المتحارب الراغب بالسلام». على أمل أن تقبل إيران في نهاية الأمر بالجلوس على طاولة المفاوضات.

والدعم الفرنسي للعراق يفسرهُ عنصران: عنصر اقتصادي، وعنصر آخر عبر عنه رئيس الجمهورية فرنسوا ميتران منذ بضعة أشهر حين قال: «من الضروري المحافظة على التوازن بين العالم العربي والعالم الفارسي»، معنى ذلك أن أي تهديد لاستقرار

العراق هو كذلك تهديد لآمن المنطقة كلها في الخليج وفتح الأبواب أمام انتشار الانظمة المتعصبة في هذا الجزء من العالم.

□ السؤال الثاني: لماذا يصر العراق على الحصول على هذه الطائرات؟

الجواب: يقال إن وزير العلاقات الخارجية الفرنسي كلود شيسون هو أول من أوحى بالفكرة بعد حرب المالوين، مهما يكن من أمر فالعراق طالب بهذه الطائرات التي تسمح بتدمير حاملات النفط التي تقترب من المصب النفطي الإيراني في ميناء «خرج» فصاروخ «أكروسيت» له فاعلية كبيرة ضد كل هدف معدني متحرك فوق الماء. ليس الهدف الأساسي إذن تدمير المنشآت النفطية الإيرانية بقدر ما هو منع حاملات النفط من الاقتراب منها. فالعراقيون أيضاً يشددون على الطابع الرادع لهذا السلاح. ففي أحسن الاحتمالات تصبح إيران مرغمة على الجلوس على طاولة المفاوضات. كما يمكن أن يكون الهدف منع الشركات النفطية وشركات التأمين من إرسال الناقلات إلى المنطقة أو تحمل مسؤولية مثل هذه العملية. معنى هذا حرمان إيران من صادراتها النفطية وبالتالي من قدرتها على مواصلة الحرب. والواقع أن الردع الذي تمارسه بغداد موجه أيضاً للدول الكبرى حسب ما يراه العديد من المراقبين.

فالعراقيون حين يبدون استعدادهم لتصعيد الصراع إنما يضطرون هذه الدول للضغط على إيران وجبرها إلى طاولة المفاوضات. وإذا بدا أن الردع غير كاف يصبح من الضروري الانتقال من مرحلة الحرب النفسية إلى مرحلة الحرب الفعلية ذاتها مهما تكن احتمالات توسيع رقعة الصراع.

□ السؤال الثالث: كيف يجب أن ننظر إلى التهديدات الإيرانية؟

الجواب: حسب ما قالته إيران فإن لجوء العراق لاستخدام صواريخ أكروسيت لمنعها من تصدير النفط يؤدي بها إلى إغلاق مضيق هرمز. فلا تعود الدول الكبرى وفرنسا ترى «قطرة نطف ولا لون البترول» إذا هي ما ساعدت العراق حسب وعود الامام خميني. والواقع أن المضيق الواقع في أسفل الخليج هو عنصر أساسي من عناصر تجهيزات النفط، وإغلاقه سواء بواسطة إيقاف السفن أو زرع الألغام

لا يمكن أن تقبل به الولايات المتحدة وهي أقوى الدول التي تستخدمه. وهذا ما قالته واشنطن علناً، ويقول المراقبون أن التهديدات الإيرانية هي اقرب إلى الابتزاز تجاه الدول الأخرى الواقعة على ضفاف الخليج وتجاه الولايات المتحدة. هذا ناهيك عن حاجة إيران نفسها لهذا المضيق من أجل صادراتها النفطية...

□ السؤال الرابع: لماذا يقلق الغربيون؟

الجواب: الغربيون يقلقون بالتحديد من احتمالات توسع الصراع بشكل يهدد بالفعل ثمويناتهم النفطية.

فالولايات المتحدة وبريطانيا والمملكة الاتحادية واليابان قد اعربت بالفعل لفرنسا عن أملها في عدم تسليم الطائرات للعراق. واليابانيون على نحو الخصوص الذين يستوردون كميات كبيرة من النفط الإيراني لا يخفون قلقهم. وقد تناقش وزير العلاقات الخارجية الفرنسي كلود شيسون مع نظيره الياباني حول هذا الموضوع خلال انعقاد (دورة) الجمعية العمومية في نيويورك.

□ السؤال الخامس: ما هو موقف بقية الدول العربية؟

الجواب: إنه على عكس بعض المعلومات الواردة من مصادر أميركية، فإن دول الخليج لا تعارض تسليم طائرات «السوبر اتندارد» للعراق. وهي تعتقد أن الوقع النفسي للصفقة أهم من وقعها العسكري. كذلك الأمر بالنسبة للتهديدات الإيرانية. وعلى وجه العموم فإن الدول العربية التي تستورد كميات كبيرة من السلاح الفرنسي يهملها أن تحفظ فرنسا تعهداتها.

□ السؤال السادس: ما هو موقف الدول الكبرى؟

الجواب: صراع العراق - إيران بقي حتى الآن خارج المجابهة بين الشرق والغرب فاي من واشنطن أو موسكو لم يحاول البحث عن مخرج للصراع. ولكن أي منهما لا يرغب بالتصعيد. فواشنطن لم تعارض صفقات السلاح الفرنسي للعراق ولكنها وافقت كذلك على صفقات السلاح الإسرائيلي لطهران. والسوفييت أول مورد سلاح للعراق يحتفظون بسفارة لهم في إيران على الرغم مما أصاب حزب «تودة»... ومن الواضح أن كلا منهما على المدى البعيد سيحاول كسب إيران.

Le Monde

لوموند

من أجل توازن جديد

جريدة «لوموند» الفرنسية كتبت بتاريخ ١٢ من الشهر الجاري حول الانعكاسات النفطية لصفقة السلاح الفرنسي إلى العراق. وجاء في المقال أن المسؤولين الفرنسيين لا يبدون قلقين. فحصول العراق على طائرات «السوبر اتندارد» هدفه إعادة التوازن بين العراق وإيران. ففي الوقت الذي تقوم فيه إيران بتصدير كميات كبيرة من النفط وصلت





وكالة الصحافة الفرنسية

لا تحزن للولد الذاهب الى الجبهة

«وكالة الصحافة الفرنسية» أوردت الأسبوع الماضي تقريراً عن الاحتفالات التي تشهدها طهران كلما أرسلت مجموعة من الأولاد لكي



تقذف بهم طوعاً للمدافع والالغام على الجبهة. ففي ذلك اليوم احتشد ٣٠٠ شخص أمام منزل خميني يضربون صدورهم بيدهم اليمنى على قرعات الطبول. ويخرج ولد لا يتجاوز عمره ١٢ عاماً ليصرخ بملء فمه في مكبرات الصوت: «لا تحزن للولد الذاهب الى الجبهة لكي يستشهد».

الاحتفال يجري أمام مقر إقامة خميني في «جاماران» - الضاحية الشمالية لطهران، والانتظار طويل، فلا بد من عبور عدد كبير من حواجز «حراس الثورة»، والتعرض للفتيش مرتين، ومن أجل حضور الاحتفال لا بد من أن تعطي كل ما تحمله: ساعات، قطع نقدية، أقلام، دفاتر... أما الكاميرات وأجهزة التصوير فقد جرى تسليمها الى السلطات الأمنية قبل أربع وعشرين ساعة لكي تخضع لفحص دقيق خشية احتوائها على مواد متفجرة محتملة...

لا بد لك كذلك من التخلي عن سيارتك والمشى عبر أزقة ضيقة عبر أسوار عديدة. وفي النهاية لا بد لك من خلع حذاءك للدخول الى غرفة الاستقبال...

تصل أولاً الشخصيات الرسمية ثم يظهر خميني فيقف الجميع ويتعالى الصراخ قبل أن يجلس على مقعد وفير دون أن تظهر عليه أية علامة من علامات التأثر...

«المرشد» يلبس عباءة سوداء. إنه من مواليد ١٩٠٢. يتحدث لمدة ساعة ونصف الساعة وحوله ١٨ حارساً من حراس الثورة وقد أخفوا أسلحتهم... وعندما ينتهي الحديث يقف فيحاول الجميع الاقتراب منه... إلا أنه يكون قد اختفى! □

الأميركيين في تفادي تصعيد الصراع الذي وصل الى مازق في نظر واشنطن، وذلك حتى لا تضطر الولايات المتحدة الى التدخل.

وواشنطن كما باريس لا تنظر بعين الجسد الى تهديدات إيران بشأن إغلاق مضيق هرمز كرد على العراقيين اذا ما حاولوا تسديد ضربة قاضية لصادرات إيران النفطية.

فالخبراء الأميركيون تابعوا بانتباه منذ بضعة أسابيع ردود فعل السوق على التسليم المتوقع لطائرات «السوبر اتندارد». ولا شك أن اطمئنان الأوساط النفطية ليس غريباً عن الانطباع السائد حالياً في العاصمة الأميركية. فبفضل الفوائض النفطية من المستبعد تماماً أن يسود الأسواق أي قلق كما حدث عام ١٩٨٠ عندما بدأ الصراع.

الأميركيون شديداً الانتباه كذلك للنشاط الذي تبذله بعض الدول العربية منذ أن انحازت الحكومة الفرنسية الى فكرة السلاح الرادع. فقد أخذوا بالنصيحة التي أسداها اليهم الرئيس مبارك لدى زيارته الى الولايات المتحدة منذ حوالي عشرة أيام وحذرهم فيها من اعطاء أي أهمية لتهديدات خميني. وهم ينتظرون بشغف افتتاح مؤتمر القمة العربي في الرياض الشهر القادم. فهم لا يستبعدون عودة النفط العراقي لعبور خطوط الانابيب عبر الأراضي السورية بعد اجراء مصالحة عربية عامة.

وعلى وجه الاجمال، فإن الولايات المتحدة تنظر ببعض التجرد للصراع العراقي - الإيراني. فاي من الطرفين لا يمتلك قوى ضاغطة في العاصمة الأميركية

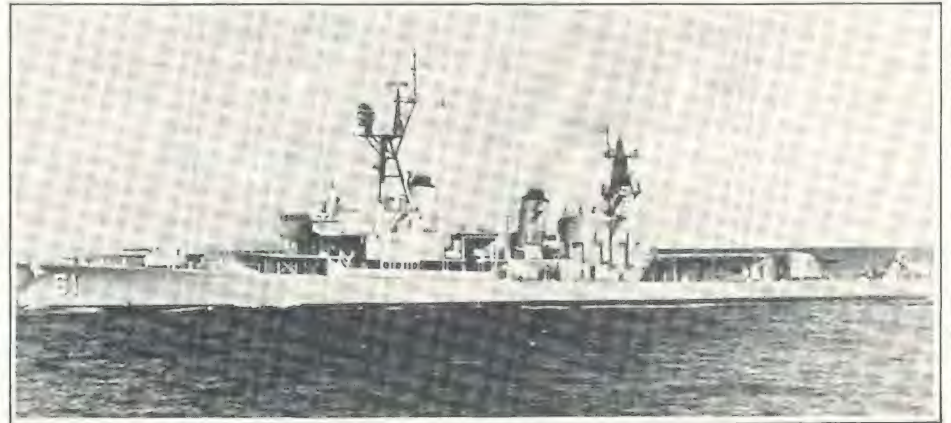
الى مليوني برميل في اليوم الامر الذي يجعلها تحصل على عائدات كافية لمواصلة الحرب، فإن العراق لم يعد يملك سوى خط الانابيب الذي يعبر الأراضي التركية لتصدير نفطه والذي لا تتجاوز طاقته ٧٠٠ الف برميل في اليوم. ويمكن للتوازن بين الطرفين ان يعود اذا ما دمر العراق مصب النفط الإيراني في ميناء «خرج»... واذا كانت المفاوضات مع سوريا لاعادة تشغيل انابيب النفط العراقية ما زالت تراوح مكانها، فإن بعض الشائعات تقول سيعاد تشغيل مصب «الفاو» على الخليج.

وفي هذا المنظور تلعب طائرات «السوبر اتندارد» دوراً رادعاً. فعندما تعلم إيران أن العراق قادر على ضرب مصبها النفطي في ميناء «خرج» تتردد في ضرب مصب «الفاو». ويسمح هذا لبغداد بتصدير كميات نفطية تفي باحتياجاتها... □

LE MATIN

لوماتان

لا احدى أب بالتهديدات الإيرانية



وواشنطن لا تشعر بأي التزام كما هو حالها في مصر او (اسرائيل) او لبنان. فرغبتها في اعادة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية العادية مع بلد تعداد سكانه ٤٠ مليون نسمة يجعلها تداري مشاعر إيران حتى لا تقع هذه الأخيرة في منطقة النفوذ السوفياتية. ولكنها لا تذهب الى حد دعم ادعاءات خميني وجنوده. والمعروف ان اثنين من حلفاء الولايات المتحدة وهما (اسرائيل) وكوريا الجنوبية كانا يقومان بتزويد إيران بالسلاح.

من الناحية العراقية تجري الاتصالات على مستوى متواضع ولكن جدي. فالزيارة الطويلة التي قام بها وكيل وزارة الخارجية العراقية عصمت كتاني الى واشنطن في مطلع هذا الشهر تركت انطباعاً طيباً جداً في اوساط الكونغرس ودخل الادارة الأميركية □

كتبت جريدة «لوماتان» الباريسية بتاريخ ١١ أكتوبر/تشرين الاول تحليلاً أرسله موفدها في «العاصمة الأميركية حول الأوضاع في الخليج». وجاء في التحليل ان الادارة الأميركية تعتقد ان تسليم طائرات «السوبر اتندارد» الى بغداد من شأنه ان يعدل الوضع الاستراتيجي في الخليج وميزان القوى العراقية - الإيرانية. فعلى الرغم من بعض التفاوت في التفسيرات حول النتائج المحتملة لهذه الصفقة فإن الادارة الأميركية على عكس ما يقال تشارك الحكومة الفرنسية تحليلها للأوضاع.

والواقع ان المشاورات الفرنسية - الأميركية حول هذا الموضوع تجري عبر الاقنية الدبلوماسية العادية. ولا ترى ادارة الرئيس ريغان ضرورة لاجراء مشاورات على مستوى اعلى، على الرغم من رغبة



دروس من الماضي.. للحاضر

الصراع على البحر الأحمر .. في العصور الوسطى

كيف ساهم العثمانيون في تثبيت أقدام البرتغاليين على الشواطئ العربية؟
سوء الظن وعدم الثقة كانا وراء فرض السلطان العثماني المساعدة المصرية لرد الخطر الأجنبي!

القاهرة - خاص من جمال الفيضاني

سنة ٩٠٨ هـ:

«.. في هذه السنة، ظهرت مراكب الفرنج في البحر بطريق الهند، وهرمز، وتلك النواحي، وأخذوا نحو سبعة مراكب، وقتلوا أهلها، وأسروا بعضها»..

سنة ٩١٢ هـ:

«.. وفي هذه السنة، قويت شوكة الفرنج، وحصل على المسلمين منهم ضرر عظيم في ناحية الهند وهرمز.. أهلكهم الله»..

□ □

.. هذان النصان منقولان عن مخطوط يمني قديم، عنوانه، «قرة العيون في أخبار اليمن الميمون» لابن الربيع المؤرخ اليمني، والمقصود بالفرنج هنا، البرتغاليين. وتلك أول إشارة من المؤلف إليهم، منذ أن تمكنوا من الدوران حول أفريقيا والوصول إلى الهند، والمقصود بالخبر الأول على وجه التحديد، فاسكودي جاما، الذي غادر لشبونة في الثالث من مارس سنة ١٥٠٢م، ووصل إلى الساحل الشرقي الأفريقي، وبدأت جهود البرتغاليين للسيطرة على هذه المنطقة الاستراتيجية الهامة من العالم. وفي هذه المرحلة الزمنية النائية من القرون الوسطى ستتردد أسماء غريبة، تتردد كثيرا خلال السنوات الأخيرة، هرمز، باب المندب، عدن، عمان، الساحل العربي، في هذه الفترة البعيدة لم يكن البترول قد اكتشف بعد، ولكن الأهمية الاستراتيجية للمنطقة كانت موضعا للصراع.

هذه الاسماء، وتلك التفاصيل، سجلها مؤرخان يمنيان معاصران، هما باخرمة، وابن الربيع، وقد سجلا أخبارا هامة عن المحاولات البرتغالية الأولى للسيطرة على البحر الأحمر والخليج العربي، في نفس الوقت كان هناك مؤرخ مصري يسجل هذه الأحداث من موقعه في القاهرة، لأن تلك الأحداث كان لها آثارها

المباشرة، والعميقة على السلطنة المملوكية، هذا المؤرخ هو ابن إياس الحنفي المصري، و«كتابه بدائع الزهور في وقائع الدهور» ذائع ومشتهر، ولكن كتب المؤرخين اليمنيين غير معروفة، أخيرا، قام استاذ مصري، الدكتور محمد عبد العال احمد، باستخلاص النصوص من مشاهدات المؤرخ اليمني (باخرمة) ونشرها في كتاب صدر في مدينة الاسكندرية.

مؤرخان

العلامة عفيف الدين ابن محمد عبد الله الطيب باخرمة الحميدي الشيباني الهجراني العدني الشافعي، أصله من بلدة الهجرين بحضرموت، ولد بمدينة عدن، في شهر ربيع الثاني سنة ٨٧٠ هـ، وتوفي بها في عام ٩٤٧ هـ، تلقى العلم بها، وشارك في كثير من العلوم كالفقه والتفسير والحديث والنحو واللغة، تولى القضاء في مدينة عدن، وقد وضع عدة كتب، منها: «تاريخ عدن»، و«التاريخ الكبير»، و«قلادة النحو في وفيات اعيان الدهر»، والآخر هو المخطوط الذي تم استخلاص النصوص منه، ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء، الأول يختص بالتراجم والحوادث إلى نهاية القرن الثالث الهجري، والثاني يتناول الأحداث حتى نهاية القرن السادس الهجري، أما الجزء الثالث، فيغطي الحقبة الممتدة حتى نهاية الحقبة الثانية من القرن العاشر الهجري، وبالتحديد حتى سنة ٩٢٧ هـ/١٥٢١م، ومن هذا الجزء الأخير استخلص الدكتور محمد عبد العال احمد النصوص التاريخية، وترجع أهميتها إلى أنها تلقي أضواء جديدة على الأحداث، انفردت المصادر اليمنية المعاصرة بذكرها وسجلت التطورات التي وقعت في المنطقة نتيجة وصول البرتغاليين إلى البحر الأحمر ومحاولاتهم الاستيلاء على عدن، والاستنجاد بمصر لردع البرتغاليين.

فاسكودي جاما

يقول المؤرخ اليمني باخرمة، في أحداث سنة ٩٠٨ هـ:

«وفي هذه السنة ظهرت مراكب الفرنج في البحر بطريق الهند، وهرمز وتلك النواحي، وأخذوا نحو سبعة مراكب، وقتلوا أهلها، وأسروا بعضهم»..

تلك أول إشارة من المؤلف إلى الفرنج، ولم يكن يدري بالتأكيد أنه يشير بهذا الخبر إلى الحملة البرتغالية التي قادها فاسكودي جاما، والتي غادرت لشبونة في الثالث من مارس سنة ١٥٠٢، ووصلت إلى شرق أفريقيا عن طريق رأس الرجاء الصالح، وأقامت بالقوة عدة حصون في موزمبيق وسقالة وكوة، واستولت على عدد من السفن الإسلامية عند شاطئ مالندي واسرت سفينة تجارية كبيرة تابعة لسلطان مصر المملوكي، واستولت على حمولتها من بضائع وأموال وحجاج، كانوا في طريقهم إلى الحجاز، استمر

ظهور البرتغاليين في المحيط الهندي، واستغاث صاحب فاليقوت، وسلطان كجرات بالهند، والسلطان اليمني الظاهر عامر الثاني الطاهري، بالسلطان الغوري في مصر، واستجابت الدولة المملوكية المصرية، وكان ذلك كرد فعل للاستغاثات المتتالية، وكانت أيضا كجزء من دفاع مصر عن كيانها الاقتصادي الذي بات مهددا نتيجة لتحول طريق التجارة العالمية عن البحر الأحمر، وكذلك لحماية المقدسات الإسلامية في الحجاز من المخاطر التي أصبحت تهددها من قبل الصليبيين الجدد. أمر السلطان الغوري بتجهيز حملة عسكرية، أو تجريدة بلغة ذلك العصر، ويسجل المؤرخ المصري ابن إياس خروج الحملة من السويس.

يقول ابن إياس:

«وفي يوم الاثنين سادسه خرجت تلك التجريدة المعينة إلى بلاد الهند وكان لها يوم مشهود، فكان باش المالك الذين توجهوا في المراكب والتركمان والعبيد الذين بها حسين المشرف، وباش المغاربة الذي بها الخواجا نور الدين علي السلاني الغربي، فلما خرجوا توجهوا إلى نحو السويس ونزلوا من هناك في مراكب إلى جدة، وقد جهز لهم السلطان عدة مراكب مشحونة بالزاد والسلاح وغير ذلك»..

وعند مرور الاسطول المصري بشواطئ اليمن، يشير إليه مؤرخ يمني هو ابن الربيع، ولكن يبدو أن الأمر اختلط عليه، فقد ظننا سفن مملوكية هاربة وخارجة عن الطاعة.

وهنا نعود إلى النصوص اليمنية المحققة لباخرة، يقول في حوادث ٩١٣ هـ:

«فيها وصل حسين الكردي أمير صاحب مصر من جدة في ثلاثة اغبية (١)، وثلاث برشات (٢) قاصدا الهند، ولم يعلم أحد بقصدته حتى مر بباب المندب، فلما وصل عدن، استأذن أميرها مرجان الطافري في الدخول إلى حققات (٣)، فاذن له، فدخل حققات مناديا، وأضافه الأمير مرجان بضيافة عظيمة، وأذن له في شحن ما يحتاج إليه من ماء وحطب وغير ذلك، وقصدته من أهل عدن جماعة منهم محمد باجعيران مترفين فلم يخب قصدهم، ونزل جماعة من أصحابه إلى البلد»..

نادى أصحابه في البلدة بأن الناس في أمان، وفي أمان السلطان الغوري، ويبدو أن الأمير مرجان ضاق من هذا النداء، ولكن هذا الحق لم يمنعه من تقديم المساعدة إلى القائد المصري، فقد كان الخطر الأجنبي يهدد الجميع، ثم أبحر الاسطول المصري حتى وصل إلى كجرات بالهند سنة ١٥٠٧، رحب به السلطان المظفر شاه بن محمود، وأمدّه بالأموال، وتعاونت معه الأساطيل الهندية ضد البرتغاليين، وتمكن حسين الكردي من الانتصار على اسطول برتغالي بقيادة لورنزو داليدا، وتدمير بعض سفنه في موقعة شول البحرية سنة ٩١٣ هـ/١٥٠٨م، وكان قائد الاسطول البرتغالي من بين القتلى.

ولكن الأحداث تضي بصورة مخالفة، إذ استطاع فرنسيسكو داليدا نائب الملك البرتغالي في المياه الهندية بعد وصول الإمدادات البحرية والتعزيزات إليه، أن يقاوم الاسطول المملوكي، وأن يهزمه في معركة ديو البحرية في الثالث من فبراير ١٥٠٩م، وأرغم الأمير حسين الكردي على الانسحاب، والعودة

الى جدة لتقوية تحصيناتها حماية للمقدسات الاسلامية.

هرمز

في نصوص المؤرخ اليمني باخرمة، يذكر في حوادث ٩١٢ هـ ان:

«في هذه السنة استولت الفرنج على هرمز وامنوا من بها من المسلمين من التجار وغيرهم».

وجرت محاولة من البرتغاليين للاستيلاء على عدن عام ١٩١٤ هـ، ولكنها فشلت، في نفس الوقت كان البرتغاليون يكتفون وجودهم العسكري بهدف اغلاق منافذ البحر الاحمر والخليج، وفرض الحصار على باب المندب، وفي عام ٩١٦ هـ، ارسل السلطان الغوري سفارة مصرية الى السلطان الظافر عامر الثاني

وفي النصوص اليمنية لباخرمة، يسجل وصول السفارة المصرية الى السلطان اليمني الظافر عامر الثاني، كان السلطان اليمني قد تعهد بتقديم المساعدة الى المصريين لردع البرتغاليين، ولكن بدأت عواصم اخرى في التحرك، وهنا رجع الى النص اليمني كما ورد في كتاب الدكتور محمد عبد العال احمد «البحر الاحمر والمحاولات البرتغالية للسيطرة عليه»، يقول المؤرخ اليمني باخرمة، في احداث السنة الحادية والعشرون بعد تسعمائة:

«في يوم الاربعاء سابع شهر القعدة وصل الجهاز المصري الى جزيرة كمران، ولم يعلم بها الشيخ عامر الا وهم بجازان، فارسلوا قاصدا من جازان الى الشيخ يعلمونه بوصولهم، وان غرضهم جهاد الفرنج، ويريدون المساعدة والمعونة من السلطان بالزاد والدرهم، فانزعج السلطان لذلك، واعرض عن جواب القاصد، فلما وصلوا الى كمران، ارسلوا بهدايا الى السلطان والى ولده عبد الوهاب بزبيد، وهم يطلبون من السلطان المساعدة، فيما هم بصدد من الجهاد بزعمهم، فيقال ان السلطان اراد مساعدتهم بالمال والزاد، بعد ان اشار عليه الامير علي بن محمد البعداني ان يتكفى شرهم بذلك، وتحمل البعداني من عنده الزاد من الحنطة والزبيب مساعدة للسلطان، فاشار عن الجبرتي على السلطان بترك ذلك، وان لا يظهر لهم القبول، وانهم لا يسوون شيئا، وحدهم البحر لا يتجاوزونه، فتعب السلطان مشورة الجبرتي واعرض عن القاصد، وعن الارسال اليه بشيء، وكتب الى ولده عبد الوهاب بمنع الطعام عنهم..»

رفض السلطان اذن مساعدة الرسول المصري، مع ان هذا الرسول جاء الى السلطان، بعد تعهد قطعه على نفسه السلطان الظاهري اليمني للسلطان الغوري، وطلب منه الذهاب الى القاهرة لارسال نجدة لدرء الخطر الذي لحق ببلاد اليمن واقتصادها نتيجة الحصار الذي فرضه البرتغاليون على عدن والبحر الاحمر.

وكانت اليمن مهددة، ومصر ايضا، ولكن سوء الظن، وعدم الثقة، جعل السلطان اليمني يرفض المساعدة المصرية، اعتقادا منه بان السلطان الغوري يطمع في بلاده، إلا ان الضرر الذي لحق بمصر دفع المصريين الى بناء حصن قوي بكمران، يقول المؤرخ اليمني باخرمة:

«وبنى المصريون بكمران حصارا عظيما وجبابة، صلوا بها صلاة عبد الاضحى».

ولكن بالمقابل، كان هناك عدد اخر من اليمنيين يدرك

خطورة القوى الاجنبية التي ظهرت في البحر على الاسلام، وعلى اليمن، وعلى العرب، لهذا توجهوا لمساعدة القوة المصرية، يقول «باخرمة»:

«وكان الفقيه ابو بكر بن المقبول الزيلعي، صاحب اللحية (حاكم قرية اللحية وهي قرية ساحلية مشهورة) مساعدا للمصريين بما له ونفسه ودينه، ووصلوه بخلع وصلات من صاحب مصر، وامروه ان يخطب في اللحية لسلطان مصر ففعل، فلما علم ابو بكر ابن المقبول باخرا ب مصر لبندر الحديد، طلع من اللحية الى كمران، وقال للمصريين (لا تتعبوا انفسكم) نحن نفتح لكم طريق البر من بندر اللحية، ونعينكم على ما احببتم، فارسلوا معه الى اللحية بغراب فيه مائة مملوك، فتقدم بهم الى جهة مور، وبها يومئذ الامير محمد بن سليمان بن جايش السنبلي».



اميرا من قبل السلطان فخرج اليهم الامير محمد المذكور بمن معه من العسكر، فرماهم المصريون باقواس البندق، ولم يكن معهودا باليمن، فقتل الامير محمد بن سليمان في جماعة من اصحابه واستولى المصريون على مور، فعزم جماعة من الزيديين (سكان مدينة الزيدية) الى الامير حسين بجزيرة كمران وبايعوه وطلبوا منه ان يرسل معهم من جند مائتي مملوك فقصدوا بهم قرية الضحى، وبها جمع من عسكر السلطان، فلما التقى الجمعان انكسر عسكر السلطان، وقتل منهم جماعة بالبندق...»

ولم تكن هذه هي المعركة الاخيرة بالنسبة للقوة المصرية، فقد وجدت نفسها تدخل سلسلة من المعارك، في اليمن، وحول عدن، بعد ان تغير موقف السلطان الظافر عامر الثاني سلطان اليمن من بني طاهر، ووقوفه موقفا معاديا من القوة المصرية، في هذا الظرف العصيب الذي دبت فيه الفرقة والانقسام، وقعت احداث كبيرة، في المغرب انتهز السلطان سليم العثماني الفرصة وزحف بجيشه في هذا التوقيت الصعب، واستولى على مصر منهيا بذلك عصر السلطنة المملوكية التي كانت تتحمل عبء مقاومة البرتغاليين في الشرق، واكتفى العثمانيون بالاعتماد على بقايا القوات المملوكية التي كانت قد اعلنت ولائها لهم، ولم يبق العثمانيون بعمل حاسم وسريع، فاسهموا بقضائهم على الدولة المملوكية في مساعدة البرتغاليين على تثبيت وجودهم في المياه الشرقية.

اهلت السنة الثالثة والعشرون بعد التسعمائة (هجري)، والقوات المصرية مشتبكة في معارك عديدة في اليمن، بدلا من ان تتوحد جهود الطرفين لمقاومة البرتغاليين، اهلت السنة والسلطان سليم العثماني قد بسط نفوذه على مصر وضمها الى الامبراطورية العثمانية.

يقول الدكتور محمد عبد العال، ان هؤلاء الفرنج كانوا قوام الحملة البرتغالية بقيادة لوبو سواريز الذي ابهر من ميناء جوا بالهند في الثامن من فبراير سنة ١٥١٧م على رأس اسطول يتكون من اربعين سفينة، وقد وصل الاسطول الى عدن في الخامس من مارس ١٥١٧م (صفر ٩٢٣ هـ)، وبمجرد وصول لوبو سواريز الى عدن قام بتحية المدينة، كان على علم بموقف سلطان عدن من الاسطول المملوكي، فتظاهر بانه جاء لمساعدة اليمنيين ضد المصريين، وانه يستهدف توجيه ضربة قوية ضد الاسطول المملوكي في جدة، وبادر مرجان الظاهري بحمل الهدايا الى البرتغاليين، وابدى استعدادا للموافقة على كل مطالبهم، وعرض مفاتيح المدينة عليهم، واراد القائد البرتغالي ان يدخل الطمانينة الى قلبه، فتظاهر بانه حليف، واضمر الاستيلاء على عدن بعد تحطيم الاسطول المصري في جدة، كان الاسطول المصري يتركز في جدة، وكان تحطيمه هدفا رئيسيا للبرتغاليين، ذلك ان تدميره كان سيمكن البرتغاليين من تنفيذ كافة اهدافهم، كتدمير المقدسات الاسلامية، وتحقيق الاتصال مع الحبشة والتحالف معها ضد مصر، والاستيلاء على بيت المقدس

وصل البرتغاليون الى ساحل جدة، وتاهبوا للاستيلاء عليها، ولكن ريحا قاسية هبت عليهم فبعثت اسطولهم، وجعلت من الصعب السيطرة على قطعه التي لحقها التخریب.

وتكررت محاولات البرتغاليين للاستيلاء على جدة، ومصوع، وعدن، صحيح انهم لم يتجسوا، ولكن وجودهم استقر في المحيط الهندي، وانتظمت خطوط مواصلاتهم الى الهند حول رأس الرجاء الصالح، وادى ذلك الى تغييرات عديدة انعكست آثارها على مصر، وعلى اليمن، وعلى البلاد العربية كلها، وعلى الاقتصاد العالمي..

ماذا لو ان السلطان اليمني لم يغير موقفه، ولم يعادي القوات المملوكية المصرية، ماذا لو اتحد المصريون واليمنيون في مواجهة الخطر البرتغالي الاجنبي؟

ماذا لو... ولكن لو لا مكان لها عندما نستعيد التاريخ، سواء التاريخ القريب او البعيد..

هذه الصفحات المؤلمة من تاريخنا العربي، تلقي الاضواء عليها هذه النصوص اليمنية الجديدة، والتي لم تنشر من قبل، والتي نشرها وحققها الدكتور محمد عبد العال احمد، في مدينة الاسكندرية، ولم يكتف بنشرها مجردة، بل حققها، وقارن فيما بينها، وبين المصادر العربية، والمصادر الاوروبية، وهكذا يسلط الضوء على فترة مؤلمة من تاريخنا العربي، ربما لا نزال نعاني من آثارها حتى الآن! □

(١) نوع من السفن الحربية.

(٢) ذواق

(٣) حقات: جبل في عدن، وتعرف المنطقة الآن باسم كريتر.

نافذة

قصة مسادا



هذا الاسبوع، تكون القناة الثانية للتلفزيون الفرنسي قد انتهت من تقديم حلقات مسلسل «مسادا» الاميركي، الذي استغرق تقديمه لجمهور المشاهدين اربعة اسابيع متتالية، حلقة كل يوم خميس.

هذا المسلسل الدرامي الذي شاهدته الملايين من الفرنسيين، يحكي قصة عدد محدود من اليهود الذين تحصنوا في قلعة مسادا، في القرن الاول للميلاد بغية مقاومة الجيش الروماني الكبير، وقد قام بطولة هذا المسلسل عدد من كبار نجوم السينما الاميركية، منهم بيتر ستروس وبابار اكاريرا وبيتر اوتول، وقد استطاع بكل تلك التقنية السينمائية الاميركية وبفضل مبلغ العشرين مليون دولار اميركي التي تم صرفها على انتاجه ان يحكي قصة هؤلاء اليهود ومقاومتهم للجيش الروماني، واخيرا تفضيلهم الانتحار على الاستسلام، حيث انتحروا بشكل جماعي لكي لا يتذوقوا مرارة الاسر والعبودية والذل!

باختصار، هذه هي قصة المسلسل، الذي رافقته دعاية اعلامية واسعة من قبل أجهزة الاعلام الفرنسية المعروفة بميوها الصهيونية، فضلا عن قيمة الخبرة السينمائية التي يكتنزها، والفكرة الاساسية التي يقوم عليها، والتي تؤدي في آخر الامر الى تعاطف المشاهد الفرنسي مع هؤلاء اليهود (الابطال) الذين جاهدوا، رغم كونهم قلة، هذا الجيش الروماني بكل عدته وعدده.

تري، لو ان المشاهد قلب الصورة تماما، ونظر اليها بالقلوب، وفكر قليلا، في حقيقة الموقف الدائر على ارض فلسطين، لن يجد ان ثمة شعبا يجابه غزوا استيطانيا يسلبه ارضه وتراثه، ويحق له بالتالي ان يجابه هذا الغزو بذات الطريقة التي جابه بها اولئك اليهود في قلعة مسادا، هذه الجحافل الرومانية التي تدك سنايك خيولهم ارض القلعة وما يحيط بها؟

اما شاشات التلفزيون العربية، التي تقدم مسلسلاتها عادة على ثلاثة عشرة حلقة، حسب الدورة التلفزيونية، فهي مشغولة بقصة ليلى والذئب، والشاطر حسن، وعلاء الدين وفانوسه السحري، وموضوعات اخرى لا علاقة لها بالحياة وبالواقع، وليس في اخراجها اية قيمة فنية باستثناء القليل النادر منها، وكان الامر ملتبس على السينمائي العربي الذي لن يجد موقعا ما لانتاج فيلم او مسلسل، ولكن هذا لا يعني من ان يصرف على مسلسل «صاحب الجلالة الحب» ربع مليون جنيه مصري، ليتوقف عرضه دون ان تكتمل مشاهدته لاسباب سياسية، ومسلسلات اخرى تصرف عليها الملايين من دنائير العرب، لتقدم موضوعات مثل اصنام الجاهلية التي لا تضر ولا تنفع!

فيصل جاسم

طبعة ثالثة

لروايات غسان كنفاني

ست روايات للكاتب الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني تم طبعها مؤخرا طبعة ثالثة، ولقد صدرت عن مؤسسة الابحاث الفلسطينية.

الروايات هي: موت سرير رقم ١٢، ارض البرتقال الحزين، الشيء الآخر او من قتل ليلى الحايك، عالم ليس لنا، ما تبقى لكم، رجال في الشمس.

المعروف ان الاعمال الكاملة التي صدرت قبل سنوات للكاتب الراحل غسان كنفاني لم تتضمن كل نتاجه الادبي، وتعمل المؤسسة الآن على إعداد كتاب خاص يتضمن عددا من قصص كنفاني التي لم تنشر من قبل.

في اميركا

مؤثر عن الادب العربي

مكتبة الكونغرس الاميركي، التي تعتبر واحدة من اضعم المكتبات في العالم، والتي تضم جناحا خاصا بالوطن العربي، اقامت بالتعاون مع مكتب الجامعة العربية بالعاصمة الاميركية مؤثرا خاصا بالادب العربي.

حضر المؤثر عدد كبير من المستشرقين والمثقفين والادباء العرب في اميركا، وقد حيا المؤثرون الذكرى المئوية لمولد الاديب جبران خليل جبران، كما ناقشوا اعمالا ادبية لامين الريحاني وايليا ابو ماضي.

جائزة سعودية

لمحمد مزالي

من المتوقع ان يكون رئيس الوزراء التونسي محمد مزالي، احد ثلاثة مرشحين لنيل جائزة المملكة العربية السعودية المخصصة للثقافة.

هذه الجائزة ممتنحة الى عدد من الادباء العرب بعد ان استحدثت جوائز اخرى لادباء السعودية فاز بها حمد الجاسر وحمد السباعي وعبد الله خميس.

الشاعر السعودي الطاهر الزغخشري قال عن محمد مزالي «ان هذا الرجل يكتب في قضايا واقعية ومصرية بعيدة كل البعد عن التجريد في الآراء فهو يحلل هذه القضايا بعمق الباحث ودقة العالم».

نجيب محفوظ

يعود الى عالم السيناريو

الكاتب الروائي المعروف نجيب

محفوظ، يعكف الآن على كتابة السيناريو الخاص بقصته القصيرة «عبر لولو» التي سيقوم باخراجها الى السينما حسين كمال. المعروف ان نجيب محفوظ توقف عن كتابة السيناريوهات لاكمال عشرة سنوات، وهو يعود هنا مجددا، خاصة وان السيناريوهات التي يكتبها تحقق مستويات عالية من الجودة خلال عملية تحويلها الى الشاشة.

رسالة الى يهود العالم

«لقد تحولنا الى حفنة من الارهابيين القتل، قتل الاطفال والنساء والشيوخ والابرياء الغزل، وسلبنا حقوق وامتلاكات شعب بأكمله، واستباحنا الحرمات»

هذه الكلمات تتوجه «رسالة الى يهود العالم» التي تضمها الملحق الخاص بكتاب «العنصرية اليهودية» الذي صدر مؤخرا عن دار النهار للنشر في بيروت.

الكتاب من تأليف جورجي كنعان، وقد تضمن آراء عدد من الكتاب والمسؤولين «الاسرائيليين»، منها تلك الرسالة التي بثتها المؤلف كملحق خاص بالكتاب، والتي تفصح عن مدى الاحساس الذي يشعر به بعض المثقفين في الكيان الصهيوني.

مركز الابحاث الفلسطيني

في غسان

بعد ان صادرت قوات الغزو الصهيوني محتويات ومحفوظات مركز الابحاث الفلسطيني ببيروت في حزيران الماضي، تقرر في العاصمة الاردنية اقامة مقر جديد للمركز الذي يشرف على اصدار البحوث والنشريات والادبيات الفلسطينية.

مركز الابحاث الفلسطيني، يعتبر واحدا من المراكز الثقافية العربية التي نشطت في ميدان تخصصها، خاصة وانه كان يعتبر دار نشر سياسية وثقافية، فضلا عن قيمته الوثائقية، اذ تحفظ فيه كل الوثائق والملفات التي لها علاقة بالقضية الفلسطينية.

من المؤمل ان يكون المقر الجديد للمركز بعمّان، نواة جديدة للشروع بالعمل المضني والجاد، في خدمة قضايا التاريخ العربي والقضية الفلسطينية.

مدينة للادباء المصريين

اتحاد الكتاب في العاصمة المصرية، حصل مؤخرا على قطعة من الارض بمدينة اكتوبر، سيتم توزيعها على خمسين ادبيا مصرياً، لتشكيل مدينة خاصة بالادباء.

مدينة الادباء سيتم بناؤها على طراز فني واحد، وسيقام فيها منتدى ادبي ومكتبة عامة ودار سينما ومسرح □

مؤتمر وزراء الثقافة والاعلام العرب

وزارات الثقافة والاعلام في الاقطار العربية تلقت دعوات من الامانة العامة للجامعة العربية للمشاركة في اجتماعات مجلس وزراء الاعلام العرب المقرر عقده في نهاية الشهر الجاري.

خبراء الاعلام العرب سيعقدون اجتماعات تمهيدية بمقر الجامعة في العاصمة التونسية يومي السابع والعشرين والثامن والعشرين من الشهر الحالي في نطاق اعمال اللجنة الدائمة للاعلام العربي بغية اعداد جداول اجتماعات الوزراء □

رحيل توني روسي

طيلة الاسبوعين المنصرمين انشغلت فرنسا برحيل المغني الشهير توني روسي، الذي غنى للحب مئات الاغنيات. قنوات الاذاعة والتلفزة قطعت برامجها الاعتيادية لتبث للملايين الفرنسيين نبأ وفاة مطربهم المفضل، ولتقدم عنه برامج خاصة عن حياته واغانيه واسطواناته التي بلغت مائتي مليون اسطوانه.

جنازة توني روسي اخترقت شارع الشانزليزيه لتستقر اخيرا في كنيسة المادلين، حيث حضر تشييعه عدد كبير من المسؤولين الفرنسيين، والجماهير الغفيرة التي تأسفت على رحيله. توني، الكورسيكي الاصل، يعتبره الفرنسيون احدا اثنين مشهورين من جزيرة كورسيكا، والاول، بالطبع، هو نابليون □

ثلاث جوائز لغاندي

فيلم غاندي الذي يصور مراحل حياة رجل السياسة الهندي المهاتما غاندي، حصل مؤخرا في مهرجان ديفيدي دينوتيلو الايطالي على ثلاث جوائز فنية جديدة، بما في ذلك جائزة احسن فيلم اجنبي. المعروف ان فيلم غاندي سبق له ان حصل على ثمان جوائز اوسكار في مهرجان الاكاديمية الاميركية منها جائزة احسن فيلم وجائزة افضل مخرج □



مشهد من فيلم «غاندي»



توني روسي

الفنانون يستلهمون القصائد

في اطار الاحتفال بالشاعرين الكبيرين احمد شوقي وحافظ ابراهيم الذي تم في الحريف الماضي، وبغية تجسيد التلاحم بين الكلمة والريشة، اعلنت وزارة الثقافة المصرية نتائج المسابقة التي نظمتها، والتي اشترك فيها عدد من الرسامين والتحاتين المصريين لاستلهم قصائد شوقي وحافظ في رسومهم ومنحوتاتهم.

الجوائز أعلن عنها مؤخرا، وقد فاز بالجائزة الاولى في التحت الفنان عبد المجيد الفقي عن تمثال استوحاه من قصيدة شوقي «مصر تتحدث عن نفسها» وفاز بالجائزة الثانية الفنان صبري ناشد، اما في التصوير الفوتوغرافي فقد فاز الفنان مصطفى الفقي والفنان صبري منصور عن لوحته «عروس النيل». الاعمال التي شاركت في هذه المسابقة الثقافية تم عرضها في قاعة اخناتون بالقاهرة □

فانتز حامية في فيلم تونسي

السينمائي التونسي رضا الباهي، يستعد لتصوير فيلم جديد بعنوان «امي او الذاكرة العمياء» تشارك في اداء دور البطولة فيه الفنانة فانتز حامية الى جانب النجم الفرنسي ميشال بيكولي والنجمة جولي كريستي التي لعبت دور البطولة في فيلم «دكتور زيفاجو».

سبق لرضا الباهي ان اخرج فيلم «الملائكة» الذي استعان فيه بطاقم فني عربي ضم كمال الشناوي وليلى فوزي ومديحة كامل.

ستصور مشاهد الفيلم الجديد في كل من تونس والقاهرة وايطاليا.

فانتز حامية ستدخل ايضا، احدي الاستوديوهات القاهرية لتصوير فيلم بعنوان «ليلة القبض على فاطمة» عن قصة لسكينة فؤاد ومن اخراج بركات.

سبق لهذه القصة ان قامت ببطولتها اذاعيا الى جانب شكري سرحان وتحدثت عن افواج السمان المهاجرة التي تنكأثر حول مدينة بورسعيد الساحلية المشهورة في تاريخ مصر الحديث □



عسان كنفاني



محمد مزالي



نجيب محفوظ



جبران خليل جبران

في قاعة المركز الثقافي العراقي - لندن

المعرض الأول للفن الفطري

نحات من الطين لمنعم فرات وعدد من الفنانين الفطريين نالت اعجاب المشاهدين

لندن - خاص بالطليلة العربية

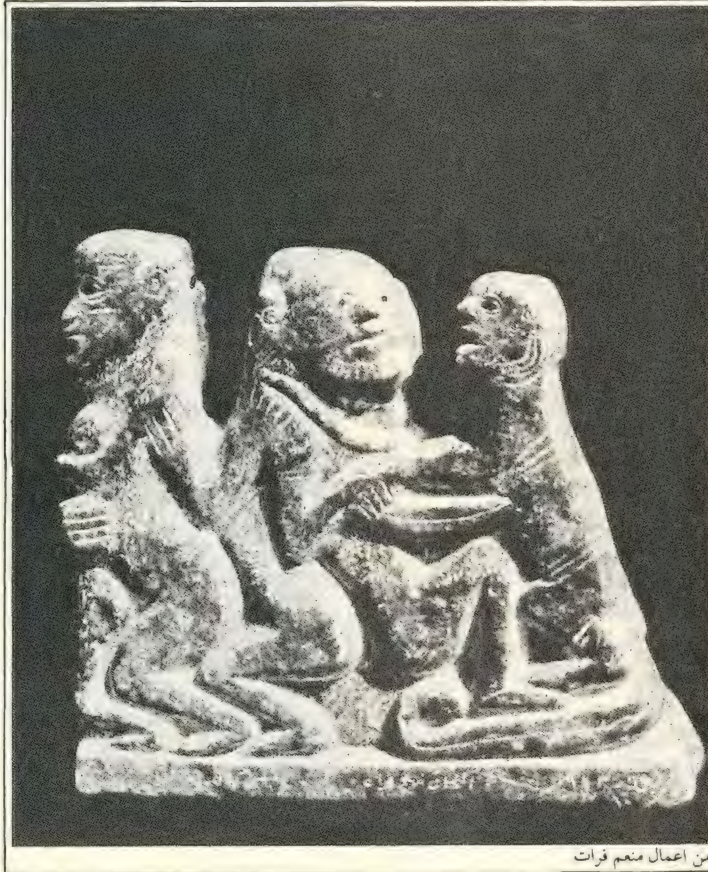
قاعة المركز الثقافي العراقي في العاصمة البريطانية انشغلت طوال الشهر الماضي باستقبال زوار معرضها الجديد الذي خصصته للفن الفطري في العراق، هذا الفن الذي كان مجهولاً، وغير معروف البتة، الى ان استطاع الفنان نوري الراوي وبجهوده الفنية ان يقيم المعرض الاول الشامل للفنانين الفطريين عام ١٩٨٤، والذي استطاع ان يؤسس لظاهرة فنية جديدة، لم يسبق ان عرف مثيلاً لها واقع الفن التشكيلي في العراق.

لدى كل امم العالم، مجموعة من الاحاسيس الفنية التي يستوعبها الانسان

الطين وبطريقة اثارت استغراب كل من شاهدها، خاصة وان ما اصطلح على تسميته بالفن الساذج، كاتجاه نقدي فني، انما تظهر ملامحه متفوقة وجليه في هذه النماذج التي قدمها عدد من فنانى الفطرة، الذين لم يدرسوا الفن في الجامعات او المعاهد، بل ان فيهم من لا يجيد القراءة والكتابة، ومع هذا فان نماذجهم النحتية تثير الكثير من التساؤلات، التي يقف نقاد الفن عاجزين امام الاجابة عليها، تماماً كما يعجزون عن الاجابة على التساؤل في التشكيلي لدى الفنانين الفطريين في افريقيا، في استخدامهم للالوان والاقنعة وحتى التآثيث المنزلي، فضلاً عن الصناعات النسيجية اليدوية وغير ذلك من اشكال الفنون المهنية الاخرى.

اول فنان فطري في هذا المعرض يمكن الاشارة الى تفوق منحوتاته هو منعم فرات، الذي يتمتع به نقاد الفن التشكيلي في العراق، رائداً للفن الفطري خاصة وان في نماذجهم النحتية قدرة فطرية ساذجة غريبة على استيعاب طرائق التشكيل النحتي لدى الاشوريين والسومريين والبابليين، علماً ان هذا الرجل مات عن عمر تجاوز السبعين عاماً، ولم يكن يجيد عبور الشارع خوفاً من السيارات، وهو رجل عادي في مظهره وسلوكه، مثل الآلاف من القرويين الذين لا يحسنون القراءة والكتابة، ولقد خصصت له وزارة الثقافة العراقية راتباً شهرياً حتى وفاته قبل اثني عشر عاماً.

هذا الفنان الذي ولد عام ١٩٠٠



من اعمال منعم فرات



منعم فرات... رائد فن الفطرة في العراق

العادي، ليستغلها في عمل فني معين، كالبنائين والتجارين وغيرهم، عن يضيفون الى نتاجاتهم المهنية، فصولاً من قناعاتهم في رد هذه النتاجات بلامح فنية معينة، تظهر على السقوف والحيطان والاعمدة لدى عمال البناء المهنيين، اي الذين اكتسبوا مهارتهم التقنية بالخبرة والممارسة، وكذلك لدى التجارين حيث تظهر زخارفهم وتشكيلاتهم على الخشب الذي يصنعونه، موائد او كراسي او دواليب، غير ان معرض الفن الفطري العراقي الذي اقامه المركز الثقافي العراقي في لندن، لم يقترب من الفنون المهنية الشعبية، بل ركز في فن النحت الطيني الذي مارسه عدد من الفنانين الفطريين الذين قدموا تماثيل ومقاطع نحتية من

مارس النحت هاوياً منذ فجر شبابه، وتتيح منحوتاته فرصة للتأمل في الطاقات التعبيرية الغامضة الكائنة فيها والتي يمكن ان تدرّ الى جذور عميقة في حضارات وادي الرافدين، حيث يمكن ان تكون على نحو ما واحدة من يقطات الانسان النادرة في التاريخ، ولقد انتمى هذا الفنان الشعبي قبل وفاته بحادث سيارة الى جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين ونال عضويتها ليستحق راتبها التقاعدي، ثم غدت لوحاته بعد وفاته، مثالا لعدد كبير من الفنانين الفطريين الذين ظهروا بعده.

اما ابنته (سعيدة منعم فرات) فقد سارت على خطى ابيها، ولها مجموعة من المنحوتات التي تم عرضها في هذا المعرض ايضا، وفي دليل المعرض الشامل الذي اقيم في بغداد كتبت تعرف بنفسها «ولدت عام ١٩٤٧ في بغداد الكرخ، حلة الشيخ علي ونشأت في عائلة محافظة ومتمسكة في التقاليد العشائرية، حرمت من العلم بسبب تلك التقاليد، ولكن فطرة الله سبحانه وتعالى لا تحرم احداً وبعد فترة من الزمن داومت في مدرسة مسائية فحصلت على الشهادة الابتدائية وانقطعت عن الدراسة لاسباب. واما عن النحت فكان والدي ينتح في البيت فانظر الى ذلك

الفن الغريب نظرة اعجاب وفي عام ١٩٧٠ نحت تماثيل ضمنت من قبل ابي حفصا (وردت بالنص بالصاد بدل حفظا) على التقاليد الموروثة وبعد رحيل والدي عام ١٩٧٢ مارسته (بالتاء المدورة بدلا من التاء المفتوحة) النحت لاني متأثرة بفن ابي وبحضارة الاجداد القديمة، انقطعت عن النحت في عام ١٩٧٩ لاسباب متعددة».

عدد آخر من الفنانين الفطريين عرضت لهم على قاعة المركز نماذج من اعمالهم النحتية، منهم (شكرية... ام فلاح) المرأة التي تتجاوز الستين من العمر والتي تجبل من الطين تماثيل لرجال يستوون في الملامح المبهمة التي يحملونها، وهي تعمل مدفوعة بهاجس غامض لا تقوى على رده، بل تستجيب له كلما دعت ظروفها النفسية لذلك، فضلاً عن عدد آخر من النحاتين الفطريين امثال كاظم خليل سعيد ومحمد الصافي وحامد ماضي وحيدر سالم وعدنان علي وعسل ومحمد كريم وطلال سامي قاسم، حيث تتضح في اعمالهم تأثيرات منعم فرات، رائد الفن الفطري في العراق، اذ تنسم بكل ما يمكن ان تنسم به الاعمال الفنية البدائية التي تنبئ عن عوالم الماضي الطفولي واقتضاء اثر الازميل على المادة الخام، ليتحقق بعد ذلك هذا الكائن الهلامي الغريب □

في حضور البراءة

(٢)

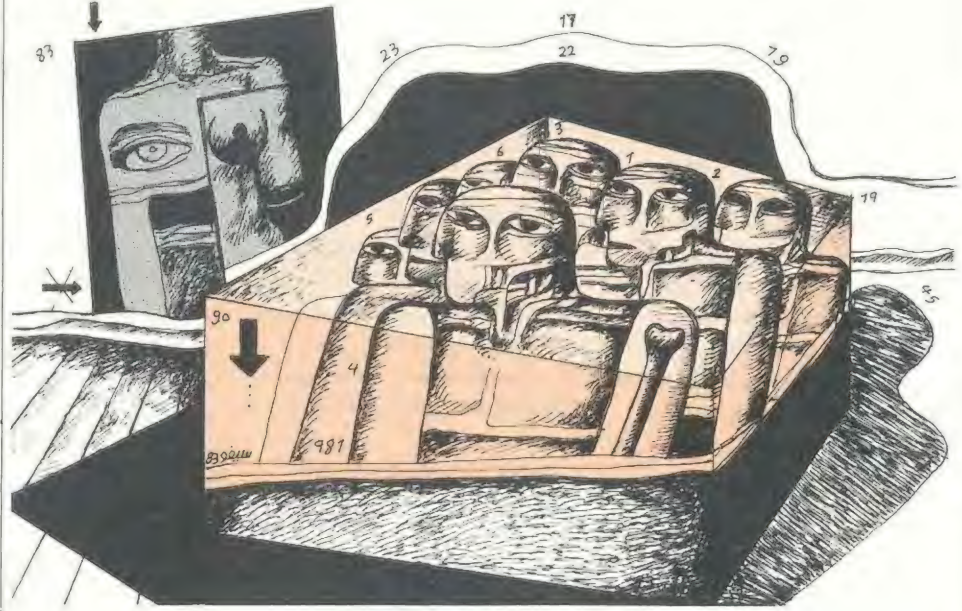
كانت هناك متوجة بالبساطة
في لحظة الفرح العائلي
كعصفورة يعتري قلبها المرح المارسي
أقول لنفسي:

هي الآن تخرج من ظلها
وتغادر أحزانها مرة .. مرتين .. ثلاث ..
ولكنها من جديد
تعود الى صمتها هجرة في رماد

(٣)

أقول لها:

القضية أكبر من اسمها
وهي أصغر من دمها
كلنا أبرياء ومتهمون ..
ولكن أجل ما في الوجود
هو الاعتراف الثنائي
والانتحار المهذب داخل اعماقنا
واختراق الحدود
ورفض القيود
لماذا نبادل انفسنا الطعنات الرخيصة؟
العشق اوله الاشتياق
وآخره الاحتراق
فلولا الاماني التي تختفي في عيوني
لكنت مصابا انا بالجنون
أجل قد سقطت قليلا .. قليلا .. قليلا
ولكنني لم أعر بذلتي ذات يوم الى احد
لم أكن «خادعا» شامتا»
انما كنت أقوى من العشق
والقتل والجبن والاحتقار
اذهبي في قصيدي
اذهبي في ذهابي
دمي في يدي
وانا ممسك بالرصاصه حتى ارى ضالتي
وأقبل ناصية الجبل المبتعد. □



(١)

تفتح الآن نافذة للسفر
تتنفس من رثة الجرح والذكريات
ترى نفسها في المطر
وتطارد أفكارها في هدوء
جزيرة أضواء
تمتصها من وراء ضباب بعيد
ولكنها في مدار الصراع الطويل
تصادف من حولها نفسها
ودفاترها في الزوايا
وصورتها في المرايا
فيؤلمها ان ترى روحها تطعن الآن
وهي التي كانت الشمس تبدأ من مقلتيها
ومن وجنتيها
تجيء طيور محملة بالنبيذ
فسرعان ما يلتقي الحب بالحق
يمتزجان
فيسقط في قمة الجرح متعبة
او تداري حقيقتها بالتجاهل
من حولها يبدأ النهر في الانسياب الى الروح
حتى القصيدة تفقد ألوانها

قصيدة

نافذة على الغياب

شعر: عبد السلام بيحجر / المغرب

قصة تلفزيونية

كارثة .. صاحب الجلالة!

ربع مليون جنيه تم تبديدها على مسلسل تصفية الحساب!

القاهرة - من كمال رمزي



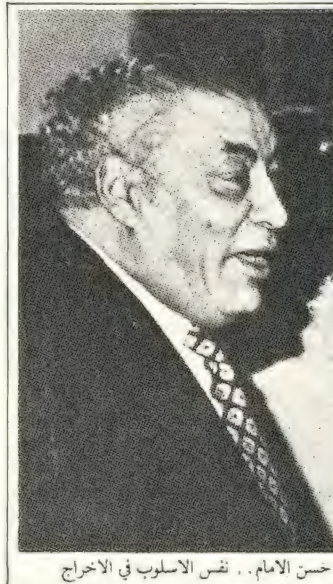
كل الوقائع كانت تؤكد ان المسألة لا بد وان تنتهي الى النهاية البائسة التي انتهت اليها، والتي طالعتها الجمهور منشورة في سطور قليلة في جميع الصحف الصباحية. يقول الخبر «تقرر ادماج الحلقات الاربع من مسلسل «صاحب الجلالة الحب» في الحلقة التي ستذاع اليوم حيث ينتهي المسلسل...» وفي داخل اروقة التلفزيون كانت الحركة لا تهدأ.. فتش تحقيق في ملابسات وظروف انتاج المسلسل. اجريت اتصالات عاجلة بتلفزيون دبي كي يوقف عرض التمثيلية.. عقدت اجتماعات عاجلة بالقطاع الاقتصادي حيث تقرر عدم بيع «صاحب الجلالة» الى اي تلفزيون عربي.. وفي المساء، شاهد الجمهور عملا رديئا مرتبكا، هو انساب نهاية لمسلسل يتفوق على جميع المسلسلات من حيث الترددي: فكريا واخلاقيا وفنيا، كما يتفوق من حيث تكاليفه التي وصلت الى ربع مليون من الجنيهات.. وكالعادة، ما ان سقط «صاحب الجلالة» حتى تخلى عنه اصحابه، فاعلنوا انهم لا علاقة لهم به، وانه لا يمثلهم من قريب او بعيد! فلنرجع الى البداية.

المسألة موعلة في القدم.. ابطالها هم: حسن الامام ومصطفى امين وممدوح الليثي واحمد صالح وفردوس عبد الحميد واطراف اخرى.

حسن الامام، مخرج الافلام التجارية المعروف، والذي خصص قسما لا يستهان به من افلامه لتقديم حياة الراقصات وبنات الليل والساقطات، مثل «وكر المذلات» و«شفقة القبطية» و«دلال المصرية» و«امثال» و«بنت بديعة»، على سبيل المثل لا الحصر، لم يقدم طوال عمر التلفزيون، عملا واحدا، فالرقابة على التلفزيون فيما يبدو كانت تتخوف من ان ينقل «اجواء الاثيرة» الى ملايين الاسر التي بعد جهاز التلفزيون وسيلة ترفيهها الوحيدة، والذي يشاهده الجد الى جانب الحفيد والام مع ابنائها، لذلك فانه سيكون سيئا جدا ان يفاجئها حسن الامام

بعوالمه التي ستؤدي بالضرورة الى حرج الجميع.. ولكن، بعد ان بدأت افلام حسن الامام تفقد جمهورها، وبعد ان بدأ نجمه التجاري في الافول، وجد فرصة مواتية في التلفزيون، اتاحها له مدير الانتاج، صاحب النفوذ ممدوح الليثي الذي رشحه لايخراج رواية مصطفى امين، المسماة بنفس الاسم، والتي كان المقرر ان تقدم خلال سبع حلقات.. الا ان حسن الامام، الذي وجد فرصته اخيرا، اصر على تقديمها في خمس عشرة حلقة، فكان له ما اراد.

اما عن قصة مصطفى امين فقد كتبها بعد خروجه من المعتقل بعدة سنوات.. وجاءت كتصفيه حساب مع فترة جمال عبد الناصر و«مراكز القوى».. حقا هي تستر وراء سنوات نهاية الاربعينات وبالتحديد خلال حرب ١٩٤٨، ولكن المؤلف نفسه يكتب في مقدمتها انه اغما



حسن الامام.. نفس الاسلوب في الاخراج

يرمي الى الحديث عن السنوات القريبة وبالتحديد عن نكسة ١٩٦٧. وبالطبع جاءت الرواية، شأنها في هذا الشأن العديد من روايات تصفية الحساب، ضيقة الرؤية الى حد انها لا ترى في عصر كامل سوى اللون الاسود، ولا ترى من رجاله الا المسوخ والإمعات والسفلة!

والرواية لا تفسر بقدر ما تدين، وتنصب الادانة على ولع كبار المسؤولين بالنساء، حتى انهم يصبحون اقرب ما يكونون الى المراهقين.. ما ان يرى احدهم امرأة حتى يسيل لعابه وتملكه الشهوة. وقام مصطفى امين بترشيح احمد صالح لكتابة السيناريو.

كان احمد صالح اول المنتصلين من «صاحب الجلالة»، فقد ارسل برقية



فردوس عبد الحميد.. قبلت الدور الذي رفضه الجميع!

يطالب فيها رئيسة التلفزيون سامية صادق بحذف اسمه من المسلسل، وعموما فان الوقائع تقول بان لجنة الرقابة رفضت السيناريو رفضا باتا، ولكن المدير العام، مسؤول الانتاج، ممدوح الليثي، اصر على تنفيذ المسلسل معتقدا بانه سيكون من اهم «دُرر التلفزيون».

ومع بدء التنفيذ بدأت المشاكل، فقد رفضت نجوى ابراهيم وأثار الحكيم ومعالى زايد على التوالي، القيام بدور سعدة الخادمة، واخيرا قبلت فردوس عبد الحميد، ومن منطق نجومي اشترطت تطوير وتعميق وتطويل دورها، حتى انها بدأت تبحث عن كاتب سيناريو «خاص» يقوم بهذه المهمة «الخصوصية».. وردا على غرر احمد صالح من اية مسؤولية زعم كلا من ممدوح الليثي وحسن الامام ان سيناريو كل حلقة كتبه احمد صالح لم يكن يستغرق عرضه اكثر من نصف ساعة بينما المطلوب ساعة الا ربع، لذلك كان عليهما ان يستكملا الحلقات - تأليفًا - من الاستوديو، وهو حل - كما ترى - أسوأ من المشكلة نفسها.. واخيرا عرض المسلسل، فما الذي قدمه.

شخصيات كرتونية، اقرب الى الدمى، تتحرك وتتصرف وتتكلم بلا منطق، وكل منهم له عدة شقق خاصة، باللغة الفخامة، يستدرج فيها النساء ليقضي منهن وطرا. ومن بين هذه الشخصيات تبرز شخصية «امير الجيش» والمقصود هو عبد الحكيم عامر. يقوم بدوره حسين فهمي، يعشق راقصة اسمها «بيا» نبيلة عبيد، يلهث وراءها، ويكي من اجلها، وعندما تهرب من القصر الذي اقامه من اجلها يبدو كمجنون حيث يقدم حسين فهمي عددا من المشاهد البدائية يستعين فيها بكل



مصطفى امين.. وتصفيه الحساب

كلمات هادئة

بقلم: إبراهيم أبو نواب

إعط خبزك للفران



فيجيبي: حينما يتوقفون..!
وذات يوم توقف أبو العبد عن كل ذلك. فقد كسب عشرين ألف دينار في اليانصيب. وذهب وقبض شيكا بها ثم صرف الشيك ووضع الأوراق المالية في جيب سرواله. ثم انه وقف في فرته يستقبل الزبائن على عادته وفي نفسه شيء يريد ان يفعله. وعندما امتلأ الفران بالناس والحديث والثروة وقف أبو العبد بينهم خطيبا وقال: احلوا طلبياتكم وعجبتكم الى اي فرن آخر. فمذ هذه اللحظة لن يكون هناك أبو العبد ولن يكون عندي ما اشكوه منه او من اشتهمه ولا اريدكم ان تروا وجهي. وقالوا: يا خسارة. وحلوا اشيائهم وذهبوا. وعندما قام أبو العبد بعمله الاخير بعد ان اوقد النيران في الفرن. فقد خلع ملابس العمل ووضعها في بيت النار كآخر عمل يقوم به. ولم يكتشف الا بعد ان التهمت النيران سرواله ان المال كان في السروال! □

كان أبو العبد فرانا في مدينة رام الله يجتمع عنده كل يوم جمهور غفير من النساء والاطفال والبنات ممن جاؤوا يخبزون خبزهم على طريقة «اعط خبزك للفران ولو سرق نصفه». وكان هو يطبق هذا القانون وقوانين اخرى قال لي احد الاصدقاء: وما هي القوانين الاخرى التي كان يطبقها أبو العبد؟ قلت: قانون نيوتن مثلا الذي يقول: لكل فعل رد فعل مساو له في المقدار ومعاكس له في الاتجاه. وهذا يعني انك اذا قلت لابي العبد صباح الخير فعليك ان تتوقع ان يشيح بوجهه عنك وان يقول: يلعن اباك! وكانت الياطة الوحيدة المعلقة في فرن ابي العبد تقول: «اتق شر من احسنت اليه». قال صاحبي: ثم ماذا حدث لابي العبد. فان شخصا من هذا القبيل لا بد وان يحدث له شيء. قلت: ما سمعت ابا العبد يتحدث الا وكان لا يوفر على احد شتائمه وسبابه وتعليقاته اللاذعة. وكنت اقول له: متى ستوقف يا ابا العبد عن هذه الحال؟

الكليشيهات السمجة عن الجنود والانهيار، ويطلب على نحو مفتعل، من كافة الاجهزة، ان تبحث عنها.. ويحيط بامر الجيش بعض كبار القواد المتفرغين تماما لخدمة رغباته الشهوانية الخاصة، وبالطبع تنتهي حياته بالانتحار.

ويصل المسلسل في بعض حلقاته الى مستوى اخلاقي مخجل عندما يقدم مشاهد طويلة، مملّة، مكررة، لاحد كبار القواد «حمدي غيث» وهو يحاول، مستميتا، ان يقنع زوجة ضابط فقد ذراعيه في الحرب، بان تقوم بالترفيه عنه، مقابل ان يرسل بزوجه الى الخارج لتרכيب اطراف صناعية له، ويبدو ان هذه المشاهد هي التي دفعت بالحكومة الى قمة الانزعاج، واعتبرت «ان العمل يسيء الى الجيش المصري»، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى يمكن القول بانه لا يكاد يكون هناك اي عمل تليفزيوني قدم مثل هذه المواقف المتدنية خلقيا، بهذا القدر من التسبب والتهور.

ويكتظ «صاحب الجلالة.. الحب» بعناصر لا نهاية لها من الميلودراما التي يفضلها حسن الامام، والتي تأتي هنا على نحو فجع، لا تحصى الصدق بقدر ما ترمي الى استدرار دموع المشاهدين، وأية ذلك ما تلاقيه ارامل الشهداء وامهاتهم من تنكر وقسوة، الامر الذي يجافي الحقيقة تماما، فضلا عن اثره المعنوي السيء في نفوس المشاهدين المعذبين ببيكاه النساء المتوالي في كل حلقة.

ويقدم المسلسل شخصية صحافي، المفروض انه مصطفى امين، يقوم بالدور شكري سرحان، وهو معتقل في الحلقات الاولى، ونستمع، من خلال الآخرين، خاصة زوجته، الى اوصاف بالغة الغرور والادعاء، فهو «اكبر قلم في البلد» و«اشرف رجل» و«افضل مفكر»



حسين فهمي... دور عبد الحكيم عامر

فالمهم عندهم هو طول الدور، وعدد المشاهد التي سيظهرون فيها، وقد دفعت فردوس عبد الحميد، المثلة الجيدة، ثمنها باهظا لاهتمامها بدورها دون الالتفات الى العمل ككل، فعلى الرغم من المشاهد التي اضيفت لارضائها، الى انها كانت هامشية، مفتعلة، لم تنجح في ان تثير تعاطف المتفرج معها، فنسقت بدورها هذا الكثير مما حققته سابقا. ولعلنا نتذكر، ونحن نصل الى النهاية انه ربما سيوزع ثمن سقوط «صاحب الجلالة» على كل من ساهم في ظهوره، وكلهم مذنبون بشكل ما.. ولكننا نحن، المتفرجين، بلا ذنب، ندفع ثمننا باهظا مرتين.. مرة ونحن نتعذب بالفرجة، ومرة اخرى، قبلها، فمن ضرائبنا، وقوتنا، تم تبديد ما يقرب من ربع مليون جنيه، في كارثة اسمها «صاحب الجلالة.. الحب»! □

الاعمال الروائية، المكتوبة بدافع الثأر وبهدف تصفية الحساب، تحوي عناصر دمارها في داخلها، فالاستسلام للانفعالات تفقد الرؤية الصحيحة وتضييقها وتوقف عمل العقل، اعظم ما في الانسان، وتمنع قدرته على تبين جوانب الحقيقة.. ثم يأتي دور المخرج، والحق ان احدا لا يستطيع ان يدينه، في هذا العمل بالتحديد، فالرجل لم يقدم شيئا غريبا او مفاجئا، أفلامه، واهتماماته، وامكانياته، تؤكد انه لم ولن يقدم غير ما قدمه، لذلك فان المسؤول هو من اتاح له فرصة تقديم بضاعته، متجاهلا رأي الآخرين، الذين نبهوا، منذ البداية الى ما ستؤول له الامور.. ان القرار الفردي هنا، والذي عانى منه كثيرا، من اهم اسباب الكارثة. ثم يأتي دور النجوم، هؤلاء الذين لا ينتظرون الى ابعد من ادوارهم، ولا يسألون عن العمل ككل،

و«اشجع...» الى نهاية هذه الخصال الحميدة، والتي يبدو معها كما لو كان قد احتكر كل شيء طيب. ومن الناحية الحرفية بدا «صاحب الجلالة» بليدا، بطيء الحركة، يعوزه التدفق ويخلو تماما من دفء الحياة، مترهلا، لا يعرف الالماز او الاختزال، فالمشاهد معادة، لا تتكرر من حلقة الى اخرى ولكنها تتكرر عدة مرات في الحلقة الواحدة، فهكذا اراد المخرج: ان يصيح المسلسل خمس عشرة حلقة بدلا من سبعة.

من كل ما تقدم لا بد ان يتخذ القرار بالتخلص من «صاحب الجلالة» واختصاره، مع التحقيق مع كل من ساهم في فرضه على الناس.. وايا ما كانت نتيجة التحقيق فانه يمتنا ان نستوعب دروس هذه الكارثة، وهي كثيرة وثمينة على كل حال، في مقدمتها ان

من هنا تبدأ الملحمة

ملحمة عروبية ضد "الأنا" المنفصلة

الفكرية سببا في انتكاسها، فجاءت مجموعة المنحى الواقعي معترفة بأقليمية التجربة السابقة، لكنها ظلت استمرارا لها معتبرة إياها «ثورة في مجال الكتابة الشعرية والقصة والنقدية» مؤكدة على «أن الفن ملتزم بطبعه متحاز في الصراع الاجتماعي الى هذا الطرف أو ذاك» ومن هنا تغلب الايديولوجيا على طابعها الادبي، كما جاء في بيان مجموعة المنحى الواقعي في ملتقى الشعر بالحمامات.

وقبل ان نتحدث عن الاتجاه القيرواني الذي اندفع في نقد هذه الحركة التي تستهدف احلال العمالية محل الفصحى باسم التجاوز والاقتراب من القارئ والارتباط بالطبقة الكادحة ينبغي الإشارة الى الاتجاه الوسطي الذي جاء كرد فعل على المنحى الواقعي، ويرفض هذا الاتجاه ان يظل الابداع محليا في اطروحات ايدولوجية تختلف وطبيعة الشاعر وعملية الابداع، وهو لذلك يقول بضرورة تخلي الشاعر عن السياسة وان يهتم «بشيطانه» فقط.

الاتجاه القيرواني ان يركز بالاساس على الاطار العربي الذي يجب ان يكون عليه الشعر في تونس وهو يرفض التبسيط وتحويل القصيدة الى منشور باسم جماهيرية الشعر. وينكر على الاتجاه الوسطي التخلي عن «الموقف» و«القضية» اللتين ان وعامها الشاعر تصبحان اطارا

التدوات والمنابر بين اتجاهات شعرية مختلفة.

ولكي نطلع على الدور الذي يتميز به الاتجاه القيرواني داخل الساحة الشعرية والادبية عموما، يمكن التعريف بابرز الاتجاهات الشعرية بالتلخيص المبسط التالي:

المنحى الواقعي وهو يشكل امتدادا «للطليعة الادبية» او التي عرفت في المجال الشعري بحركة (غير العمودي والحر) وقد برزت في بداية السبعينات، حين سيطرت الاتجاهات الغربية على الساحة الادبية الشبابية في تونس وحصل لقاء «موضوعي» حول ضرورة الكتابة بالعمالية، فاللغة العربية حسب رأيهم «كانت اصطناعي» والقراء لن يقبلوا على النتاج الادبي ما دام بلغة لا يستعملونها في حياتهم اليومية، وهم يدعون لخلق نغط وشكل «تونسي بحت» ينتسب للادب الاقريقي وجذوره التاريخية اللاتينية. وقد كانت خلفيات هذه الحركة



لشعراء آخرين من اتجاهات مختلفة. وعودة الحرية في تونس لهذا الصف من الابداع الادبي، جاءت مقرونة بعودة الصراع والجدل من خلال بعض

«الى الحاضنين نخل الهوية والذات في هذا السجن الصحراء الليل الوطن الذي استباحه الغزاة، والى ابطال بيروت وشهداء صبرا وشاتيلا. الى الصاعدين في وجه الزحف الظلامي الجديد الى شهداء البوابة الشرقية.

والى كل المنشدين لمعلقات الحرية». بهذا الاهداء صدرت في تونس مجموعة شعرية جديدة عنوانها «من هنا تبدأ الملحمة» عن دار الرياح الرابع للدراسات والطباعة والنشر والتوزيع. وهذه المجموعة تضم عددا من القصائد لشاعرين شابين هما عبد المجيد الجمعي وبو جمعة الدنداني.

تأتي باكورة انتاج هذين الشابين لتضيف تألقا واشعاعا لجماعة القيروان او «الجيل العربي الجديد» داخل الساحة الشعرية التونسية، بعد صدور مجموعة قصائد اخرى لمحمد الغزني والمنصف الوهايبى - من نفس الاتجاه - وكذلك

المركز الجغرافي للفن التشكيلي في القاهرة

سبعة كتب عن الحضارة العربية



صورة من المجلد التراثي الضخم



اندريه ميكيل... التعريف بالفكر العربي

بخارى، ومنها الى خوارزم، فبلاد الاتراك، الى ان وصل الى بلاد البلغار على نهر الفولجا حيث رأى الشمس تسطع في منتصف الليل.

يضم الكتاب خرائط من اطلس العالم الجغرافي العربي الادريسي، اما الكتاب الثاني فهو «طوق الحمامة» لابن حزم، ويشكل كتاب «حي بن يقظان» ثالث هذه الكتب، وقد كتبه ابن طفيل في اوائل القرن السادس الهجري، تراثا عربيا ضخما، اذ يضم رسوما مستمدة من كتاب «منافع الحيوان» لابن بختيشوع (٦٩٨ هـ - ١٢٩٨ م)، اما الكتاب الرابع فيضم سيرة صلاح الدين الايوبي لبهاء الدين بن شداد (الموصل ٥٣٩ هـ - ١١٥٤ م)

منذ سنوات والفنان التشكيلي العربي يقدم اعمالا هامة من التراث العربي، ولقد قدم المركز الجغرافي للفن التشكيلي في القاهرة اعمالا بارزة اسهمت في تطوير شكل الكتاب العربي ومضمونه، وربما نتذكر هنا الكتاب الذي يحوي اندر طوابع البريد عن فلسطين.

اخيرا، عرض في القاهرة احدث انتاج للمركز، سبعة كتب من التراث العربي تمثل رحلة في الزمان والمكان للعقل العربي، الكتاب الاول هو «رحلة في بلاد الصقالبة» لاحمد بن فضلان، والذي اوفده الخليفة المقتدر بالله في سفارة الى ملك الصقالبة، انطلق من بغداد الى

الناقد سليم عبد القادر :

ركائز الناقد في الحكم على الإنتاج الأدبي.. نسبية

الستينات غياب الوعي الاجتماعي، لكنه بالمقابل يجد طروحات الوجودية والسريالية تشيع في النتاج القصصي. وعلى المستوى السياسي فإن هذا الجيل لا يعد رجوعاً في انتمائه السياسي وإن هويته معترضا على الواقع... أما الجيل الجديد من القصاصين فإن تجربته لا زالت في بداياتها، ومن الصعب الحكم على مستقبلها، ومع ذلك فاني مطمئن على البعض منهم... علي خيون ووارد بدر السالم وآخرين.

■ جيل الستينات، بين ماضيه وحاضره، هل ما زال يمتلك القدرة السابقة على احتواء المضامين والأساليب الجديدة، وأين رأيك القديم بهم؟
- لا زالت عند قناعتني بالذين تحدثت عنهم في «قصاصون من العراق» وإن كنت احتسب الآن من بعضهم، فقد خاب ظني بهذا البعض وهو الذي قصر عن المواصلات الحادة وصار يراوح ولم يقدم الاضافة او الابتكار اما البعض الآخر وهو الغالب فقد ظل يعطي الافضل ولو قدر لي ان اختار لهم الآن فمن المؤكد سيقع اختياري على ما نشره اخيراً.

■ وماذا عن نشاطك اللاحق في مجال النقد؟

- لست بصدد جمع مقالاتي الكثيرة في النقد القصصي لاضعها في كتاب كما فعل بعض زملاء، ففي ظني ان القارئ يترقب من الناقد ان يعطيه ما اعطاه النقد العربي او العالمي، وفي الوقت الحاضر فاني لست انوي ان اكرس جهدي النقدي لقضية محددة وإن كنت اتمنى لو امتلكت الوقت كي أؤرخ لادب القادسية قصة ورواية.

اما عن النقد في العراق، فإن فينا من يسعى الى تأسيس تجربة نقدية تستفيد من تجارب النقد العربي والعالمي، وهذا يعني اننا نبدأ نستشعر حجم المسؤولية الثقافية والتاريخية التي تفرضها علينا المرحلة □

بالاخلاقية، النظرة الاحادية الى الانسان وجوهره كما ان تلك القصص حققت انجازاً كبيراً في الشكل القصصي، وهذا الانجاز توضح في استفادة القاص من اساليب الفنون الأخرى، السينما والمسرح وغيرها. اضافة الى ما حققه هذا الجيل من وعي للمسألة الاجتماعية وكان ذلك من تأثير قراءاته المتشعبة وانتماءاته السياسية، ومع ذلك فإن قصة



سليم عبد القادر، مع تقسيم القصاصين الى اجيال

الخمسينات لم تحقق جدلاً متواصلاً مع الحياة فسقطت بالرتابة والنمطية... ومن هنا بدأ اعتراض الجيل الستيني عليها. ان هذا الجيل قد وجد إمكانات غير مستغلة في القصة الخمسينية، وحاول ان يؤكد قدرته على تطويرها وتجاوزها. هناك خطأ كبير في النظرة الى هذا الجيل، فالبعض يحسبه جيلاً مفتوناً بالتقنية القصصية او بالتجريب، وبهذه النظرة التجريبية لا تكتمل صورة هذا الجيل. فهذا الجيل له تصوره الخاص وله قناعاته الفكرية المنفردة وانه يحسب ان الموقف الفردي الرافض هو البديل للحلول الاجتماعية والتاريخية، ومن هنا يكشف قارئ قصة

بغداد - من عبد الستار ناصر

سليم عبد القادر السامرائي، ناقد عراقي معروف، اصدر (قصاصون من العراق) وفي النية جمع مقالاته المتفرقة في كتاب جديد. يشرف على صفحة القصة القصيرة في مجلة (الف باء) العراقية ويعمل سكرتيراً لتحرير مجلة (الاقلام) وفي حوار عن القصة العراقية مع سليم عبد القادر اجاب عن اسئلة (الطلعة العربية) بشيء من التفصيل:

■ ما هي معاييرك للقصة الناجحة...
- ليست هناك مفاهيم او تصورات نقدية مسبقة ينظر بها الى الابداع القصصي. حقا هناك ركائز يعتمدها الناقد في الحوار او الحكم على النتائج، وهي التي تشكل خلفيته الثقافية، ولكنها مع ذلك تبقى ركائز نسبية وليست مطلقة، بمعنى ان اشتراطات المنهج ينبغي ان لا تكون مفروضة على الابداع. ان

لكل قصة مفرداتها الخاصة وهي التي تحدد للناقد زاوية النظر اليها... ومع هذا فالقصة الناجحة هي التي تمتلك القدرة على ابقاء القارئ الذكي متسائلاً ومتوتراً، انها القصة التي تفيض بسرياتها وحقائقها الصعبة وبدلالاتها التاريخية او الاجتماعية او النفسية.

■ وكيف تنظر الى الاجيال القصصية في العراق؟

- ليس خطأ ان نعمد الى تقسيم الاجيال القصصية، فهذا التقسيم يمنحنا امكانية دراسة الواقع الثقافي والاجتماعي لكل مرحلة... لا اريد ان اتطرق الى البدايات فقد قيل عنها الكثير. ابدأ بجيل الخمسينات وهو جيل مؤسس، فالنهضة الفنية التي شهدتها قصة الخمسينات وبالذات قصص التكريلي وعبد الملك نوري، قصص تجاوزت غط المعالجة الاخلاقية السهلة، واقصد هنا

للإبداع وليس سلاسل واغلاالا. ويعرف الناقد حسونة الصباحي الاتجاه القيرواني، وهو الذي اطلق عليه تسمية مملكة الفنية الشرسين، كما جاء في احد اعداد مجلة الباحث:

«الفنية الشرسون يتمون الى جيل عربي جديد، جيل ذاق الهزائم والالم وعرف الفواجع وحمل تاريخ امته المليء بالدماء والجراح دون انه او تأفف وهو متطلع الى مستقبل حضاري مشرق... ويرى ان العملية الادبائية لا بد ان تكون فعلاً تاريخياً حقيقياً لا ثرثرة وشعارات... وهو متخلص من العقد محب للحرية والانطلاق، شاعر بمأساويته، ولكنه يتجاوزها بالعمل والتفكير والجدية، انه جيل الاحتراق والتأسيس جيل يرى في العمل الادبائي الجيد قدرة الامة العظيمة على تفجير واقمها وتغييره».

إن قصائد عبد المجيد الجمني وبو جمعة الدنداني، وإن اختلفت ادوات الابداعية فيها جاءت في نفس هذا الاتجاه، وليدة جرح واحد، متشبثة باللغة، ونقية حافلة بالتراث، مصرة على تحديد الهوية، متجاوزة للحدود وقد صهرتها المأسي العربية، فكانت ملحمة مع الانا المنفرسة جدلياً في تربة حضارية ملحمة ضد التقوقع داخل الانا التونسية المنفصلة □
نجيب قويعة

هذه المجموعة، لمؤلف المؤرخ العربي ابن خلدون، وهو عبارة عن فصول مختارة من المقدمة، والرسوم مستمدة من منمنمات الفنان العربي الكبير يحيى الواسطي (بغداد ٦٣٤ هـ - ١٢٣٧ م).

الكتاب السادس هو «عجائب المخلوقات» للابن شيهي ٧٩٠ هـ - ١٣٨٨ م، ورسومه مستمدة من كتاب «عجائب المخلوقات» للقرظوبي، في حين كان الكتاب السابع عبارة عن دراسة للمستشرق الفرنسي اندريه ميكيل، ويعد بمثابة مقدمة طويلة للتعريف بالفنون الادبية العربية، وايضا بمحتويات هذا المجلد التراثي الضخم.

الكتب الستة تركز على ابراز الفن العربي خاصة المنمنمات، ورسوم الحيوان، والحرب، وقد جاءت عناصر الاخراج مستمدة ايضا من التراث العربي وتقاليد الفينة. وقد قام باخراجها الفنان التشكيلي محيي اللباد، بحيث تشكل هذه الكتب التي عرضت في القاهرة مؤخرًا معرضاً فنياً صغيراً يبرز عظمة الفن العربي □

الهزيمة واليأس في الشعر الأندلسي

حتى
لأنسى!

وهناك الى جانب هذا الشاعر، آخرون غنوا للهزيمة من اعماق قلوبهم بنفس اسلوب العسال وروحه القانطة اليايسة، منهم هذا الشاعر الذي بيتين من الشعر هما خلاصة تفكيره:

يا أهل اندلس ردوا المعار فها في العرف عارية الا مردات ألم تروا بيدق الكفار فرزنه وشاهنا آخر الايات شهيات!! غريب ان يصل الخنوع الى هذا الحد!! ان ملوك وامراء الاندلس يتحملون هذا اليأس الذي خيم على الشعر والشعراء!

والى جانب هؤلاء الشعراء الذين عبروا عن النكبة من هذه الجوانب السلبية، وجدنا شعراء آخرين شهد لهم العصر، والتاريخ الاندلسي بمكانتهم العظيمة في دنيا الشعر، وجدناهم وكأنهم كانوا على هامش الاحداث! ذلك لان دواوينهم التي وصلت الينا جاءت خالية من الشعر الذي يتناول هذه القضايا التي تهم الامة في محتتها القاسية او جاءت متضمنة لقصيدة او قصيدتين على الاكثر.

فابن خفاجة، مثلاً - يرى تساقط المدن في يد العدو وخراب معالم الحضارة الاندلسية، فلا يتحرك لسانه بشيء من الشعر!! ولا نجد في كل شعره - على كثرته، الا بعض ابيات يث فيها عواطفه تجاه مدينته «فلنسية» وكلها تحسر وبكاء وتفجع على مصير المدينة العزيزة..

عاشت بساحتك الظبا يا دار ومعا محاسنك البلى والنار فاذا تردد في جنابك ناظرة طال اعتباري فيك واستعبار ارض تقاذفت الخطوب بأهلها وتمخضت بخرابها الاقدار كتبت يد الحدثنان في عرصاتها لا انت انت ولا الديار ديار! ثم نجد شعراء آخرين يكتبون بنفس اللغة، ويتناولون هذا الموضوع في روح

الى جانب اولئك الشعراء المناضلين المتزمين من شعراء الاندلس، نجد جماعة اخرى من الانهزاميين!!

وهم الذين اثروا الخضوع والخنوع واليأس على أسلوب المقاومة والنضال، وفضلوا العيش في حريم الهزيمة،

لقد انكمش هؤلاء الشعراء على انفسهم، وانزوا الى ظلمات نفوسهم يجثرون احاسيسهم في صمت وبكاء!

واكثر هؤلاء من نظم الشعر الذي يتناول النكبة من هذه الجوانب السلبية، فهم يبيكون ويحنون ويشكون.. في تشنجات عاطفية واحساسات متبرمة، ويلقون تبعات ما حدث وما يحدث من ملومات وكوارث على الدهر!!

فالشعر من هذه الزاوية، تصوير للنكبة من جوانبها السلبية، وهو شعر اليأس والضباب والدموع، وهو من حيث الكم، «ثروة» ضخمة تضاهي ما تركه الشعراء الآخرون في موضوع المقاومة والاستنجاد..

لقد سارع اليأس الى قلوب بعض الشعراء عندما نكبت مدينة «طليطلة» واسودت الدنيا في اعينهم، وفقدوا كل امل في الاستقرار، والبقاء والحياة في الاندلس، وعبروا عن ذلك كله في اشعارهم، فهذا ابن العسال الشاعر، يسجل احساساته اليايسة في هذه الابيات التي حفظها لنا المقرري في «نفح الطيب» منها:

يا أهل اندلس حثوا مطيكم
فما المقام بها الا من الغلط
الشوب ينسل من اطرافه وأرى
ثوب الجزيرة منسولا من الوسط
ونحن بين عدو لا يفارقنا
كيف الحياة مع الحيات في سبط!!
فالشاعر هنا، يبحث الناس على الفرار والحرب، ويعتبر ان مقام الاندلسيين بعد مصيبة «طليطلة» من الغلط، فهو يصدر عن هذه الروح المهزومة!

في لغة الكلام

تردد في الصحف العربية مثل هذه التركيبات الخاطئة:

- مع ان الامر واضح الا انه يخفى على الكثيرين.

- على الرغم من وضوح الامر الا انه..

والمفروض في الحالين ان يقال:

- مع ان الامر واضح، فانه يخفى..

- على الرغم من وضوح الامر، فانه يخفى...

ومصدر الخطأ في التركيبين الاولين ان المقام في الكلام مقام جمع بين صفتين في شيء واحد، ولكن الصياغة الخاطئة جعلته مقام استثناء ومخالفة، ذلك ان قاعدة الاستثناء هي ان يأتي المستثنى مخالفا في الحكم المستثنى منه، مع انهما من جنس واحد، ومشتركان في المعنى. جاء في الكتاب الكريم:

- فشريوا منه الا قليلا.

- فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس.

ومن قبيل ذلك:

- وضعت الوثائق فوق بعضها.

- اصطف الجنود وراء بعضهم

والصواب:

- وضعت الوثائق بعضها فوق بعض.

او:

- بعض الوثائق فوق بعض.

- اصطف بعض الجنود وراء بعض

أو:

- اصطف الجنود بعضهم وراء بعض.

- لا بد اذن من تكرار كلمة (بعض) في مثل هذه العبارات ليصح المعنى..

والسبب هنا عقلي:

- فلو حللنا المثال الاول نجد ان الوثائق (كل)..

ولا يتصور عقلا وضع (الكل) على جزء منه ولو كان هذا الجزء وثيقة مفردة لانها

- اصلا - جزء من هذا (الكل) ..

ولنفرض ان هذه الوثائق عشرون..

- فكأننا وضعنا هذا العدد على الوثيقة الواحدة المشار اليها، فيصبح العدد احدى

وعشرين وثيقة، وليس عشرين وهذا خطأ..

وقياسا على ذلك يفسر الخطأ في المثال الآخر، وما يشبهه..

وقد ورد في القرآن الكريم.

- ظلمات بعضها فوق بعض..

ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض.. □

اغربة العرب

قال الاصمعي:

اغربة العرب ثلاثة:

خفاف بن نذبة السلمي، وكانت نذبة

امه، سوداء حشية من بني الحارث.

وسليك بن السلكة، أبوه يثري بن

سيار. وعنترة بن معاوية العبسي.

قال ولم ارو شعر ارق من قول

خفاف:

فما طرقت اسباء من غير مطرق

واني اذا حلت بنجران نلتقي

بسوح وما بالي بسوح وباهلها

ومن يلق يوما حيرة الحب يخفي

ان شعر العقيلي، يعكس انهيار
الاندلس الشامل!
كنا ملوكا في ارضنا دول
نمنا بها تحت افنان من النعم
فايقظتنا سهام للردى صيب
يرمى بأقبح حق من بهن رمي
فلا تتم تحت ظل الملك نومتنا
وأى ملك بظل الملك لم ينم
يكي عليه الذي قد كان يعرفه
بأدمع مزجت امواها بدم
كذلك الدهر لم يرح كما زعموا
يشم صغار الانف ذا الشمم
هذه الايات يتجلى فيها البكاء الحار
والاستسلام للخطوب ولتوائب الزمان،
وهي جميعا تحكي عن نفس ملك معذب،
جار عليه الزمان جور متقم!
انه يعترف بنومته، وبضعفه، وعدم
يقظته، فلنستمع اليه وهو يقول:
فلا تتم تحت ظل الملك نومتنا
واي ملك بظل الملك لم ينم!!

ومن عجب ان الديار اواهل
وانديها ندب الطلول الدوارس
ان ابن البار لا يشبه ابن عميره في روحه
الانهزامية السلبية التي لا تدور الحنين
والدموع والشكوى، وهو يشبه الرندي
وابن سهل وابن المرحل وغير هؤلاء
الذين بكوا واستنجدوا وشكوا
واستصرخوا وحنوا ولكن في غير
ضعف.. ودعوا الى النضال والمقاومة..
ومعنى ذلك ان صبغة اليأس والتشاؤم لم
تكن هي السمة الغالبة في شعرهم كما هي
غالبة في شعر ابن عميرة.
نعم اننا نجد هذا الشعر الحزين
واليأس في شعر الاندلسيين الذين بكوا
الاندلس بعد سقوط غرناطة ولكن كان
ذلك في ظروف اخرى.
فالاندلسيون بعد سقوط معقل من
معاقلهم شعروا في اعماق نفوسهم
بالهزيمة وباليأس الشامل.. وادركوا في
يقين بان آخر شعبة كانت لهم في تلك

انه شاعر الحنين والدموع والضباب
واليأس وشاعر الاطلال التي عفى عليها
الزمان! فهو يحن الى الماضي، ويذكر في
كل مكان ذكرى عزيزة، ولغته دائما لغة
شعبة رقيقة حزينة..
كان بإمكانه ان يغير من هذه اللغة
وهذا الاسلوب، ويستخرج منه من اجل
قضية وطنه بطريقة اخرى، اكثر فعالية
من هذه التي اختارها لنفسه، وكان عليه
ان يكون في مستوى الشعراء المناضلين
الذين يحثون الناس على المقاومة والنضال
لا ان يمثل دور المهزمين الذي يكتفون
بارسال الآهات والزفرات، بل دور
المهزمين اليائسين الذين يدعون العرب
الى الاستسلام ولا يرون في المقاومة اي
جدوى!
لقد بكى بعض شعراء الاندلس مدمهم
وندبوا وحنوا اليها ووقفوا على اطلالها،
ولكنهم الى جانب ذلك كله كانوا ينظمون
في الاستنفار والاستنجد، وكشمال على

من السلبية والانهزامية، فهم لا يملكون
غير الدموع والحنين والشكوى.
وهذا شاعر آخر يحن الى «فلنسية»
ويتخذ من وحشة الروض مجالا للذكرى
ويصف الخراب والاطلال في هذه
الايات التي حفظها لنا الحميري في كتابه
الشهير «الروض المعطار»:
وروضة زرعتها للانس مبتغيا
فاوحشتني لذكرى سادة هلكوا
تغيرت بعدهم خربا وحق لها
مكان نوارها ان يثبت الحسك!
لو انها نطقت قالت لفقدهم
«بان الخليط ولم يرثوا لمن تركوا»
ولفت النظر في هذا الموضوع، تلك
الظاهرة التي انتشرت بين شعراء العصر
وهي ان بعض الشعراء لم يكونوا يكونون
الا مدمهم! حيث ولدوا وعاشوا!! وقد
انتقد شاعر بارز هو ابو اسحاق
الليبري، هذه الظاهرة في قصيدة له يرثي
فيها مدينته «البيرة»:

يضيع مفروض ويغفل واجب
واني على اهل الزمان لعائب
اتندب اطلال البلاد ولا يرى
لا لبيرة منهم على الارض نادب!
ولكن الشاعر نفسه الذي يعاتب
الآخرين، لا يعاتب نفسه! فهو وقف عند
مدينة واحدة، هي مدينة «البيرة» ونسى
ان وطنه كله قد ضاع بسبب اطماع الملوك
والامراء الذين انصرفوا الى ملذاتهم
والشخصية وحزازاتهم واقتصادهم
فاضاعوا حضارة الاندلس الرائعة!
ومن الشعراء المتميزين في هذه الفترة
ابن البار، كان ذا عاطفة قوية ومتميزة،
يدل على ذلك شعره الكثير الذي تركه في
هذا الميدان، كان ابن البار احد شهود
عصره الحافل بالمآسي!
انه يقول في قصيدة له يصف نكبة
«فلنسية»:

ما بال عينيك لا يني مدراره
ام ما لقلبك لا يقر قراره؟
اللوعة بين الضلوع لظاعن
سارت ركائبه وشط مناره؟
ام للشباب تقاذفت اوطانه
بعد الدنو واخلفت اوتاره
ام للزمان اتى بخطب فادح؟
من مثل حادثة خلت اعصاره؟
طابت لطيب بهاره اصاله
وتعظرت بنسيمه اسحاره!
لقد انتهى كل شيء في نظر الشاعر،
ولم يعد يملك سوى هذه الذكريات
الجميلة عن هذه الاماكن التي اندثرت
والتي تحولت الى اطلال تندب حظها
العائر.



ان تاريخ الاندلس، حافل بالتجارب
المريّة، وجدير بالملوك والامراء قراءة
تلك الصفحات من ذلك التاريخ، ليقفوا
بانفسهم على تلك الحضارة الخلاقة التي
قدمها عرب الاندلس الى العالم! وبنفس
الوقت يقفون على اسباب انهيار الدولة
العربية في الاندلس والسبب: تشردهم،
وانصرافهم الى العبث واللغو مما سهل
الامر على العدو فانقض عليهم بيسر
وسهولة! □

الديار قد انطفأت وانه لم يبق لهم الا هذا
الظلام الكثيف، وهذا اليأس القاتل،
ومن ثم عبروا بصدق عن تلك
الاحاسيس التي كانت تتناهم بين الحين
والآخر.. ونظموا شعرا تتجلى فيه هذه
الروح اليائسة اليئيمة، وهذه الالمان
الحزينة الكثيرة، ويكفي هنا ان ما نظمهم
ابن عبد الله العربي العقيلي على لسان ابي
عبد الله آخر ملوك الاندلس معتذرا، باكيا
وطالبا العفو والغفران!

ذلك نأخذ «ابن البار».
فقد وجدنا هذا الشاعر الوطني الكبير
الى جانب مطولاته في الاستنجد عدة
قصائد ومقطوعات في الحنين الى الامل
والاوطان، منه قوله في رثاء فلنسية:
فلنسية يا عذبة الماء والمنى
شقيت وان اسقيت صوب الرواجس
احب واقلي منك حالا وماضيا
يموحشة موق بعهد الاوانس



- تذكر عندما تسألني انك تسأل اسيراً..

وهنا بدأت الاحظ الضابط العراقي الشاب، كان من الواضح انه يعرف الاسرى الذين يضمهم المعسكر، والذين يزيد عددهم عن عدة الاف. يعرف كل منهم، كان يخاطب كل منهم باسمه، قلت له ضاحكاً انه يحفظ اسماء هؤلاء الآلاف، كيف؟ قال لي النقيب العراقي الذي لم اعرف الا اسمه الاول (عبد الهادي) انه يقضي وقتاً في المعسكر اكثر مما يقضيه في بيته، وبعد ثلاث سنوات من المعيشة اليومية الكاملة اصبح عالماً بتفاصيل حياتهم، ومتابعهم، ومشاكلهم الحياتية، من خلال حركته الواثقة بينهم. كان يمكن للعين ان تلاحظ العمق الانساني في خطى الضابط العراقي، في حوارهِ مع الاسرى، في حمايته للأطفال الصغار من اسئلة الصحافيين قليلي الخبرة، كثري الفضول، وذلك على عكس المتبع في مثل هذه المواقف، وكانت ملامحه العربية الاصيلية تفيض بدفء انساني قوي، هذا الدفء الذي يجعل انطباعاً قوياً يترسب في النفس تجاه حامله، تجعلنا نقول ان هذا الانسان رجل «طيب»، قال لي:

- ان اخلاقنا العربية وقيمتنا تحتم علينا المعاملة الحسنة ما دام الانسان اصبح اسيراً هنا انتهت صفته كحارب، وتغلبت صفته كإنسان ضحية لمن دفعوه الى هذه الحرب، اننا لا نتمتع بالمعاملة الحسنة، ولكنها صفة من صفاتنا كعرب..

اطرق لحظة، ثم قال بأسى...
- كل ما يحتاجونه نقدمه اليهم، ولكن للأسف فان اسرانا على الجانب الآخر لا يلقون معاملة بالمثل، كثير من اسرانا لا نعرف عنهم شيئاً، هنا الاسير الايراني يتلقى رسالتين على الاقل من اسرته في الشهر..
كان الضابط العراقي الشاب الذي يتحرك بثقة، ويبادل الاسرى الاحاديث، ويصغي اليهم طويلاً بصبر، يمثل ذروة الاخلاق العربية في معاملة الاسير، هذه الاخلاق والقيم العربية العميقة الجذور والتي تملئ تصرفات انسانية لا افتعال فيها تجاه الانسان الذي اصبح لا حول له ولا قوة، بعد سقوطه والاحاطة به، تسقط كل الدعاوى الفوغائية، وعوامل الكراهية التي تتكتف لحظة القتال، ويبرز الجوهر الانساني، صحيح ان كثيرين من الاسرى الايرانيين كانت عيونهم تفيض بالكراهية التي هي نتاج التعصب والشحن المعنوي، سواء في صمتهم او نظراتهم تجاهنا، او اجاباتهم الحادة - خاصة لدى صفار السن - ولكنه في النهاية انسان لا حول له ولا قوة، اصبح محاصراً، مجرداً من سلاحه، وهنا تتجسد احد العناصر الانسانية العميقة الضاربة بعمق في التراث العربي، والاخلاق العربية، تبرز بلا قصد، بلا تعمد، تذكرت مواقف عديدة مشابهة مرت بي خلال عملي كمراسل حربي، عندما كنت ارى اعداء العروبة يسقطون اسرى في ايدي قواتنا المسلحة خلال حرب اكتوبر، كان المقاتلون يقدمون اليهم الماء والعلاج الفوري ويخلونهم الى الخطوط الخلفية، وفي احدى المرات لاحظ ضابط مصري نظرات الكراهية في عيني، تجاه مقاتل صهيوني تم اسره في موقع «لسان بور توفيق»، قال لي الضابط المصري:

- من تقاليدنا الا نهين الاسرى او نؤذيهم بعد سقوطهم في ايدينا.. نحن نواجههم لحظة القتال، ولكن بعد اسرهم..
نفس التعبيرات اصغيت اليها ومحدثي هذا الضابط العراقي الشاب يرافقني في نهاية اليوم الى خارج المعسكر، حدثني ايضا عن عروبته التي تنزف دماً على حدود العراق، وحدثني عن مصر ام العرب، غادرتنا المعسكر، وكلما انطوت الايام، ومرت، لا يفارقتني وجه هذا الطفل الصغير، علي رحيمي، الذي سيعيش ما تبقى له من عمر بساق واحدة، علي الضحية، ولا يفارقتني ايضا وجه هذا الضابط العراقي الشاب الذي يجسد سمة انسانية عميقة هي جزء اصيل من التراث الاخلاقي لامتنا □

هذه الصفحة منبر حرّ لحرري المجلة والمؤمنين بخطها. يطلون منه بارائهم في مختلف جوانب الحياة العربية من حقهم إثارة اي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس آراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، او ان تتطابق معه.

زيارة السجون ومعسكرات الاسرى. امر يثير انقباضي، يكفي ان هذا الانسان المقيدة حريته سيتطلع الى الزائر، ويفكر بانه حر، وانه سيفارق المكان الى حيثما يشاء، وانه يمكنه ان يمضي بدون ان يضطر الى الاستدارة عند حد معين حيث يقوم جدار يحد من الانطلاق، وخلال زيارتي الاخيرة للعراق تغلب فضولي للقاء الاسرى الايرانيين، كنت قد قرأت الكثير عن الاطفال الاسرى، وسمعت تفاصيل اكثر، لكن ليس من سمع كمن رأى، قضيت يوماً بأكمله في المعسكر. وعندما فارقتني في نهاية النهار، كانت ثمة انطباعات وتفاصيل عديدة قد انطبعت في الذهن، والآن وبعد مضي اسابيع عديدة على الزيارة، تطل علي من ادراج الذاكرة وجوه عديدة، هذه الوجوه التي يردد اصحابها فوق اسرة المستشفى الميداني، يرتدون البجائم المخططة، كلهم في مقتبل العمر، وجوه اخرى في الفناء المجاور للعديد من الفتيان الذين تدور اعمارهم حول سن المراهقة، يتحركون جبهة وذهايا، حركة الانسان داخل السجون، غير ان هذه الوجوه كلها مع مضي الزمن تتلخص في وجهين اثنين، لا تفارق ملامحهما ذاكرتي، في الحجرة الفسيحة التي خصصت لاقامة الاطفال الاسرى، اقتربت من طفل صغير، ضئيل الحجم، يفترش الارض، مبتور الساق اليمنى، فقدما في الحرب، اثناء هجوم ايراني على الحدود العراقية في القطاع الاوسط، وكالعادة، تم دفع مئات الاطفال في البداية لفتح حقول الالغام باجسادهم. كان علي رجائي رحيمي احد هؤلاء، كان يبدو هزلاً، ضامر الوجه والملامح، في التاسعة من عمره، ملامحه حزينة، تطلع اليّ، جلست في مواجهته، لم يكن باستطاعته الوقوف، وهنا سمعت صوتاً هامساً يقول لي:

- انه صغير.. وستدمع عيناه الآن..
التفت، رايت ضابطاً عراقياً برتبة نقيب، قال متابعاً..
- لا يطيق ان يسأله احد..

احسست بالغصة التي تزحم حلق الصغير، كان حجمه الضئيل، وتكوينه، ومأساته، تدفع بالانسان الى احساس بالشفقة عليه، تجمع حوله الصحافيون، علي عمره احد عشر عاماً، ابوه سائق فقير، له شقيقان، واحد اصغر والآخر اكبر منه، عندما جاءوا الى المدرسة تطوع مع بعض زملائه، وفي منطقة الشيب دفعوا به في اتجاه الحدود العراقية، قيل لهم انهم سيصلون الى المراكد المقدسة، اذا ما اجتازوا فقط هذا المرتفع، وفي منطقة الشيب، وفوق هذا المرتفع بالتحديد فقد علي ساقه اليمنى، واصبح اسيراً في ايدي القوات العراقية. عولج، وضمدت جراحه، ونقل الى معسكر الاسرى بالرمادي، عرضت العراق اعادته الى ايران مع عدد كبير ممن يماثلونه سناً، بدون مقابل، بدون تبادل اسرى، بدون اية شروط، ورفضت ايران استلام اطفالها. كان الصحافيون الاجانب يتحلّقون حوله، يمتطرونه باستلثتهم، وعندما تكثفت الدموع في عينيه، طلب منهم النقيب العراقي برفق ان يكفوا، استدأروا في الحجرة الرمادية الطلاء، التّفوا حول طفل آخر، كان في الحادية عشر من عمره.. سألته صحافي من السودان..

- أليس العراق بلداً مسلماً؟

- لا.. انه كافر..

- والسودان؟

- كفر.

- ومصر؟

- رأس الكفر..

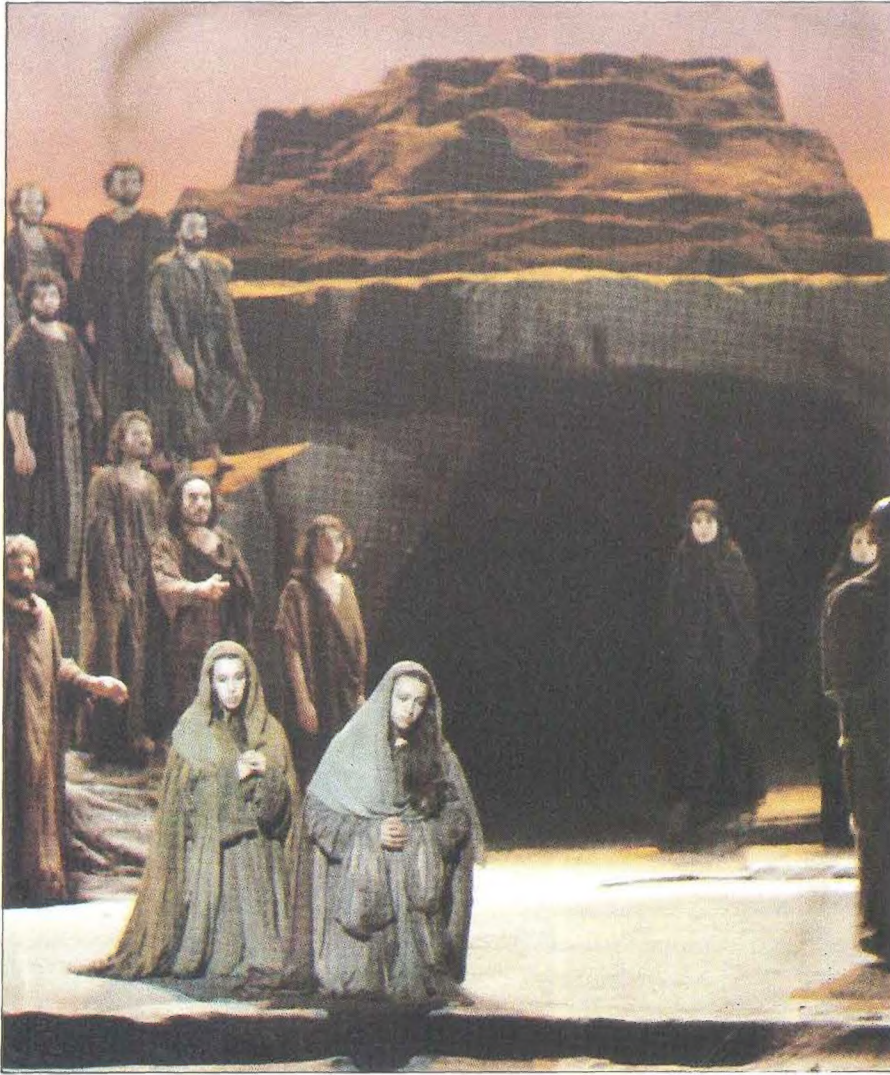
- ما رأيك في آية الله خميني؟

وهنا ابتسم الضابط العراقي، وقال بأدب ان السؤال غير مناسب، فالطفل قد لا يجيب عليه، لانه يخشى من زملائه، والسؤال محرج، ولا داعي لإجراجه. أصر الصحافي على ترمية السؤال، وجاء جواب الطفل..

وجهان



جمال الغضائاني



على باب الكهف... بانتظار المخلص

رجل يسمى المسيح

تحت القبة الهائلة لقصر الرياضة في باريس، عرض روبرت حسين مسرحيته الجديدة «رجل يسمى المسيح». هذه المسرحية التي انشغلت بها الاوساط الفنية الفرنسية طيلة فترة عرضها، تعتبر تحقياً لحلم روبرت حسين الذي كان كثيراً ما يراوده حلم اخراج مسرحية ضخمة عن السيد المسيح.

حشد المخرج لهذه المسرحية اكثر من مائة وعشرين تقنيا وفنيا بالإضافة الى عدد كبير من ممثلي المسرح الفرنسيين، حيث تعاقب على اداء دور السيد المسيح كل من جون كلود روش وفيليب كاروا، فضلا عن ممثلين آخرين من امثال باسكال مونتييل وادغار جيفري والكسندر تامار ونيقولا فوش وميشيل فاخوري.

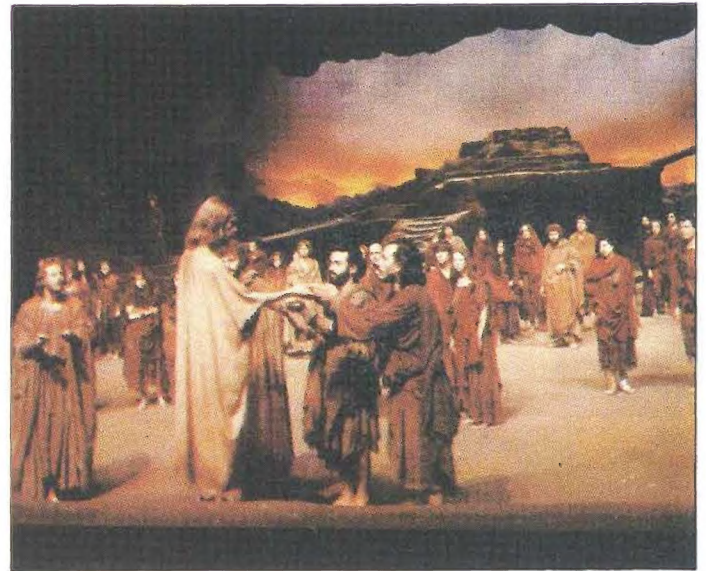
المسرحية قدّاس جديد لثلاثة وثلاثين مشهداً اعتمد في استنباطها على اربعة مصادر دينية اساسية، بمصاحبة موسيقى موزارت وجايكوفسكي.

نقل روبرت حسين الى المسرح اجواء كنيسة نوتردام الشهيرة ولعله اول من تجاسر على ان يقدم نصاً من هذا النوع على خشبة المسرح حيث امتزج الشعر بسحر المشهد الذي لا مثيل له.

الغلاف الاخير
المسيح مقيد بالسلاسل



حوار مع الموسيقى



المسيح في المقدمة والشمس في الافق

